МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

# أنباء موسكو

العدد ٤٦ (٨١٣)
الاحد ١٨
تشرين الثاني
نوفمبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

## اس الاسس

ان وتائر الحياة تزداد سرعة . اذ تجرى حاليا خلال سنة واحدة احداث هامة كانت في السابق تعتبر كافية لقرن باكمله . وقد اخذنا نعتاد على ذلك ، ننسى بسهولة لا يعرفها ابناء الاجيال السابقة ، ما يجرى على مرأى منا ، وحتى تلك التي تبدو للوهلة الاولى هامة جدا .

فهل دار في خلد احد قبل عقدين من السنين فقط ان اغلبية سكان الارض لن تتذكر في اواسط الثمانينات جميع من حلقوا الى الفضاء الكوني ؟

ولكن هنالك احداث لا يطويها الزمن . وفي مقدمتها ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ فاليوم وبعد مضى ٦٧ عاما لم يبق على قيد الحياة الا القليلون من المشاركين بصورة مباشرة في الانتفاضة المسلحة التي ادى انتصارها الى ولادة السلطة السوفيتية : ان الاغلبية الساحقة من جيل المواطنين السوفييت الحالي هم ورثة اكتوبر . فنحن لم نهجم على قصر الشتاء ، ولم نصد هجمات الجنرالات البيض ودول الائتلاف . ولكن اكتوبر من عام ١٩١٧ هو بالنسبة لنا ايضا اساس الاسس .

اننا نحتفل به سنويا باعتباره يوم ولادة دولتنا الاشتراكية ، وولادة الديمقراطية الاشتراكية ، وسياستنا السلمية ، وثقتنا بالغد الافضل . وليس هنالك اى حدث اخر يفوق في اهميته هذا اليوم . لا في عام ١٩٤١ حينما اقتربت الجحافل الهتلرية من موسكو ولا في غيره ، ناهيك عن يومنا هذا .

(البقية على ص ٣)

Students in support of the 12th WORLD FESTIVAL of Youth and Students

Moscow, USSR, 1985

### يوم الطلبة العالمي

قبل ٤٥ عاما قام طلبة جامعة كارلوف بمظاهرة معادية للفاشية في براغ التي كان يحتلها الفاشيون وقد اعدم جلاوزة الغستابو آنذاك ، الذين بادروا للقيام بهذه المظاهرة واعتقلوا ما يزيد على الفي طالب ، وضربوا الكثيرين منهم بوحشية ، ثم ارسلوهم الى معسكر الموت . واغلقت الجامعة .

وهكذا اصبح يوم السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) رمز لايمان طلبة العالم بالنضال من اجل السلم والحرية والديمقراطية . ويخرج في هذه الايام الى الشوارع ملايين الشباب من مختلف البلدان لكي يعلنوا عن حقوقهم ، وينظموا المظاهرات ، واجتماعات الاحتجاج ضد الحرب والفاشية والابارتيد وفي سبيل ديمقراطية التعليم .




«كام اكسبو -٨٤» ، اول معرض مشترك للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) في المكسيك . تعرض هنا منجزات البلدان الاشتراكية وتطور العلاقات العلمية - التكنيكية بين بلدان المجلس والمكسيك ، لقد حضر ممثل المكسيك ، ولاول مرة في تاريخ مجلس التعاضد الاقتصادي ، الدورة التاسعة والثلاثين للمجلس التي عقدت في هافانا مؤخرا .

يتالف المعرض المذكور من قسمين : الاول خاص بالمعروضات المشتركة لبلدان المجلس ، والثاني للمعروضات الوطنية لكل من بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا وبولونيا والاتحاد السوفيتي

(تشمكه مليه فاكتا)

ما الذى يعيق التطور الطبيعي لبلدان القارة الافريقية ؟

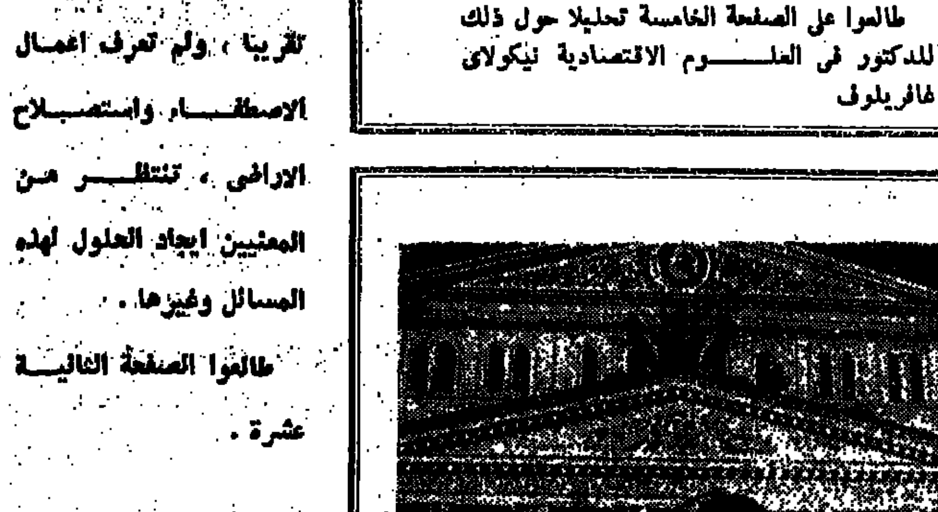
طالعوا على الصفحة الخامسة تحليلا حول ذلك للدكتور في العلوم الاقتصادية نيكولاى غافريلوف

. ان اراضي منطقة يام ، التي لم تمسها يد الانسان تقريبا ، ولم تعرف اعمال الاصطفاء واستصلاح الاراضي ، تنتظر من المعنيين ايجاد الحلول لهذه المسائل وغيرها .

طالعوا الصفحة الثانية عشرة .

### مصير «الاطلانتيدا» اللاتفية

طالعوا على الصفحة العاشرة تحقيقنا عن بلدة تقع على قاع بحيرة .



[illegible] ، فرقة الاوبرا الملكية السويدية وصلت الى موسكو ، حيث ستقدم [illegible] دور جزيل في مسرح البلشوي .

## قسطنطين تشيرنينكو:
## لابديل للعيش جنبا الى جنب

اصدرت دار النشر الامريكية «بريغير» كتابا بعنوان : «العلاقات السوفيتية - الامريكية : مقالات وخطب لقسطنطين تشيرنينكو» .

ويبدأ الكتاب بكلمة يوجهها قسطنطين تشيرنينكو الى القراء الامريكان جاء فيها على وجه الخصوص :

- اعتقد ان القارئ سينتبه الى ان موضوع العلاقات السوفيتية الامريكية ، ومن جوانب مختلفة حاضر عمليا في كل خطابي . وهذا امر مفهوم اذ ان بلدينا تقع على عاتقهما مسؤولية خاصة فيما يتعلق بوجود السلام على الارض ، ولكن يمكن الناس في كل البلدان من العيش والعمل باطمئنان .

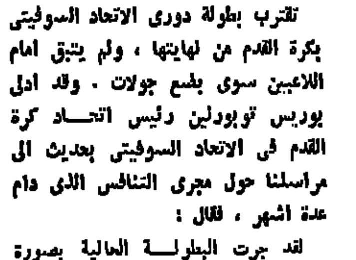
واشار القائد السوفيتي الى ان القضية هنا لا تكمن في الرغبات الذاتية لهذا او ذاك بالاخذ ، او عدم اخذ ، هذه المسؤولية على عاتقه ويمكن القول ان التاريخ اراد ان يكون الامر كذلك . ومن هنا ياتي اهتمامنا ، بل والقول موقفنا الموزون ازاء كل ما يقرر وضع العلاقات بين بلدينا ، وما بامكانه ان يساعد على تحسينها .

من الصعب علينا ان نفهم منطلق اولئك الذين يقولون بان بقاء التوتر في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي امر لا مفر منه ، على حد الزعم ، واله

(البقية على ص ٣)



## بطولة العالم في الشطرنج



تستمر سلسلة المباريات التي تنتهي بالتعادل بشكل لامثيل له في بطولة العالم بالشطرنج . ولم يحدث اى تغير خلال الاسبوع المنصرم . اذ انتهت بالتعادل المباراة الثانية عشرة على التوالي . ولايزال الفرق ، وقدره اربع نقاط ، مقابل لاشيء لصالح بطل العالم يتمتع بوزنه . وحانت الان فترة ضبط النفس . بيد ان وضع المنافس على البطولة اصعب كثيرا من وضع البطل اذ ان اى خطأ اخر يرتكبه كاسباروف سيجعل وضعه اكثر تعقيدا .

ويلعب الاثنان بنفس الحمية . ومن الطبيعي ان بطل العالم في «حالة الاستعداد القصوى» طول الوقت لكي يوجه الضربة الحاسمة بينما لايزال منافسه يحاول بكل السبل تعبئة قواه .

ومن الصعب طبعا التنبؤ بالتطور القريب للاحداث ، وكم سيطول النزال ناهيك عن النتيجة النهائية .

ويبرز السؤال التالي ، وهو : متى ستجرى اخيرا المباراة التي يفوز فيها احد اللاعبين ؟ اذ ان اى فوز اخر يحققه كاربوف هو تقريبا بمثابة الفوز النهائي حسبما يرى الكثيرون في هذا النزال الذى طال كثيرا . ولكن كيف يمكن توجيه الضربة الحاسمة ؟ لقد استطاع المنافس اثناء الشهور الاخير العثور على مفتاح طريف لحل مشاكل الدفاع ، اذ اقتبس طريقة امينة من بطل العالم في ابتداء المباراة عندما يلعب بالاسود . وان ... يعود السبب في انعدام الفرق عند اللعب بالابيض اوالاسود . وهو مالم يحدث اثناء التنافس على التاج العالمي في الشطرنج .

وقبل مئة عام كان الامر يختلف عندما لعب ولهلم ستينيتس مع يوهان ستوكرتورت ، او ولهلم ستينيتس مع ميخائيل تشيغورين . عند ذاك استرشد كل واحد منهم بالدفاع عن نظرياته .

اما الان فان اطر افكار لاعب الشطرنج قد اصبحت اوسع واعمق كثيرا ، وهذا ما يؤكده النزال الحالي لقد مارس كاسباروف حتى المباراة العاشرة ما يدعى «الاسلوب المكشوف» بيد ان خياله كان يجابه في كل مرة حساب كاربوف الدقيق والبعيد النظر بصورة مدهشة . فكانت النتيجة ان لحقت الهزيمة بهارى كاسباروف المرة بعد الاخرى .

وابتداء من المباراة العاشرة اعاد المنافس النظر في اسلوب بدايته بصورة جذرية . بل ان الناحية الرئيسية هي انه قد غير اسلوبه في اللعب لقد اخذ يلعب بصورة حذرة جدا ، اذ لم يعد يغامر عند اللعب بالابيض وراح يدافع عند اللعب بالاسود . فهل هذا صحيح ؟ على اية حال لقد تمكن من تاجيل نهاية النزال لفترة طويلة .

اليكسي سويتين
لاعب دولي

## بطولة الدورى تقترب من نهايتها

تقترب بطولة دورى الاتحاد السوفيتي بكرة القدم من نهايتها ، ولم يتبق امام اللاعبين سوى بضع جولات . وقد ادلى بوريس توبورلين رئيس اتحاد كرة القدم في الاتحاد السوفيتي بحديث الى مراسلنا حول مجرى التنافس الذى دام عدة اشهر ، فقال :

لقد جرت البطولة الحالية بصورة طريفة وغير اعتيادية . اذ لم يبق امام الفرق سوى خوض مباراتين او ثلاث . الا اننا نجهل لحد الان من الذى سيفوز بالميداليات ، ومن الذى سيحتل المرتبتين الاخيرتين .

هنالك عدة فرق تتنافس على البطولة وفي مقدمتها «زينيت» لينينغراد ، الذى يقدم عرضا جيدا بصورة منتظمة و«توربيدو» موسكو الذى اثار فرح عشاقه بعروضه الجيدة ، و«سبارتاك» موسكو الذى يقدم للاسف عروضا متفاوتة المستوى . واخيرا هناك «دينامو» مينسك الذى يسير بنجاح نحو النهاية . ويكفى القول بان هذا الفريق لم يخسر ولا مرة واحدة خلال ١٦ مباراة على التوالي . وهنالك فرصة جيدة امام فريق «دنيبر» دنيبروبتروفسك بطل الاتحاد السوفيتي للعام الماضي والذى ينبغي عليه في الحقيقة اللعب على جبهتين . واعنى بذلك بطولة الاتحاد السوفيتي ومباريات كاس ابطال البلدان الاوروبية . واذا كان هذا الامر اعتياديا بالنسبة للاعبي فريق «سبارتاك» ، فانه جديد بالنسبة للاعبي «دنيبر» . اذ انهم يشاركون لاول مرة في تاريخ ناديهم في مثل هذه المباريات الرفيعة كمباريات كاس ابطال اوربا . ولكن الناحية الرئيسية التي تجمع اليوم بين هذه الفرق الرائدة هو اتباعها جميعا اسلوب الهجوم . وعلى الرغم من عدم توازن خطى الهجوم والدفاع لديها جميعا فانها تسعى الى تقديم عروض تروق للمشاهدين . ولذا ليس من قبيل الصدفة ان يجرى التنافس على لقب افضل هداف بين لاعبي هذه الفرق كلاعب «زينيت» جيلودكوف ، ولاعب «دنيبر» بروتاسوف . اما النوادى التي تهتم بالدفاع بالدرجة الاولى فقد منيت بالفشل .

ولا يتسم الموسم الحالي بهذا التنافس الشديد وحسب ، بل بامكاني وصفه بموسم تبدل الاجيال . اذ يتراجع الى الصفوف الخلفية اولئك الذين كانوا قبل عامين اعضاء في منتخب الاتحاد السوفيتي اثناء بطولة العالم في اسبانيا وبرز عدد من اللاعبين الموهوبين في الكثير من الفرق . فقد برز في فريق «دنيبر» اللاعب ليتوفتشنكو الذى اصبح الان من اللاعبين البارزين في منتخب البلاد . علما بان عمره ٢١ عاما فقط . وبرز في «زينيت» لاعب الهجوم دميتريف البالغ من العمر ٢٠ عاما وفي «دينامو» مينسك برز لاعب منتخب الشباب ميتليتسكى . ان تبدل الاجيال لابد وان يؤثر طبعا على مستوى لعب المنتخب . فقد استوجب على اللاعبين الجدد ان يشاركوا في المباريات التمهيدية لبطولة العالم بدون اختبار تقريبا . اضف الى ذلك فان كبير مدربي المنتخب ادوارد مالوفييف يقوم بهذه المهمة لاول مرة .

ولم يبرز اللاعبون الجدد وحدهم بل يمكن ان نتطرق كذلك الى المدربين الذين برزوا ، وفي مقدمتهم بافل ساديرين الذى يقود فريق «زينيت» متصدر قائمة الدورى ، وفيليامين ارزاماستسيف الذى احتل مكان مالوفييف في قيادة فريق «دينامو» مينسك بنجاح تام .

اجرى اللقاء
الكسندر لبفلسون



مشهد من المباراة بين «زينيت» لينينغراد الذى يتصدر مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي ، و«توربيدو» موسكو . فاز «زينيت» باصابة واحدة مقابل لا شيء .

## بطولة البلاد بكرة السلة

اضحت الهزيمتان اللتان لحقتا بفريق لاعبات ت . ت . ت . من مدينة ريغا في خمس مباريات المفاجاة الرئيسية في بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة السلة التي بدأت للتو . فقد هزمت لاعبات هذا الفريق ، الذى سبق وفاز ببطولة البلاد مرات عديدة امام فريق «سبارتاك» لينينغراد بسبع وستين نقطة مقابل سبعين نقطة لصالح الفريق الخصم ، وامام فريق «دينامو» نوفوسيبيرسك بنتيجة ٥٨ نقطة مقابل ٥٩ نقطة للخصم . وتجدر الاشارة الى ان فريق لاعبات ريغا قد حقق اثناء بطولة الموسم الماضي الفوز في ٢٦ مباراة من اصل ٢٧ مباراة . اذ هزم مرة واحدة من قبل نادى الجيش المركزى .

ويمكن تسبيب فشل فريق ت . ت . ت . الى حد بعيد بالقواعد الجديدة للعبة وعدم اللياقة الكاملة للاعبة البارزة في الفريق ومنتخب الاتحاد السوفيتي اوليانا سيمونوفا التي يبلغ طول قامتها ٢١٠ سم ، والتي كانت تخضع للمعالجة من الاصابات اثناء فترة الاستعداد للموسم الحالي وبرغم مشاركتها في جميع المباريات فانها غالبا ما كانت تضطر للخلود الى الراحة . ان هذا كله يثير قلق مشجعي فريق ت . ت . ت . قبيل المباريات المقبلة على كاس ابطال اوربا الذى سبق ان فاز به الفريق المذكور ١٨ مرة . وسيكون فريق مدينة تامبيريه الفنلندية هو اول خصم للفريق ت . ت . ت .

اما الخصم الرئيسي للفريق ت . ت . ت . في بطولة البلاد وهو فريق نادى الجيش المركزى الذى تلعب ضمن صفوفه لاعبتا المنتخب السوفيتي اوليسيا باريل البالغ طول قامتها ١٩٢ سم وييلينا تشاوسوفا البالغ طولها ١٨٥ سم ، فقد قدم عرضا مريحا ، وحقق الفوز في جميع المباريات الخمس التي خاضها كما هي الحال بالنسبة للفريق «سبارتاك» لينينغراد . وسار هذان الفريقان وحدهما بدون خسارة لحد الان . لكل واحد منهما ١٠ نقاط .

ويلى هذين الفريقين فريقا «دينامو» نوفوسيبيرسك و«اورالماش» سفيردلوفسك ، ولكل منهما ٩ نقاط ويتبعهما فريقا «غوريزونت» مينسك وت . ت . ت . ولكل منهما ٨ نقاط ثم فريق جامعة الما اتا و«كيبرشتيس» فلنوس ولكل منهما ٧ نقاط ، ويليهما «سبارتاك» مقاطعة موسكو و«بوليتكنيك» كاوناس ولكل منهما ٦ نقاط ، ثم «دينامو» فولغاغراد و«دينامو» كييف ولكل منهما ٥ نقاط .

وحلت الان فترة استراحة في مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي وستبدأ الجولة القادمة ما بين ٢٠ و٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) في موسكو ولينينغراد .

يورى خروموف

## اخبار الملاعب

* تشارك ثلاثة فرق سوفيتية في المباريات التقليدية بكرة السلة للرجال . ففي التنافس على كاس ابطال اوربا فاز نادى الجيش المركزى في موسكو على فريق «ليموج» الفرنسي بنتيجة ١٠١ مقابل ٩٣ نقطة . اما فريق «جالغيريس» كاوناس فقد فاز في بلغاريا على فريق «سبارتاك» من مدينة بليفن بنتيجة ١٠٨ مقابل ٨٤ نقطة ، وذلك ضمن مباريات الفرق الفائزة بكؤوس بلدانها . كما فاز فريق «ستروитل» كييف ، في بلغاريا ايضا ، على فريق «اكاديميك» من مدينة فارنا بـ٦٦ نقطة مقابل ٦٥ نقطة ضمن التنافس على كاس كوراتش . وستجرى مباريات الاياب في وقت لاحق .



مباراة بين فريق الجيش السوفيتي وفريق «ليموج» الفرنسي في كاس ابطال اوروبا بكرة السلة . انتهت المباراة بنتيجة ١٠١ مقابل ٩٣ لصالح [illegible]

* فاز فريق النادى الرياضي المركزى للاسطول البحرى الحربي ببطولة البلاد في كرة الماء . ولقد سبق لهذا الفريق ان فاز بالبطولة سبع مرات خلال السنوات العشر الاخيرة . واحتل المرتبة الثانية فريق «دينامو» الما-آتا . بينما كانت المرتبة الثالثة من نصيب فريق جامعة موسكو . وتجدر الاشارة الى ان اول بطولة للبلاد في هذا النوع من الرياضة كانت قد جرت في عام ١٩٢٥ .

هذا وسيتحدد الفائز بكاس البلاد ما بين ١٣ و١٦ الجارى .

* من المتوقع ان تجرى في اليونان ما بين ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) والخامس من كانون الاول (ديسمبر) بطولة العالم [illegible] للفرق . فهل سيشارك منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال بدون اناتولى كاربوف وهارى كاسباروف ؟ ان هذا السؤال يحظى باهتمام هواة اللعبة ولود الاشارة الى ان عدد مباريات بطولة العالم الجارية حاليا لاحد له .

* ان فريق «دينيس» من كراسنويارسك الفائز بلقب بطل الاتحاد السوفيتي بهوكى الكرة على الجليد (الهوكى الروسي) خمس مرات ، فاز في اول مباريات كاس السوبر اذ تغلب في المباراة الحاسمة على فريق «بولتيك» السويدى .

# تهانينا للفائزين

## نتائج مسابقة

## «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ — ٨٤»

* شارك فى المسابقة قراء من ٨٢ بلدا .

* الجائزة الاولى — رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام ، منحت لخمسة من الفائزين

* طائرات «ايروفلوت» شركة الطيران الاضخم فى العالم ، ستنقل الفائزين فى المسابقة من اوطانهم الى الاتحاد السوفيتى وبالعكس .

* ستكون فى خدمة الفائزين افضل فنادق «انتوريست» .

* تجرى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» منذ العام ١٩٦١ . منحت الجائزة الاولى لثلاثة وثمانين من قراء جريدتنا ، من ٢٩ بلدا .

### لجنة التحكيم

ايراكلى اندرونيكوف — كاتب ، حائز جائزة لينين .

فيكتور بويتشينكو — نائب رئيس لجنة الدولة فى الاتحاد السوفيتى لشؤون السياحة الخارجية .

يفغينى ايفانوف — النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ميخائيل تيمافييف — نائب وزير الطيران المدنى فى الاتحاد السوفيتى .

غينادى غيراسيموف — (رئيس لجنة التحكيم) نائب رئيس ادارة وكالة انباء نوفوستى ، رئيس مجلس الادارة لصحيفة «انباء موسكو» .

لقد تفحصت لجنة التحكيم باهتمام الاجوبة التى ارسل بها القراء الى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ —٨٤» وقررت منح الجوائز للمشاركين التالية اسماؤهم :

### الجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتى مدتها عشرة ايام)

القصباوى سعيد (المغرب)
غالا زيتكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
ديليب كومار روى (الهند)
لوى دى غنزاك راكوتوارسوا (مدغشقر)
ريكاردو بوتس كابريرا (كوبا)

### الجائزة الثانية

آلة تصوير «سيكرون» للقارى، بن شهرة على (الجزائر)
(سلف فيلوسكيين) وقد منحت لكل من :
سوفيا الاستاسوفا ستيفانوفا (بلغاريا)
مونيكا بييبز (فرنسا)
راديو ترانزيستور «سبيدولا» لكل من
روبرت ديبسر (الولايات المتحدة الامريكية)
ليسيتى فيلكس ايرنايس (اسبانيا)

### الجائزة الثالثة

ساعة يد لكل من :
على وقاص (سورية)
كلاوس ه . غيهاردت (المانيا الديمقراطية)
زيونك سوان بين (فيتنام)
راديو ترانزيستور «روسيا» ، لكل من :
ر . ب . دوبزى (بريطانيا)
غوستافو دالا كابادا مورو (المكسيك)

### الجوائز التشجيعية

قطع من انتاج مهرة الفنون التطبيقية لكل من :
جرجس عزيز شنود (سورية)
اسيا ابراهيم (اليمن الديمقراطية)
بوستيت محمد (المغرب)
سعاد حسن صالح (اليمن الديمقراطية)
عبد الله عبد العزيز (الاردن)
باروش باروشيف تولشيف (بلغاريا)
بافل ستانوف ديميتروف (بلغاريا)
تاليا ليكولوفا بافلوفا (بلغاريا)
جوغديرين اوتغونتساخان (منغوليا)
ميلوش وزويسا ليتشكوف (تشيكوسلوفاكيا)
لودفيغ زادارلوفسكى (بولونيا)
الا باتشو (رومانيا)
برانيسلاف ايكيتش (يوغسلافيا)
سالدحى غوبتا (الهند)
وحمة على (الهند)
الفريد وبيليام ارانا (استراليا)
كوفى وداع (غانا)
ماتى يتيل (فنلندا)
تيرى لورنس (كندا)
عبد العليم (افغانستان)
هيكيب تيسفاى (اثيوبيا)
ج . ا . ز . ايروكو (نيجيريا)
ه . ج . فيمالاسوما (سيرالانكا)
سويتبيرت د . دفيزاورا (تانزانيا)
فيشال فيريروفى (بلجيكا)
ميشيل كازانوفا (فرنسا)
بياريسل لكوينكانى (الكونغو)
ديفان ايديفو (بنين)
اداما ديالو (مالى)
ديمبا ايلمان لفنين (السنغال)
جورج بورجو (سويسرا)
سولساك لسانا (لاوس)
نغوين مين ديك (فيتنام)
اسولسون بالوما مورالو (اسبانيا)
فيليرمو بريسينيو بيرالتو (نيكاراغوا)
خوسى براس بيريرا (البرتغال)
ل . توماس باسان اكينو (البيرو)
كاريداد دياس ليفا (كوبا)
ايلسا مارسيلين سانتشس (كوبا)
خوسيه ايفان اسيفيدو رويس (كوبا)
محمد على ايوبى (الجزائر)

### اشتراك لمدة عام فى صحيفة «انباء موسكو»

محمد مصطفى (السنغال)
الاخضر بلجود (الجزائر)
بلاونس على (المغرب)
زياد الخورى (سورية)
رويدا عبد العزيز (الاردن)
حمد عبدالله اسحاق (اليمن الديمقراطية)
محمد الامين (موريتانيا)
لهاد عبد الغفار (الاردن)
محمد سلطانى (الجزائر)
اشتياق حسن صالح (اليمن الديمقراطية)
جاكات س . برايت (الهند)
لابتا ويلياس (الولايات المتحدة الامريكية)
كويس جولان (غانا)
روبيرت كنوت (سورينام)
فرينك مانا نغولا (زامبيا)
جوزفينا ويلاس — جونسون (سيراليون)
فرين دى ميوفو (زيمبابوى)
جون تشارلز اونغول (اوغندا)
برانش رانجان سوترادهار (بنغلاديش)
لويل فولتيس (فرنسا)
باليت نداشيمنيه (بوروندى)
بيغ خيم مال (كمبوتشيا)
زيناغو سيبيوبو مابودو (توغو)
مواليش كاديما (زائير)
روبيرتو رامون سارميينتو تامايو (كوبا)
ميرا ايتيدنا موريرا فاسكيس (كوبا)
سولا فلوريتسانو (البرازيل)
فلوريا مورينا فيرير (بنما)
رايموندو خوالى مالواسا (موزمبيق)
ادغار الفونسو بلامينو فيريرو (الاكوادور)



## قسطنطين تشيرننكو : لا بديل للعيش ...

(بقية المنشور على ص ١)

امر يكاد يكون محتوما قدريا ، وان الولايات المتحدة لا تخسر شيئا من جراء ذلك .

ويوجد فى بلادكم اناس يؤكدون انهم ليسوا على العموم ضد قيام علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتى وانهم مع المفاوضات معه ، بل وحتى مع الاتفاق فى ميدان الحد من الاسلحة ولكن لاجل ذلك ، كما يقولون ، على الولايات المتحدة ان تكون اقوى من الاتحاد السوفيتى . غير ان الامر ليس كذلك . ان السعى لتحقيق تفوق عسكرى ، والمفاوضات النزيهة العملية فى المسائل المتعلقة بالامن القومى للطرفين ، شيئان لا يمكن التوفيق بينهما . ان الزيادة الجامحة لسباق التسلح ، وتعميمه حتى على الفضاء الكونى ، لخطر على امن الولايات المتحدة الامريكية ذاتها فى نهاية المطاف .

واكد قسطنطين تشيرننكو فى كلمته هذه ان محاولات احراز تفوق عسكرى هى محاولات باطلة وخطرة فى الوقت ذاته . ومن الطبيعى ، لا يمكنها الا ان تعقد علاقاتنا . وعلى العكس من ذلك فعندما ابدى الطرفان الاستعداد لمراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافىء ، وعلى هذا الاساس توصلا الى اتفاقات مقبولة لكل منهما بما فى ذلك اتفاقات الحد من الاسلحة عند ذلك تغير وضع العلاقات بين بلدينا ، تغير نحو الافضل .

لا بديل للعيش جنبا الى جنب

وطالما كان الامر كذلك فمن الخير العيش لا فى اجواء العداوة والرعب وانما فى سلام ، وبانسانية ، وبمراعاة قواعد محددة فى العلاقات المتبادلة .

وجاء فى هذه الكلمة ايضا : لى الامل ان القارىء الامريكى بعد ان يطلع على موقف بلادنا من مسائل الحرب والسلام ، وعلى اقتراحاتنا المحددة ، سيقتنع ان الاتحاد السوفيتى يقف الى جانب علاقات متكافئة ، وبقدر الامكان حسنة ، مع بلادكم ، وانه يرغب بالاتفاق مع الولايات المتحدة حول طائفة واسعة من المسائل . ولكن بودنا ان يجرى الحكم على مقترحاتنا بموضوعية دون اية قناعات مسبقة . ان القناعات المسبقة وغياب الرغبة بمعرفة الحقيقة لم تؤد الى اى شىء حسن ابدا ، اما اليوم فيمكن ان يكون لها اثقل العواقب .

## «شاعر وسياسى»

تكتسب هذه المشاهد الآن ، بعد مصرع انديرا غاندى المأساوى اهمية خاصة—فهى تحفظ صورة الشخصية الحكومية البارزة العزيزة على المواطنين الهنود والسوفيت . ان هذه المرأة التى علا الشيب رأسها واجتازت طريقا طويلا فى الحياة تتحدث من على الشاشة عن ابيها جواهر لال نهرو . تتحدث عن حبه للشعب الهندى الذى عاش وعمل من اجل رفاهيته . وقد وصفت انديرا غاندى اباها بانه «شاعر وسياسى» .

مكذا تبدا الثلاثية السينمائية الوثائقية * عن حياة ونشاط مؤسس الهند المستقلة . ان الفلم الذى استغرق اعداده بضع سنوات يقوم على اساس مشاهد من المكتبات والارشيفات السينمائية فى الهند والاتحاد السوفيتى وغيرهما من البلدان . واساس السيناريو هو رسائل وخطابات وكتب نهرو ، ولذلك يدور الحديث فى الفلم باسمه .

يتالف الفلم من ثلاثة اجزاء— «التكون» و«النضال» و«الحرية» . ويتابع المشاهد حياة نهرو منذ سن الفتوة وحتى آخر ايامه ، ويمر امامه فى الواقع تاريخ الشعب الهندى الحديث— النضال من اجل الاستقلال ، اول نجاحات النهضة الاقتصادية والثقافية .

ان محدثى هو احد مؤلفى السيناريو—فلاديمير زيميانين . وقد صدر له فى عام ١٩٨٠ ضمن سلسلة «حياة مشاهير الناس» اول كتاب علمى ادبى باللغة الروسية عن سيرة حياة جواهر لال نهرو كتبه بالاشتراك مع زميله مؤرخ العلاقات الدولية غوريف

س : السؤال الاول ليس عن الفلم لو كانت انديرا غاندى على قيد الحياة لبلغت السابعة والستين من العمر فى ١٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ...

ج : بلى ، لقد فارقت الحياة قبل الاوان . ومعروفة تلك الرسالة التى بعث بها جواهر لال نهرو الى ابنته من السجن (وبالمناسبة ، فقد ذكرناها فى فلمنا) . كتب نهرو يقول ان انديرا ولدت فى نفس الشهر والسنة ، الذى قام فيه لينين العظيم بثورة اكتوبر ، التى وضعت البداية لتجديد العالم . وربى نهرو ابنته كمناضلة من اجل سعادة الشعب الهندى ، وشاركت وهى فى سن الفتوة ، فى الحركة التحررية التى عمت البلاد ضد الكولونياليين الانجليز .

ومن ثم ، حينما نالت الهند الاستقلال بذلت انديرا غاندى كل جهودها من اجل ازدهار بلادها . وبعد ان حلت محل ابيها فى منصبى رئاسة حزب المؤتمر الوطنى الهندى ، ورئاسة الوزراء ، قادت البلاد فى الطريق الذى اوصى به نهرو . ويعود لها الفضل الكبير فى ان الهند ، باعتبارها مشاركا صلبا فى الجبهة المعادية للاستعمار ، ومناضلا نشيطا ضد النيوكولونيالية والعنصرية ، وفى سبيل السلم والامن على الارض ، لقد انتخبت فى العام الماضى رئيسة لحركة عدم الانحياز .

اسهمت انديرا غاندى بقسط لا يثمن فى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين بلدينا . ان العلاقات السوفيتية — الهندية الحالية تعود بفائدة هائلة لشعبى البلدين ، بل وتعتبر عاملا ايجابيا هاما فى الحياة الدولية ايضا لقد زارت انديرا غاندى الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة واستقبلها الناس السوفيت فى كل مكان زارته بالسرور وحسن الضيافة وعبروا من تعاطفهم العميق مع الشعب الهندى . وسوف يصون الشعب السوفيتى الى الابد ذكرى ابنة الشعب الهندى البارة ، شخصية العصر الرسمية والسياسية البارزة .

س : ما هى المهمة التى وضعها نصب اعينهم مخرجو الفلم ؟

ج : مرت فى الرابع عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) من هذا العام الذكرى الخامسة والتسعون لميلاد جواهر لال نهرو . وقد اردنا من خلال السينما الوثائقية ان نتحدث لملايين المشاهدين فى الاتحاد السوفيتى والهند عن حياة هذه الشخصية الرسمية والسياسية البارزة . ولقد ضمن الفلم مشاهد سينمائية وصور تتحدث عن الناس الذين احاطوا به ، وقبل كل شىء عن عائلته ، وتعطى صورة عن نشاطه فى فترات مختلفة ، وعن ذلك الوقت وظروفه . وكانت قيمة بالنسبة لنا اشرطة الجريدة السينمائية التى تتحدث عن اشتراك نهرو فى نضال الشعب الهندى ضد الكولونياليين الانجليز وقد حاولنا ان نبين كيف تطور التفاهم المتبادل والتعاون بين نهرو والمهاتما غاندى — زعيمى الشعب الهندى هذين .

س : الكم تظهرون نهرو فى الفلم الذى يستغرق ثلاث ساعات لا كزعيم وطنى فحسب ، بل وكشخصية بارزة على الصعيد الدولى ...

ج : لقد دخل اسم نهرو فى سجل نضال الشعوب التحررى الوطنى ، ان نداءاته الى السلام ، وازالة تلك المظاهر المخزية كالكولونيالية والعنصرية والابارتهيد لم تفقد اهميتها فى يومنا هذا ايضا . لقد حاولنا الحفر فى العثور بمساعدة الزملاء الهنود على مشاهد سينمائية وخطابات مسجلة ساعدتنا على ان نبين ، وثائقيا ، ذلك القسط الذى اسهم به فى النضال ضد الامبريالية . وكان نهرو من مؤسسى حركة عدم الانحياز ، وصائغ لفريسا اهدافها ومهامها . ان عدم الانحياز — حسب قوله — هو موقف ايجابى وديناميكى من كل القضايا التى تجابهنا» .

لقد كان نهرو مناديا بالسلام واليكم ما قاله من على منبر الامم المتحدة : «قبل قرون عديدة قال ابن الهند العظيم بوذا ان النصر الوحيد الذى يمكن اعتباره نصرا حقيقيا هو النصر الذى يكون الجميع فى ظله منتصرين بنفس القدر ، وحيث لا يمنى احد بالهزيمة . وفى عالم اليوم هذا هو النصر الوحيد ، المرغوب فيه من وجهة النظر العملية . ان اى طريق آخر يقود الى الكارثة» . الا يحق لكلمات نهرو هذه ان تتردد فى ايامنا مترعة ناقوس الخطر اكثر ما كانت عليه قبل عشرين او ثلاثين سنة خلت ؟

س : اعتقد ان اهتماما كبيرا لدى المشاهدين السوفيت والهنود ستثيره اللقطات التى تتحدث عن علاقة نهرو بالاتحاد السوفيتى .

ج : لقد حاولنا ان نقدم اجابة تامة قدر الامكان على السؤال التالى : لماذا قاد نهرو الهند الى طريق التعاون الواسع مع الاتحاد السوفيتى لقد شاهد نهرو فى بلادنا ، التى زارها لاول مرة عام ١٩٢٧ اثناء الاحتفالات بالذكرى العاشرة لثورة اكتوبر العظمى ، شاهد مستقبل الشعوب المضطهدة . ان ثورة اكتوبر كما قال ، «دفعت المجتمع الانسانى كثيرا الى الامام» . واعتبر نهرو انه بفضل البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى «سيكون عملنا فى الهند اسهل» . ولم يخطىء نهرو . فبمساعدة الاتحاد السوفيتى ، شيد اليوم فى الهند اكثر من ٧٠ مشروعا من مشاريع الاقتصاد الوطنى الهامة ، بما فى ذلك مجمع الميتالورجيا فى بهيلاى الذى يعرف فيلمنا المشاهدين به .

لقد اخرجنا هذا الفلم بمناسبة الذكرى الخامسة والتسعين لميلاد جواهر لال نهرو . وهو الآن تعبير عن الاجلال لذكرى انديرا غاندى ايضا .

ايغور داليلين

* اشترك فى اعداد فلم «نهرو» ستوديو «سنترناوتشفلم» (الاتحاد السوفيتى) و«فلمز ديويجن» (الهند) . سيناريو : زيميانين وادولخين وغروريف وشيام بنغال .

## برقيـة تهنئـة باعياد اكتوبر

بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بعث رئيس جمعية الصداقة العربية السورية — السوفيتية وهيب طنوس ببرقية تهنئة الى المسؤولين فى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية-السورية جاء فيها : «اننا فى سورية سوف نقيم دائما عالى التقييم دعم الاتحاد السوفيتى الصديق الذى يقف معنا فى موقع واحد ، معززا صمود العرب فى نضالهم ضد الامبريالية الامريكية والرجعية .

وتشير البرقية الى الاهمية الكبيرة التى تتصف بها معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية السورية ، واللقاء الذى تم مؤخرا بين رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد والقادة السوفيت ، بالنسبة لقضية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين .



بمناسبة يوم الطلبة العالمى انشدت الفرق الطلابية اغان احتجاجية سياسية فى قاعة الاحتفالات بجامعة لومونوسوف فى موسكو . ومن بين الفرق التى شاركت فى الاحتفال فرقة «البديل» التى انشدت «اغنية لبنان» .

## الشباب يغنى السلام

بمناسبة يوم الطلبة العالمى اقام ١٥٠٠ طالب سوفيتى واجنبى يدرسون فى موسكو ، احتفالا امميا فنيا حاشدا كان ذلك فى قاعة الاحتفالات بجامعة لومونوسوف بموسكو التى غصت بالحضور . لقد وقف الحاضرون وهتفوا : «نعم للسلام ... لا—الحرب» «صداقة .. تضامن .. شبيبة» . «لن نسمح بنسف العالم» ، وشارك فى برنامج الاغنية السياسية اثناء الاجتماع — الاحتفال كل من : فرقة «غلوبوس» وفرقة «مرحبا ايتها الاغنية» وفرقة الطلبة الفيتناميين ، وكذلك الطلبة العرب الذين غنوا للبنان ؛ لقد رددت الصالة كلها مقاطع من اغانى السلام التى صدحت هنا .

## اس الاســس

(بقية المنشور على ص ١)

لقد صدحت اصوات الشعب فى عيد الذكرى السنوية السابعة والستين لثورتنا واحتفل به الى جانب السوفيتيين ملايين البشر فى كل القارات .

وجوابا على التهانى والتحيات الواردة من المواطنين السوفيت ومن خارج البلاد اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ان :

«رسائل التحية هى دليل على الوحدة التى لا تنفصم عراها بين الحزب والشعب وعلى ذلك الدعم الذى يحظى به النهج اللينينى للحزب الشيوعى السوفيتى من جانب الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين فى بلادنا .

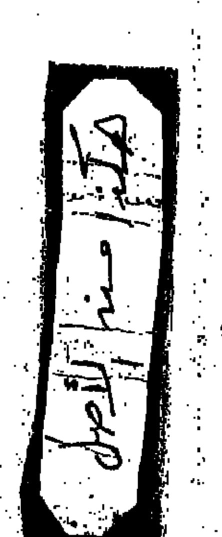
كما يعرب المواطنون السوفيت عن تأييدهم لسياسة الحزب داخل البلاد وعلى المسرح الدولى» .

وجرى التأكيد فى الوثيقة نفسها على ان الاصدقاء الاجانب يعبرون عن «تضامنهم مع نضال الشعب السوفيتى الرامى الى تفادى الخطر العسكرى الذى يخيم على البشرية بدفع من القوى العدوانية ، وللحيلولة دون تطاول الامبريالية على سيادة وحرية الشعوب ، ولانقاذ العالم من الكارثة النووية» .

لقد ولدت السلطة السوفيتية قبل ٦٧ عاما مع النداء الى سلم عادل وطيد واصبح هذا النداء عمليا لاول مرة فى تاريخ البشرية ، والى الابد ، سياسة رسمية لبلد جبار جند لخدمة السلم كامل سمعته الدولية وطاقته الاقتصادية والعسكرية ، ولاول مرة جرى ويجرى ترسيخ عبارات السلم باعمال محددة تعبر لاول مرة عن مطامح جميع فئات المجتمع بلا استثناء . ذلك المجتمع الذى زالت منه الطبقات والفئات الاجتماعية التى تعتاش على الحرب وسباق التسلح .

لقد كتب قسطنطين تشيرننكو الى القراء الامريكان فى كتابه الذى صدر للتو فى الولايات المتحدة انه «لا بديل للعيش جنبا الى جنب . وطالما كان الامر على هذا النحو فمن الافضل العيش ، لا فى ظل العداوة والرعب بل فى سلام وبانسانية ، ومراعاة لقواعد معينة فى العلاقات المتبادلة» .

ولقد دعت بلادنا الى ذلك فى مرسوم السلام لثورة اكتوبر .



## الشرق الاوسط في الصحافة السوفييتية

### نهج غير واقعي

نشرت صحيفة «برافــدا» مقالا لبافيل ديمتشينكو بعنـوان «الشرق الاوسط : اين المخرج ؟» جاء فيه :

— يتشر قادة الولايــات المتحدة باصرار اكاذيبـــة تزعم ان الاتحاد السوفيتي معنى بعدم استقرار الوضع في الشرق الاوسط ، ولذلــك فان «المصالحة» ، ولو كانت جزئية لا يمكن تحقيقها في المنطقة الا بشرط الزامي واحد ، هو التخلص مـــن «النفوذ السوفيتي» . ليس من الصعـب ان يدرك المرء ان مثـــل هذه المناورة الدعائية تستخدم لستر سعي الادارة الامريكية لترسيـخ مواقعها في هذه البقعة من الارض . فقد سبق للرئيس ريغان ولوزيري الخارجيــة والدفاع الامريكيين ، ان صرحــوا مرارا بان عزل الاتحاد السوفيتي عن العالم العربي هو احد الاهداف الامريكية الرئيسية في الشرق الاوسط .

وفي هذا الاتجاه كان كل من البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكيــة والبنتاغون يعمل خــلال كل الاعوام الاربعة الماضية على تولى الادارة الحالية السلطة في البلاد . غير ان ثمار هذا النهج غير الواقعي تتصف بطعم مــر بالنسبة لواشنطن .

### خطر الانفجار يتزايد

نشرت المجلة الاسبوعية «الازمنة الحديثة» مقالا لديمتري فولسكي بعنوان «التصعيد الافقي ؟» ، جاء فيه :

— ان الحرب الطويلة بين ايران والعراق اخلـت بالتوازن العسكري السياسي غير الثابت بين الدول فــي منطقة شاسعة تمتد مـــن المحيط الهندي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا وباتت حافزا لاثارة العداوات الدينية والقومية ، التـــي تعود جذورها الى القرون الوسطى . وعلاوة على ذلــك اصبحت هذه البؤرة الحربيـة الجديدة حلقة وصل بيـــن منطقتي النزاعات الاقليمية «القديمة» ، وفي مقدمتهــا النزاع العربـــي الاسرائيلي والنزاع الهندي الباكستاني . وقد شجعت هذه الحرب حكام تل ابيب على مواصلـــة مغامراتهم لانهم راوا في انشقاق العالم العربي ، الذي اشتـــد نتيجة الحرب الايرانية العراقيـــة اشارة من القدر فخلوا للاستفادة منهـــا واعتدوا على لبنان . ومن جهة اخرى ، اثارت حرب الخليج التعصب الاسلامي الذي يستغل في الحرب غير المعلنة ضد افغانستان وفي الدسائس ضد الهند . ونتيجة ذلك اكتملت سلسلة من المواقف المشحونة بالنزاعات في جنـــوب آسيا وشمال افريقيا . وازداد خطر الانفجار اذ ان اندلاع اللهيب في ايـة حلقة من هذه السلسلة لن يسفر في الظروف الراهنة عن نتائج محلية وخيمة وحسب ، بـل وعن عواقب واسعة النطاق .

## معارض الكتب: من فرانكفورت الى موسكو

لم يمض الا القليـــل من الزمن على اختتام معرض الكتاب الذي اقيم فــي مستهل شهر تشريـن الاول (اكتوبر) الماضي في فرانكفورت على المايـــن ولكن العمل لتنفيذ الصفقات التي عقدت هناك يجري في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان على قدم وساق .

لقد عقدت وكالـــة حماية حقوق المؤلفين ١٤٩ صفقـــة اثناء معرض فرانكفورت على الماين ، والكثير مـــن الاتفاقات التمهيديـــة . واعارت دور النشر الاجنبية اهتماما خاصا لما يصدر بمناسبة الذكرة الاربعين للانتصار على الفاشية .

فقد تم الاتفاق مع دار النشر «كي بورتر بوكس» الكندية ، بشان شروط اصدار البوم «الحرب الوطنية العظمـــى ١٩٤١—١٩٤٥» في البلدان الناطقـــة باللغة الانكليزية . ولفت هذا المشروع كذلك اهتمـــام دار النشر «ليدن» النرويجية ، ووكالـــة سوليكا هيوم» اللتين تنويان توزيع الالبوم في الدول الاسكندينافية ، والبلـــدان الناطقة باللغة الفرنسية .

لقد اعار شركاء الاتحاد السوفيتي الاجانب اهتماما كبيرا الى كتـــب العلماء السوفييت غـــوري مارتشوك وياكوف زيلدوفيتش ، والفيـــرداس جوكاوسكاس وغيرهم . واشتروا رخصة اصدار العشرات مـــن مؤلفات هؤلاء العلماء .

ونظرا لظواهر الازمة في صناعـــة الطباعة الغربية ، فقد انخفض الاقبال على مؤلفات الادب . وفي هذا المجال كذلك باعت وكالة حماية حقوق المؤلفين السوفيتية حقوق اصدار كتب فلاديمير ماكانين ، وفالينتين راسبوتين ، وكتب الخيال العلمية فـــي الخارج . واعار ناشرو المانيا الاتحادية وايطاليا الاهتمام لنتاج الكاتبات السوفيتيات وكتـــب الاطفال .

اما دور النشر السوفيتيـة فتستعد بدورها لنشر تراجـــم مؤلفات ادباء المانيا الديمقراطية ، والمانيا الاتحادية والنمسا ، وغيرها من البلدان .

قال اوتور بروخوميتكوف رئيس الوفد السوفيتي الى معـرض فرانكفورت على الماين : ان دور النشر السوفيتية بدات الان بالاستعداد لمعرض الكتاب الدولي الخامس في موسكو ، والذي سيقام في ايلول (سبتمبر) القادم . واثناء مكوثنا في المانيا الاتحادية ابدت اكثر من ٤٠ منظمة وشركة اجنبية عن رغبتها فـــي المشاركة في هذا المعرض .

غيورغي اليوشكو

## الى قراء «انباء موسكو» في الجمهورية العربيـــة السوريـة

ايها الاصدقاء الاعزاء :

ستكرس لتطوير علاقات الصداقـــة بين الاتحاد السوفيتي وسورية مسابقة تجريها هيئة تحرير «انباء موسكو» في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٥ .

ترقبوا نشر المعلومات عن شروط المسابقة في الصحيفة . طالعوا «انباء موسكو» التي ستساعدكم على الاجابـــة عن الاسئلة .

## في دار الصداقة

## قصة وثائقية بريشة فنان

«ان لوحـــات الرسام الاذربيجاني كامل نجفزادة تثير في المشاعر الغبطة والسمو ، مدخلة ايـــاه عالم النماذج التي رسختها الحياة» ، هذا القول جاء على لسان فنان الشعب السوفيتي طاهر صلاحوف حـــول ابداعات الرسام نجفزادة الذي يعتقـد ان الموضوع الرئيس لاعماله هو الانسان المعاصر .

ولقد اطلع الموسكوفيون على سلسلة اعمال الفنان تحت عنوان «في ربوع فيتنام» ، والتي عرضـــت في دار الصداقة .

وتحتل المواضيع الاجنبية مكانـــة خاصة في ابـــداع الفنان الاذربيجاني وتشكلت من لوحاته سلسلة مواضيع من ايطاليا ، وفرنســـا ، والولايات المتحدة وكندا وتركيا ورومانيا .

يتحدث الرسام قائلا :

— قبل سنتين تيسر لي القيام برحلة الى فيتنام استغرقت ثلاثة اسابيع وعلى مدى هذه الفترة تعرفت على حياة وعمل الفيتناميين : البناة والصيادين والعاملين في ميدان النفط والنساجين . لقـــد شاهدت البلد الــــذي ينهض بفضل اعمالهم ويتطلع بثقة نحو المستقبل ..

وهكذا ولـــدت سلسلة اللوحات والرسوم «في ربوع فيتنام» ، والتـــي نفذت بالزيـــت والالوان المائيـــة والباستيل وبالاقلام الماجك ايضا . ان هذه اللوحات عبارة عن قصة روائية مرسومة بالــــوان ساطعة ومعبرة والطريف ان المشاهد لايصادف فـــي لوحات الرسام منظرا «طبيعيا» اي خاليا من الناس . فالانسان هو مركز اهتمام الفنان نجفزادة . لقد رسم مختلـــف الوجوه ، وجوه شيوخ عركتهم الحياة وفتيات شابـــات طافحات بالابتسامات ووجه فلاحة متعبة واطفال الخ .

وفي كل هذه النماذج التقط الرسام في النقاط خصائص وصفات الشعـــب الفيتنامي بدقة : حب العمل ، والتفاؤل والبساطة .

ومع بداية العام القادم ستعرض هذه اللوحات في مدن فيتنام .

ومن الجدير بالذكر ان هذا المعرض اقيم بمناسبة الذكرى السادسة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـــة فيتنـــام الاشتراكية .

سفيتلانا غروشوفا





فترة قصيرة للراحة



القديم والجديد

## آفاق اقتصادية

## الاتحـــاد السوفيـتي في معـرض دلهـي الـدولي

سيفتتح في العاصمة الهندية دلهي من ١٤ حتى ٢٧ تشريـــن الثانـــي (نوفمبر) معرض دولي يشترك فيـــه الاتحـــاد السوفيتي الذي سبق وان اشترك في المعـــرض المذكور عدة مرات . ثم اصبح اشتراكه تقليدا منذ عام ١٩٨٤ .

لقد ادلى اليكسي تشيليشيف مدير الجناح السوفيتي بحديث الى مراسلتنا جاء فيه .

سيكون الجناح السوفيتي واحدا من اكبر اجنحة المعرض .

وسيعرض اكثر من ٣٠ مؤسســـة للتجارة الخارجيـــة مايزيد على ٤٥٠٠ نوع من مختلف المنتجات الصناعيـــة ويعرض قسم كبير منها لاول مرة في دلهي . ومن بين المعروضات المكائن الحديثة لقلع المعـــادن والمعـــدات لمختلف قطاعات الصناعة الخفيفـــة وصناعة المواد الغذائيـــة والالات الحاسبة الالكترونية وغيرها الكثيـــر ويبدو ان اهتمام الخبراء في الهنـــد سيتجه نحو الات البذر والحاصـــدات ومعدات التصوير بالاشعـــة لتحليل التكوين الكيمياوي لمختلف المـــواد والالات الحاسبة الالكترونية الدقيقـــة وغير ذلك من التكنيك السوفيتي .

ويحتل قســـم اكاديميـــة العلوم السوفيتية مكانا بارزا في الجنـــاح وهو يعكس نتائج الابحاث الفضائيـــة في الاتحـــاد السوفيتـــي وبرنامج «انتركوسموس» وتطبيق المحطـــات الدولية .

كما كرست اكاديمية العلوم فـــي تركمانيا قسمـــا لاستصلاح وري الصحارى .

بيد ان هذا كله قد يحظى باهتمام الخبراء وحدهم . بينما نسعى الى ان يثير جناحنا اهتمام بسطاء الناس .

ويحتوي الجناح على الكثيـــر من البضائع للناس من مختلف الاعمـــار والمهن كالتلفزيونات والثلاجات واجهزة التصوير والساعـــات والاقمشـــة والملابس والسجاجيد وادوات الزينة للنساء والمنتجات الفنية اليدويـــة والبلور والكتب وغيرها .

ان العلاقات السوفيتية الهنديـــة تتسم بتعدد مجالات وصيغ التعـــاون وهي مبنية على اسس المنافع المتبادلة والتكافؤ التـــام وعدم التدخل في الشؤون الداخليـــة للطرف الاخـــر وهذه المبادئ بالذات منبثقـــة في معاهدة السلم والصداقة والتعاون التي عقدت بين الاتحاد السوفيتي والهند في عام ١٩٧١ . واحتفالا بالذكرى السنويـــة الثالثة عشرة للتوقيع على هذه المعاهدة وكذلك الذكرى السابعة والثلاثين لاستقلال الهند جرى فـــي موسكو في اب (اغسطس) شهـــر الصداقة السوفيتية الهندية .

ويشمل التعاون بين البلدين حاليا كل ميادين الانتاج تقريبـــا ، اذ اصبحت معروفـــة جيدا في الهنـــد والاتحاد السوفيتي المؤسسات الضخمة التي انشئت بفضل هذا التعـــاون كمجمعي التعدين الجبارين في بهيلاي وبوكارو ومصنع الالمنيوم في كوربا ومؤسســـات بناء المكائن في رانتشي وهاردفار ودورغابور . وبدا العمـــل لبناء مصنع التعدين الجديـــد في فيساكهاباتنام ومجمع الطاقـــة اي المحطة الكهروحرارية الضخمـــة فـــي فينديا تشـــال واستخراج الفحم في تيجاهي . ويقدم الخبراء السوفييت المعونة للهند في التنقيب عن فحـــم الكوك واستخراجه في موتولد الذي له اهمية بالغة لتطوير صناعة التعدين في البلاد .

واضحى التحليـــق المشترك لرواد الفضاء السوفييت ورائد الفضاء الهندي على متن المجمع المداري صفحة ساطعة في تاريخ التعاون السوفيتي الهندي .

واصبحت الهند حاليا من شركائنا التجاريين الكبار . فقد ازداد حجـــم تبادل البضائع خلال السنوات العشر الاخيرة اكثر من اربع مرات ، فبلغ ٥ر٢ مليار روبل . ويسد الاتحـــاد السوفيتي الكثير من احتياجاته بفضل الشحنات الهندية ومنها الاقمشـــة القطنية والتريكو والشاي والقهـــوة والتوابل . كما يشتري الاتحـــاد السوفيتي من الهند المكائن والبطاريات والمعدات المتكاملة لصناعة بنـــاء المكائن الثقيلة . اما الهند فتشتري بدورها من الاتحاد السوفيتي معدات المكائن والبضائع الصناعيـــة وكذلك الفلزات والورق .

ان معرض دلهي سيزيد تعزيـــز العلاقات الطيبة بين بلدينا وشعبينا .

اجرت اللقاء
الكساندرا عليخانوفا



## افريقيـــا التقدميـــة تنتعش ثانيـــة

بقلم : نيكولاي غافريلوف *

ساء وضع البلدان الافريقية ذات الاتجاه الاشتراكي ، بشكل ملحوظ في بداية الثمانينات : انخفاض الانتاج ازدياد التضخم ، زيادة الديون الخارجية شحة بضائع الاستهلاك الواسع ...

واشتدت مكافحة العناصر الرجعيـــة لنهج هذه البلدان . واخذت تعتبـــر هذه الصعوبات كنتيجة للاختيـــار الاشتراكي ، محاولة بذلك توجيـــه ميول الشغيلـــة في مجرى العـــداء للاشتراكيـــة . ولا تبقى مثل هذه المحاولات بلا نتيجـــة في الحالـــة الاجتماعية السياسية الراهنة .

وليست تلك وسيلة جديدة لخداع الجماهير : ففي الواقع ، ان الصعوبات الاقتصادية بعيدة عن ان تكون نتيجة للاتجاه الاشتراكـــي . فهي ظاهرة عامة لبلدان افريقيا يعود سببها ، قبل كل شيء ، الى الازمة الاقتصاديـــة المستمرة التي عمت العالم الراسمالي وسياسة التمييز التي ينتهجها الغرب تجاه الدول النامية .

اما ان البلـــدان ذات الاتجـــاه الاشتراكي تضطر الى معاناة صعوبات اكبر مما تعانيه البلدان السائرة على الطريق الراسمـــالي فمسالة اخرى ويكمن السبب في ممارســـة الدول الغربية ، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية ، سياسة ليست تمييزيـــة فحسب ، وانما سياسة تخريب حقيقي .

### العدوان والارهاب

مؤامرات ، اعمال ارهابية ، رشوة موظفين و«شخصيات ذات نفوذ» ان كل هذه الوسائل تمارس . غير ان ادارة ريغان تعتمد بصورة رئيسيـــة ، على الانظمة والتكتلات الموالية للامبرياليـــة وبوساطة على الشراذم المعادية للثورة اي على كل من هو مستعـــد لخوض الكفاح المسلح ضـــد «الحكومـــات الماركسية» . ان واشنطن التي توجه وتمول نشاطها تسعى في الوقت ذاته الى البقـــاء في الظل ، فتتظاهر بعدم اهتمامها بالقضايا الافريقية ، وتبقى الارضية للمناورات السياسية . كما تستخدم ، على نطاق واسع ، تدابير التاثير الاقتصادي .

لقد غدت بلدان افريقيـــة كثيرا ضحية «السياسة الافريقية» الجديـــدة للولايات المتحدة الامريكية . ولكنها تمارس في انغولا وموزمبيق ، بصورة واسعة جدا .

ان وحدات نظامية من جيش جمهورية جنوب افريقيا وفصائل التكتل الموالي للامبريالية «اونيتا» تخوض منذ سنوات عديدة حربا حقيقية غير معلنة ضـــد الشعب الانغولي .

ان الحياة الاقتصادية مشلولة تقريبا في الكثير من مناطق انغولا . وتتحمل البلاد الى جانب الغزو المباشر الذي تلحقه بها العمليات الحربية خســـارة غير مباشرة : فهي مضطرة الى صرف مئات غير قليلة على صيانة الجيش وشراء السلاح ، اي على المحافظة على قدرتها الدفاعية . وتدل معطيـــات «واشنطن بوست» على ان الحرب ضد جمهورية جنوب افريقيا والعصابـــات المعادية للحكومة تكلف انغولا قرابـــة مليارى دولار سنويا .

ولولا العدوان وضرورة صد الهجمات المسلحة ، لامكن صرف هذه الاموال لاغراض التطور الاجتماعي والاقتصادي.

وقد تحولت اراضي موزمبيـــق الى ساحة قتـــال ، تقوم هنا بالسلب والنهب عصابات مايسمى بالمقاومـــة الوطنية الموزمبيقيـــة التي تمولهـــا بريتوريا وواشنطن ، مثلها في ذلك مثل «اونيتا» في انغولا .

ويقدر المراقبون الغربيون عـــدد التشكيلات المسلحة لما يسمى بالمقاومة الوطنية الموزمبيقيـــة بنحو ٢٠ الف شخص . واليكم بعض المعطيات فقط : دمرت ١٤٠ قرية و٩٠٠ مخزن قروي وحوالي ٥٠٠ مدرسة ابتدائية ، و٨٦ مركزا للاسعـــاف الطبي . ومن بين المشاريع التي تعرضت لاعمال تخريبية قامت بها فصائل عصابات المقاومـــة الموزمبيقية : محطة كابورا باســـا الكهربائية ، وانبوب النفط بيرا — زيمبابوي ، وجسور عبر نهر بونلوي وغيرها من المنشآت الهامة .

ان انغولا وموزمبيق دولتان محبتان للسلام ، وهما لا تريدان سوى شيء واحد : الا يعوقهما احد من بنـــاء حياتهما ، والا يحول دون تطورهمـــا وسعيا لعزل التكتلات المعادية للثورة والتمهيد لتصفيتهـــا ، عقدت كل من انغولا وموزمبيق في بداية هذا العام اتفاقيات سياسية مع جمهورية جنوب افريقيا التي تعهدت فيها بايقـــاف المساعدة للعصابات .

غير ان زعيم «سوابو» سام نويوما كان محقا كل الحق ، عندما شكك في الارادة الطيبة للعنصريين ، حيث قال : «لا يمكن ان يكون ثمة حسن نية من جانب جمهورية جنوب افريقيا ، فهي اذ تنبرى بدور المتيم للسلام تريد صرف اهتمام الراي العام العالمي» .

وتدل الوقائع على ان بريتوريـــا لاتفكر اصلا بتنفيذ ما اخذتـــه على عاتقهـــا من تعهـــدات . فلا يزال العنصريون يساعدون «اونيتا» والمقاومة الموزمبيقيـــة ، ويواصلون خططهـــم كالسابق نحو اثارة البلبلة واضعاف انغولا وموزمبيق . وهم يأملون ، من خلال خلق حالة فوضى ودمار اقتصادي في هذين البلدين ، في الحيلولة دون حدوث التطورات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية في جنوب القـــارة ، وتثبيت دعائم النظام العنصري .

### الابتزاز الاقتصادي

كانت واشنطن تستر الجوانـــب الامبريالية في سياستها تجاه البلدان الافريقية ، حتى فترة قريبة ، بالحملة الاعلامية عن المساعدة الاقتصاديـــة لقد خلعت ادارة ريغان هذا الحجـــاب الزائف . فلا يحاولون في البيـــت الابيض الا يساعدوا لحســـب ، بل وبالعكس ، يريدون اخضاع السياسة الاقتصادية للبلدان الافريقية لمصالح الراسمال الاحتكاري الامريكي .

اما فيما يخص البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي ، فقد صرح مدير دائرة التنمية الدولية الامريكية ماكفرســـون مؤخرا ، ان الولايات المتحدة الامريكية لن تطور العلاقات الاقتصادية معهـــا الا اذا حولت اقتصادها الى طريـــق الاعمال الحرة .

ومن المميز مثال تنزانيا التي تعاني حاليا ازمة اقتصادية شديدة . فقـــد احتاجت البلاد الى مساعدة اقتصاديـــة فورية ، فتوجهت الى صندوق النقـــد الدولي . وطرحت تنزانيـــا في مجرى المفاوضات التي بدات في عام ١٩٨٣ مسالـــة تقديم قرض لها بقيمـــة ٢٥٠—٣٠٠ مليون دولار لمـــدة ثلاث سنوات . وفي غضون ذلك ، قامت السلطات التنزانية بتنازلات لصندوق النقد الدولي — حيث خفضت قيمـــة الشيلينغ بنسبة ٢٠ بالمئة ، ورفعت اسعار شراء المنتجات الزراعية ، وفي مقدمتها المخصصة للتصدير ، واغلقت المؤسسات غير المربحـــة ، ومنحت حقوقا اكثر للراسمال الخاص .

غير ان هذه التنـــازلات لم ترض صندوق النقد الدولي ، فلم تسفـــر المفاوضات عن نتيجة . ان صندوق النقد الدولي يطالب مقابل القرض بما لا يمكن تنفيذه في الواقع : الغـــاء الاعانات الماليـــة لمادة غذاء السكان الرئيسية — طحين الذرة ، ومواصلة تخفيض قيمة الشيلينغ حتى ١٠٠—١٤٠ بالمئة ، والخ .

ويمكن ان يؤدي كل هذا ، فـــي نهاية المطاف ، الى زعزعة الوضـــع السياسي والاقتصادي في تنزانيـــا بصورة جدية . غير ان بيت القصيد يكمن في ذلك بالذات . فقـــد كان صندوق النقد الدولي يامل ، من خلال هذه التدابير ، في التوصل الى تبديل الحكومة التنزانية ، وتحويل البلاد فيما بعد الى طريق التطور الراسمـــالي ولذلك ، فان القيادة التنزانية تعتبر خلافاتها مع صندوق النقد الدولي ، وعن حق تام ، سياسية اكثر من كونهـــا اقتصادية .

### الاختيار لم يتغير

كانت الرجعية الداخلية ، والخارجية تامل ، من خلال تصعيد نشاطهـــا التخريبي ضد الانظمة التقدمية ، في انقراضها السريع ولكنها اخطات فـــي التقدير . فبالطبع ، ان ازديـــاد الصعوبات الاقتصاديـــة وغيرها في البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي ، التي تعرقل تقدمها الى الامام ، تثير قلقا مشروعا لدى انصار التطور التقدمـــي وقد بدا هذا القلق في المؤتمر الثالث لحزب العمل الكونغوي (تموز — يوليو عام ١٩٨٤) ، وفي اجتمـــاع حزيران (يونيو) عام ١٩٨٤ الدوري للجنـــة المركزية لحزب العمل الانغولي وفـــي المؤتمر العاشر لحزب مؤتمر استقلال مدغشقر (تشرين الاول — اكتوبر عام ١٩٨٣) ، وفي غيرهـــا من الندوات الحزبيـــة للبلدان ذات الاتجـــاه الاشتراكي .

غير ان الاعراب عن القلـــق ليس اعرابا عن خيبـــة الامل والنزعـــات الاستسلامية ابدا ، كما تحاول الصحافة الغربية تصويره . وعلى الاصح ، يمكن اعتباره نداء لتوحيد ومضاعفة الجهود من اجل احباط دسائس الامبرياليـــة واتباعها . وهو يدل على الرغبـــة في اعطاء الممارسة الاشتراكية زخما جديدا والتخلص من النواقص الموجودة .

وتبذل الجهود حاليا في عـــدد من الدول التقدمية لتحسين عمل حلقـــات مختلفة من الجهاز الاقتصادي . فقـــد قال كيريكو رئيس جمهورية بنين : «ان انعاش الاقتصاد الوطني ، وتحسين مؤشرات الانتاج النوعية والكميـــة — مهمتنا الاساسيـــة» . كمـــا يدل بتصريحات مماثلـــة قادة بلدان اخرى ان الاتجاه الاشتراكي ينتعش ثانيـــة بعد فترة صعوبات .

* غافريلوف — دكتور علوم في الاقتصاد ، رئيس قســـم في معهد افريقيا التابـــع لاكاديميـــة العلوم السوفيتية .

## اتجاهات تبعث على الامل

بقلم يوري غيسوفسكي

مضت ثلاثة اعوام على ذلك اليوم الذي فاجا فيه حضـــور الاستعراض العسكري في القاهرة اطلاق الرصاصات التي اصابت الرئيس السادات وصرعته ومرت ثلاثة اعوام منذ ان اصبـــح محمد حسني مبارك الرئيس الرابـــع لمصر . وهذه المدة كافية لاستخلاص بعض الاستنتاجات والقيام بمحاولـــة فهم الاتجاه الذي يسير فيه هذا القطر العربي الاكبر من حيث عدد سكانـــه وقدرته الاقتصادية والعسكرية .

كان اغتيال السادات بمثابة بداية عهد النظام الجديد ، الذي واجه خيارا خطيرا : اما متابعة النهج القديم او السير في طريق جديد . كانت متابعة النهج القديم تبدو لكثير من المراقبين السياسيين امرا غير معقول . وكانوا محقين في رايهم هذا . فكانت مصر السادات قد غاصت في مستنقـــع اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية . وكان «نهج تطبيع العلاقات» مع اسرائيـــل (اي الرضـــوخ لمطالب المعتـــدي الصهيوني في حقيقة الامر) يبعد بلاد النيل عن العالم العربي اكثر فاكثـــر اما الخضوع للاوامر الامريكيـــة فكان يتخذ اكثر فاكثر طابـــع الدليل على تحول مصر تدريجيا ، الى وضع صنيعة امريكية مما نتجت عنه عزلتها التامـــة تقريبا سياسيا ودبلوماسيـــا ، عن بلدان الشرق العربي ، بل وعن بلدان مناطق اخرى .

ولم يكن بالامكان ان يخفي اللعب «بالديمقراطية» في مجال السياســـة الداخلية ، طابع الاستبداد في نظام السادات ، وان يستر الصراع الطبقي الحاد وانقسام المجتمع سياسيا بسبب اختلاف الموقف من النهـــج الذي اختارته الصفوة الحاكمة . وغـــدت احداث ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨١ حين «نسي» السادات «الديمقراطيـــة» وزج بممثلي جميع قوى المعارضة الى السجون ، مظهرا خارجيا لتلك الازمة.

لقد ورث رئيس الدولة الجديـــد تركة ثقيلة . وكان حسني مبـــارك والمحيطون به كما يبدو ، قد افتقدوا لامد طويل قبل ذلك ، بان بيغـــن وجماعته ، اذ وعدوا للسادات بمظـــم عن طريق اعادة شبه جزيرة سينـــاء لمصر ، واجبروه مقابـــل ذلك على سحب مصر من جبهة النضال العربي العامة لازالة آثار العدوان الاسرائيلي لاينوون منح الفلسطينيين «الحكـــم الذاتي» ، فضلا عن «الحق في تقرير المصير» . ولذلك واجه الحكم المصري الجديـــد مسالة «فصـــل» مصر من اسرائيل بصرف النظر عن صلح كامب ديفيد الذي وقفت الولايات المتحـــدة خلفه او رغما عنـــه . وجاء عدوان اسرائيل على لبنان دليلا على حقيقـــة نوايا تل ابيب ازاء العـــرب . اما مذبحة صبرا وشاتيلا التي نظمهـــا الصهاينة فكانت القطرة التي اترعت كاس صبـــر القاهرة : ففي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ استدعى السفير المصري من اسرائيل . ونشات بين البلدين حالة «سلام بارد» . ولا تزال حتى الآن على الرغم من تعرض القيادة المصرية للضغط الشديد ، السياسي وغير السياسي ، ومن قبل شركائها في كامب ديفيد .

كان السادات يعبد الولايات المتحدة وقدرتها العسكرية ، التي كان يعتبرها الضمانة الرئيسية لامن نظامه، متجاهلا التجربة الايرانية المؤسفة . صحيح ان الروابط السياسية والعسكريـــة والاقتصاديـــة مع واشنطن ما تزال تشكل جانبـــا هاما في نهج القاهرة: تيمكســو فـــي «كريستشين ساينس مونيتور» ولكن .. كتب الصحفي الامريكي فيد مولتيور» يقول : «ان مبارك ، بغية استعادة الدور السياسي القيادي لمصر بين العرب ، لا ينـــوي لعب دور «الدافع» للسياسة الامريكية الذي كان يضطلع به السادات» . وكتب بيرنارد فليرزمان في «انترناشنـــل هيرالد تريبيون» يقول بدوره : «ان الروابط بالولايات المتحدة لا تزال قويـــة غير ان اللهجة قد تغيرت» . وذلك مع العلم ان سبعة ارغفة وتصـــف الرغيف من الارغفة العشرة التي ياكلها المصريون ، تصنـــع من الدقيـــق المستورد ، ومن الدقيق الامريكـــي باغلبه . تتلقى القاهرة من الولايات المتحدة مليارى دولار كمعونة عسكرية واقتصادية سنويا . وذات يوم كان الرئيس المصري صريحا الى حد كاف اذ قال ان البلاد التي لا تستطيـــع تموين نفسها بالمواد الغذائية لا يمكن اعتبارها مستقلة . في مثل هـــذه الظروف ينبغي الاعتبار ، كما يبدو ان «اللهجة الجديدة» تكلف ثمنـــا غاليا ..

يبدو ان مصر قد ثبتت مواقعهـــا كبلد عضو في حركة عدم الانحيـــاز . ومما ساعد على ذلك الى حد كبيـــر نهجها لتطبيع العلاقات مع الاتحـــاد السوفيتي ، والانعطاف الملحوظ في سياســـة القاهرة في الشرق الاوسط التي كيتمد اكثر فاكثر عن تاييـــد «مبادرة ريغان» المعاديـــة للعرب والناتجة عن اتفاقيات كامب ديفيـــد وتميل لتاييد عقد مؤتمر دولي لمناقشة قضية الشرق الاوسط ، وقد مكنت كل هذه العوامل الصحف الرسميـــة المصرية ، كما يسمونها ، وعدد من صحف المعارضة ، من تقييم نشاطات القيادة الجديدة على الصعيد الخارجي تقييما ايجابيا ، لانها اعادت الى مصر كثيرا مما كان قد اهدره السادات وهذا بالذات ادى الى تقارب ملحوظ بين القاهرة وعدد من العواصم العربية وفي نفس الوقت ومع الاعتراف باهمية مصر في العالم العربي ، صرح الشاذلي القليبي ، الامين العام للجامعة العربية بان اتفاقيات كامب ديفيد ، التي وقع عليها السادات ومعاهدة الصلح مـــع اسرائيل ، لا تزال حجـــر عثرة في طريق استئناف العلاقات المصريـــة العربية . وكتبت صحيفـــة «الشرق الاوسط» نقلا عن الشاذلي القليبـــي قوله : اننا نتمنى ان تعود مصر الى الاسرة العربية ولكن ذلك سيتـــم بشروط معينة : عن العدول عن كامب ديفيد .

ولا يزال الوضـــع الاقتصـــادي المصري معقدا . اذ اتخذت سياســـة الانفتاح التي كان السادات ينتهجها

(البقية على ص ١١)

كلمة «انباء موسكو»

# آن الاوان لتسديد الحســـاب

توصل خبراء المؤتمر السابع لدول وحكومات البلدان غيرالمنحازة الذى عقد فى دلهى فى العام الماضى الى استنتاج يقول ان الاستعمار الجديد يواصل نهبــــه للبلدان النامية وذلك بأساليب «محسنة» . ولكن ما بقى بدون تغيير فهو كون الغرب يفضل صناعة تلك المنتوجات ، وانواع الخامات الضرورية للاحتكارات» .

ان الحديث يدور ، بالدرجة الاولى ، حول الاحتكارات الاكثر جبروتا ، اى الشركات المتعددة الجنسية .

والارقام التالية تتحدث عن طابع نشاط هذه الشركات :

* مقابل كل دولار توظفه الشركات المتعددة الجنسية فى البلدان النامية تحصل على ٢ر٢ دولار .

* تعطى البلدان النامية بنسبة ١٨٪ من التوظيفات المباشرة لاكبر الشركات الأمريكية المتعددة الجنسية بينما تبلغ نسبة ارباح هذه الشركات لقاء ذلك ٣٦٪ من مجمل ارباحها .

* نتيجة للتحكم بالاسعار الذى تمارسه الشركات المتعددة الجنسيــــة تخسر البلدان النامية سنويا ٥٠–١٠٠ مليار دولار .

وهذه ليست كل القائمة المستحقة «على الشركات المتعددة الجنسية ، بل هى فى الوقت نفسه الحساب الذى يقدمه «العالم الثالث» للعالم الغربى .

ووراء ذلك كله يكمن جوع وبؤس وآلام ملايين من سكان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ان الغرب لا يريد تسديد الحساب العادل ، ولن يدفعه طواعية ابدا يجب توحيد جهود كل القوى التقدمية لوقف القرصنة الصناعية والمالية والتجارية التى تمارسها احتكارات الغرب . ان احدى مراحل هذا النضال هو الاسبـــوع العالمى للعمل ضد الشركات التعددة الجنسية والذى سيجرى فى الفترة من ١٦–٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) .

# «مبدأ روجـــرز» والضربـــة الاولى

اقرت لجنة الناتو للتخطيط العسكرى فى بروكسل مايسمى «خطة روجرز» التى يتلخص جوهرها بتوجيه ضربات غير نووية الى كافة اعماق دفاعات بلدان معاهدة وارسو فى حالة نشوب نزاع .

وبهذا الشكل تخطط منظمة الناتو «الدفاعية» وعلى المكشوف ، لشن حرب فى عمق مؤخرة العدو المفترض .

لقد احتاجت واشنطن الى سنتين لكى تبرهن ، حتى لحلفائها ، على الطابــع «الدفاعى» لهذا المذهب . والى جانب «الذريعة» المادية (الاغراء بالارباح التى تدرها تجارة الاسلحة) فقد تم «استخدام «مبدأ روجرز» كعذر سياسى واخلاقى بالادعاء انه يبعد ، او يمنع ، استخدام الاسلحة النووية ، اى انه يرفع «العتبة النووية» .

انه لحجة مختلقة . فحتى من الناحية الزمنية ظهر «مبدأ روجرز» بعد ان بدأ الناتو نشر الصواريخ النووية المتوسطة المدى من نوع «بيرشنغ–٢» ، والصواريخ المجنحة بالقرب من حدود البلدان الاشتراكية . فهل قررت واشنطن تفكيكهـــا يا ترى ؟

ام ان استراتيجيى الناتو قد تخلوا ، على الاقل ، عن العصا النوويــــة وقطعوا على انفسهم العهد بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية ، كما فعل الاتحاد السوفيتى ؟

لاشىء من هذا القبيل بتاتا . ان «مبدأ روجرز» باعتماده على احدث الاسلحة «التقليدية» (التى تجدر الاشارة الى ان قدرتها التدميرية مقاربة لقدرة الاسلحة النووية) لا يلغى المراهنة على الاسلحة النووية ، بل انه رديف لها .

وبعد ان زرع الناتو الاسلحة النووية فى قلب اوروبا اخذ يسعى الان لكى يمتلك الى جانبها (وليس بدلا منها) احدث اسلحة الضربة الاولى الغير نووية . وهذا هو الجوهر الحقيقى لمذهب الناتو الجديد .

# بعـــد الانتخابـــات

**بقلم غينادى غيراسيموف**

استقبل نبأ اعادة انتخاب رونالـــد ريغان لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية بصوت واحد من قبل الحلفاء يؤيد الحوار الامريكى السوفيتى .

المستشار الالمانى الغربى هلموت كول اكد انتهاء فترة الانتظار فى العالم اجمع ، وتنبأ ان يتقدم الجانب الامريكى «بمبادرات جديدة لتحسين العلاقـــات بين الغرب والشرق» . واكدت مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيـــا على «ضرورة عمل كل شئ لغرض بـــدء المباحثات مع الاتحاد السوفيتى» . كما عبر بيتينـــو كراكسى رئيس وزراء ايطاليا عن امله فى ان تقوم الادارة الامريكية «بمبادرات جديدة» فى هــذا المجال . وتحدث عن استئناف الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ممثل الحكومة الفرنسية وغيره .

ان هذه التصريحات وامثالها تعكس القلق القديم لحلفاء الولايات المتحدة الاوربيين الغربيين الناجم عن وضـــع العلاقات الامريكية السوفيتية ، الـذى يؤثر سلبا على الوضع الدولى باكمله ولكن هل تعكس هذه التصريحات اتجاها موجودا ، ام انها ، وكما يحدث احيانا فى السياسة ، تصور الوهم وكأنـــه واقع .

وعشية الانتخابات وجهت مجلة «يو اس . نيـــوز اند وورد ريبـــورت الامريكية الى ريغان سؤالا كان يشغل بال الكثيرين وهو :

– يعتقد البعض انه فى حالة اعادة انتخابكم ستعودون فورا الى النهـــج المتشدد الذى لا يعرف الحل الوسط ازاء السوفيت . فهل هذا صحيح ؟

فاجاب ريغان قائلا :

– كلا ، ابدا . لاننى اعتقـــد اذا كان فى العالم تفكير سليـــــم ما ، فليس من الواجب علينا تقليص الاسلحة النووية وحسب ، بل والقضاء عليها .

ولكن من الواضح ان هنالك الكثير من العقبات على الطريق نحـــو التفكير السليم .

«وبغض النظـــر عن التباينـــات التاريخية والايديولوجية ، فان هذين الشعبيـــن ، الروس والامريكـــان يكملان احدهما الاخر ، ويحتـــاج كل منهما للاخر ، وبامكانهمـــا اغنـــاء احدهما الاخر . ويستطيعان سويـــة اذا كانا سيتصفان ببعد النظر وضبط النفس ، ان يفعلا اكثر من ايــــة دولتين اخريين ، من اجل ضمـــان السلام الشامل . ان بقية العالم بحاجة الى العلاقة الصبـــورة بينهما ، والى تعايشهما السلمى . وهذا ما هـــو بحاجة اليه حلفاؤهما . وهما بحاجـــة الى ذلك ايضا ، وبامكانهما الوصول اليه ، اذا ما ارادا» .

**جورج كينان**
**مؤرخ امريكى ،**
**دبلوماسى سابق**

**الاولويات** . ان اقوال حلفاء امريكـا الآنفة الذكر تخلق شعورا بانيـــــة المشكلة . بيــــد ان واشنطن تعتبر ان لا داع للعجلة . ويوصى وزيـــر الخارجية جورج شولتز بتكتيك القائـــد الرومانى «كونكتاتور» وهـــو «لغرض الحصول على اتفاقية جديدة ينبغى ابداء التراخى ازاء ضرورتها» . كما ويكتـب المعلقون ان الرقابة على الاسلحة ترد فى قائمة اولويات ريغان بالمرتبـــة الثالثة بعد مشاكل العجز فى الميزانية وتبسيط نظام الضرائب . ويمكن تذكر ان زيادة الاسلحة كان يحظى باولوية لا شك فيها اثناء الفترة الاولى لادارة ريغان .

مبدعو السياسة . يشار ايضـا الى استمرار الخلافات داخل الادارة بشان «المشكلة السوفيتية» . بين وزارتـــى الخارجية والدفاع ، مثلا . وان آخـــر مثال على الخلافات التى تسمع اصداؤها من واشنطن هو نبأ التعيين العاجـــل للمندوب الخاص الرفيع المستوى فى مسائل الرقابة على الاسلحة . وقـــد وقف وزير الخارجية ضد هذه الفكرة فمن كان الى جانبها ؟

وتصدر اراء ، مثلا عن ايمكيه نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحـــزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى فـــى البوندستاغ مفادها انه لا يمكن السير فى سياسة نزع التسلح مع اصحاب ريغان . ويعبر عدد من المعلقيـــن الامريكان عن الراى نفسه .

**عدم الاكتراث بالمقراحات السوفيتية**

لم يرد فى اقوال الشخصيات السياسية الامريكية ، وبضمنها التصريحـــات البرنامجية ، وعلى سبيل المثال خطابا شولتز فى مؤتمر «ريند كوربوريشن» وجامعة ولاية كاليفورنيا ، اى تقييم ولا ذكر للمقترحات السوفيتية المحددة ، وكأنها لم تكن . او كان موسكو تسلك سلوكا سلبيا . غير ان هذه المقترحات موجودة . وقد ذكر بعضها مؤخـــرا قسطنطين تشيرننكو فى اجوبته علـى اسئلة جريدة «واشنطن بوست» : حول تجميد الاسلحة النووية وتحريم تجارب الاسلحة النووية والمباحثات من اجـل اعداد وعقد اتفاقية حول تلافى عسكرة الفضاء وغيرها .

ان الاتحاد السوفيتى الى جانـــب العلاقات الطيبة مع الولايات المتحـــدة وقد عبرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى برقية التهنئـــة التى بعثها الى الرئيس ريغان عـــن الاستعداد للعمل المشترك لغرض تقويم العلاقات السوفيتية الامريكية على اساس التكافؤ واحترام المصالح المشروعة لكل طرف من قبل الطرف الاخر ، وبهـدف الاخر ، وبهدف ازالة خطر الحـــرب وتحسين الوضع الدولى جذريا . وجرى الحديث حول هذا ، فى الكلمة التـى توجه بها قسطنطين تشيرننكو الى القراء الامريكان فى مقدمة كتابه الذى اصدرته للتو مؤسسة «بريغير» للنشر . (طالع الصفحتين ١ و٣) .

# اختيـــار لا رجعـــة عنـــه

**من مراسلنا فى مناغوا**

صوت يشبه هزيم الرعد البعيـــد قد ضغط صداه المنعكس من سفوح الجبال المحيطة بعاصمة نيكاراغوا على طبلات الآذان . وتبادل المارة النظرات بصمت ، ومن ثم اخذوا ينظرون الى السماء . لقـــد اخترقت جدار الصوت هنالك للتسو وعلى ارتفاع عال طائرة تجسس اميركيـــة من طراز س ر–٧١ «بلاك بارد» «الطائر الاسود» .

ان الوضـــع حول نيكاراغوا يزداد تأزما من يوم الى آخر . واصبح معلوما ان ٢٣ سفينة حربية اميركية قـــد توجهت نحو ساحـــل البلاد المطل على المحيط الهادى ، و١٧ سفينة–نحـــو الساحل المطـــل على المحيط الاطلسى وتمت تعبئة قوات عسكرية ضخمة فى ولايتى جورجيا وكارولينا الشمالية .

اما الذريعة للموجـــة الجديدة فى هستيريا عداء واشنطن لنيكاراغوا فهى الشائعات التى تجترها الدعاية الاميركية منذ زمان ، وظهرت الآن مجددا ، حول ما يسمى «توريد طائرات حربيـــة سوفيتية» الى نيكاراغوا .

ان حكومة نيكاراغوا تقف بحزم ضد هذه المزاعم الكاذبة ، التى ترمـــى الى هدف واضح تماما هو تهيئة الظروف للبدء بمسلســـل عسكرى مكشوف ضد الجمهورية الفتية ، التى اكدت اغلبية سكانها للتو اثناء الانتخابات على ثبات الطريق الذى اختاره شعب نيكاراغوا .

ومـــا تزال اللافتات الانتخابية ترى هنا وهناك ، والمناقشات مستمرة فى الصحف . ولكنه من الواضح ان : اول انتخابات حرة فى هذا البلـــد الصغير الواقع فى اميركـــا الوسطى ستكون صفحة ناصعة فى سجل تاريخ القارة هذا ما تعتقده غابى غوتقالد عضـــو البوندستاغ الالمانى الغربى عن حزب «الخضر» التى حضرت الانتخابـــات فى نيكاراغوا بصفة مراقب الى جانب ممثل دول عديدة . واشار يوغو بلانكو عضو البرلمـــان البيروانى الى الطابع البناء للانتخابات التى احرزت–حسب رأيه– «نجاحا لا شك فيه» . وصرح المراقب الفرنسى آلان كريفين : «كان ذلـــك درسا من دروس الديمقراطية» .

ويفهم كـــل فرد هنـــا ان نجاح الانتخابات يعتبر انتصارا سياسيـــا كبيرا على من يخوض حربا غير معلنة ضد وطن ساندينو . وبالمناسبة فان عبارة «حرب غير معلنة» نادرا ما تسمع اليوم فى مناغوا ، اذ ان اوساطها ترى من الاصح التحدث عن استعداد الولايات المتحدة الاميركية للقيام بتدخل سافر وليس هذا الراى بدون اسباب .

ان البنتاغون يعـــد العدة لاجراء مناورات عسكرية ضخمة ستبدأ بتاريخ ٣٠ تشرين الثانى (نوفمبر) على الساحل الاطلسى للولايات المتحدة الاميركية فى ولاية جورجيا ، وسوف تشترك فيهـــا الفرقة الالية الرابعة والعشرون المرابطة فى فورت–ستيوارت ، وكذلك وحدات الفرقتين المظليتين الثانيـــة والثمانين والواحدة بعد المائة–يبلغ العدد الكلى اكثر من ١٦ الف جندى . وتشير وكالة يونايتيـــد برس انترنيشنل الى ان الاجازات والتسريحات قد الغيت فى بعض الوحدات العسكريـــة ، نظرا لاجراء المناورات . واعلنت حالة تأهب قصوى فى القاعدة الجوية الاميركية فى فورت–لويس ، حيث ترابط كتائب «رينجر» .

وبات من المعلوم ان ٣٨ طبيبـــا عسكريا اميركيا قد غادر الى هندوراس جوا . وبدأت السفن الحربيـــة السلفادوريـــة والهندوراسية مناورات مشتركـــة يساهم فيها «مستشارون» اميركان ، وذلك فى خليج الفونسيك الذى يبعد مسافـــة ٥٠ ميلا عن ميناء كورينتو النيكاراغوالى . كما وترابط فى الخليج ايضا الفرقاطة الصاروخيـــة الاميركية «بول» .

وفى غضون ذلك ، فان رونالد ريغان الذى يقضى فترة راحة فى مزرعته فى كاليفورنيا يصرح للتلفزيون الاميركى انه يستطيـــــع استخدام صلاحيات الرئيس الاميركـــى الاستثنائية ضد نيكاراغوا ، كما قام بذلك كارتر خلال «الازمة الايرانية» . ان رئيس البيت الابيض المنتخـــب مجددا لا يعترف باختيار قام به شعب بلد آخر ؟

**ميخائيل باكلانوف**

# كيف «يفصل» المحافظون الميزانية

**من مراسلنا فى لندن**

بدأ الدورة الحالية للبرلمـــــان البريطانى بالمناقشات حول الميزانيـــة الحكومية ، وتتابع البلاد كلها مجرى المناقشات ، اذ ان وزارة المالية تحاول كنس كل ما يمكن من البرامج الاجتماعية بحثا عن الاموال لمواصلة «التحليـــن» الضرائبى للشركات والاحتكارات الخاصة ومن بين الامثلة على ذلك–اعلان الوزارة رفع اسعار الغاز والكهرباء والادوية . غير ان البحث فى هذا الاتجاه لـــــه حدوده . .

وعلى سبيل المثال ، فان وزير المالية نايجل لاوســـون كان يستـــرى «اقتطاع» ٥٦٠ مليون جنيه استرلينى من برنامج صيانة المساكن العامة . هذا مع العلم انه يوجد فى البلاد ٤ ملايين شخص لا تتوفر لديهم مساكـن مقبولة ، وثمة عشرات الالاف من الناس المحرومين من السكن تماما . غير ان احد مستشارى رئيسة الوزراء المتنفذين وزير الدولة لبناء السكن يان غاو ، هدد بالاستقالة . وقد نقل التهديـــد فعله ، ولم يستطع من نفقات السكن «سوى» ٦٥ مليون جنيه استرلينى . وعندئذ ، اتجه «خنجر» مستشار الخزينة نحو مخصصات التعليم ...

ولكن ليس ثمة ما يهدد ميزانيـــة وزارة الدفاع التى تبلغ ١٧ مليار جنيه استرلينى . ووفقا للحسابات الاوليـــة فسوف يضاف اليهـــا فى العام المالى القادم ٦٠٠ مليون جنيـــه استرلينى ويتوقع العاملون بالحيـــل المالية ان العسكريين سوف يدفعون ثمن الاسلحة الجديدة ، من خلال تسلمهم كل مرة الى ميزانية العام القادم ، وكأنهم يعطون كمبيالات سوف يضطر دافعو الضرائب الى دفعها حتما فى وقت ما .

ان كتاب «اقتصاد النزعة العسكرية» الذى صدر هنا مؤخرا يبرهن بالارقام على ان بريطانيا لاتستطيع ان تسمح لنفسها بمد بالمدافع والزبدة فى آن واحد . وكما يرى مؤلفو الكتاب فان النفقات العسكرية هى سبب البلبلـــة الاقتصادية فى البلاد ..

**سيرغى فولوفيتس**



يتصور انه قائد اوركسترا عالمى ، ولكنه ليس الا مايسترو فى حلف الناتو
بريشة فسيلولود ارسينيف

# اقتصاد افغانستان: انجازات وقضايا

**بقلم ادينا سالفين ***

يجرى تطور الاقتصاد الافغانستانى فى ظروف حرب غير معلنة شنتهـــا القوى الامبريالية والرجعية ضد الثورة الافغانية . وتجاوز المبلغ الاجمـــالى للخسائر الاقتصادية التى تسببت بها الثورة المضادة فى افغانستان ، ٣٥ مليار افغانى (كل دولار يعادل تقريبا ٥٠ افغانيا) ويشكل نصف ما وظف فى اقتصاد البلاد خلال العشرين عاما التى سبقت الثورة . هذا بالاضافـــة الى الخسائر التى تكبدتها البلاد نتيجة اجراءات الضغط الاقتصـــادى التى قامت بها الدول الغربيـــة ضـــد افغانستان الديمقراطيـــة . ففى عام ١٩٧٩ كفت الولايات المتحـــدة عن تقديـــم كل انواع المساعـــدة الى افغانستان ، بما فى ذلك ما هـــو مخصص لانهاء المشاريـــع التى كان قد بدأ تنفيذهـــا . وتحت ضغط واشنطن قلصـــت بعض البلـــدان الراسمالية الاخرى مساعداتها ، كمـا وقام بذلك بنك التعمير والانمـــاء الدولى ، وصندوق النقـــد الدولى وفرضت المجموعـــة الاقتصاديـــة الاوروبيـــة عقوبات غذائيـــة على افغانستان الديمقراطية .

غير ان محاولة خنق ثورة نيسان اقتصاديا باءت بالفشل الذريع . ومما يدل على ذلك ان المنتوج القومـــى الاجمالى ازداد فى افغانستان فى العام الافغانى السابـــق (الذى انتهى فى ٢٠ آذار – مارس – الماضى) بمقدار ٦ بالمئة بالقياس الى ما كان عليه فى عام قيام الثورة ، كما ونمـــا الدخل القومى بنسبة ٣ر٦ بالمئـــة وازداد الانتاج الزراعى الاجمالى بنسبة تفوق ٧ بالمئة . وبلغت قيمة الانتاج الصناعى ٥ر٨٢ مليار افغانى ، اى ما يتجاوز بنسبة ٣٠ بالمئة معطيات العام الماضى . وفى العـــام المنصرم دخل حيز العمل حوالى مئـــة مشروع صناعى ، من ضمنها ٢٩ للقطـــاع الخاص . وقد منح اصحاب الاعمـــال الافغانيين مؤخرا رخص لانشـــاء ٥٣ مؤسسة صناعية جديـــدة تعـــادل التوظيفات فيها ٤٨٢ مليون افغانـــى ويدل توسيع نشاطات الراسمـــال الخاص فى البلاد بصـــورة كبيرة على ازدياد ثقته بحكومـــة افغانستـــان الديمقراطية .

ونظرا لدخول مؤسسات جديدة حيز العمل فى القطاع العـــام فقد ازداد الوزن النوعى لهذا القطاع فى الانتاج الصناعى بعد الثورة بنسبة ٢٠ بالمئة تقريبا . وستبلغ فى العام الحـــالى توظيفات الحكومة المباشرة فى هـــذا القطاع ٧٤٢٧ مليون افغانى .

ومن الدلائل الهامة على الاستقرار الاقتصادى فى افغانستان تطـــور علاقاتها الاقتصادية على الصعيـــد الخارجى . ففى الأعوام الستة الماضية التى اعقبت انتصار الثورة ازداد حجم التجارة الافغانيـــة مـــع البلدان الراسمالية والنامية اكثر من مرتين وعرضت افغانستان فى الاعوام الاخيرة بضائعها فى عشرة معارض دولية من ضمنها تلك التى اقيمت فى المانيـــا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا واليابـــان

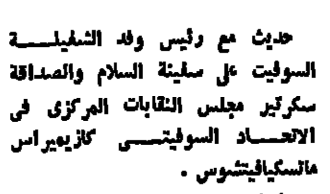
ومما اتاح لبلادنا تحقيق هذا النجاح فى التنمية الاقتصاديـــة مساعـــدة اصدقائنـــا وفى مقدمتهم البلدان الاشتراكية . فبمساعدة الاتحـــاد السوفيتى بنيت فى افغانستان فـــى العامين الاخيرين ١٦ مؤسســـة كبيرة اما قيمة ما انتجته المشاريع المبنية على اساس التعاون الافغانى السوفيتى فقد بلغت ١٨ مليار افغانى .

* ادينا سالفين – رئيس قسم الشؤون الاقتصادية لدى اللجنـــة المركزية لحزب الشعب الديمقراطـــى فى افغانستان .

٥٥٠٠ ميل من رحلة السلام والصداقة

# النتيجة الرئيسية





حديث مع رئيس وفد الشغيلـــة السوفيت على سفينة السلام والصداقة سكرتير مجلس النقابات المركزى فى الاتحـــاد السوفيتـــى كازيميراس ماتسكيافيتشوس .

ها قد مضى شهر على انتهاء رحلة السفينة ، ولكن الامواج التى اثارتها ستبقى مدة طويلة تنتشر فى ارجاء العالم . والناس الذين التقوا المندوبين السوفيت سيحدثون اصدقاءهم ومعارفهم عن انطباعاتهم . وبدورهم سيقوم ١٠٧ اعضاء من النقابيين السوفيت بنقل ما سمعوه من الفرنسيين والبرتغالييـــن والاسبان واليونانيين الى اعماق بلاد السوفيت . فمن بين هؤلاء النقابيين كان ممثلو كافة الجمهوريات السوفيتية والعديد من المدن والمقاطعات .

بدأ كازيميراس ماتسكيافيتشـــوس حديثه بالقول : لقد اكدت هـــذه الرحلة ان الحرص على مصائر البشرية بالذات ، وليس يد موسكو ، كمـــا تحاول الادارة الاميكيـــة تاكيد ذلك هو ما يوجه المشاركين فى المسيرات والمظاهرات المعادية للحرب . ولقد اظهر شغيلة البلدان التى زرناهـــا طموح سكان اوروبا المتصاعد نحـــو الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ، ونحو الاعمال المشتركة المعاديـــة للحرب التى اجتاحت كوكبنا كله فى الاونة الاخيرة بكل معنى الكلمة .

سؤال : هل لكم ان تعلقـــوا على اعلان ادلى به فى فرنسا ، حيث قيل ان الاقتصاد السوفيتى يتصف بطابع مغاير لطابع اقتصاد الغرب ، وقيل فى هذا الصدد ان سباق التسلح هو تقريبا لخير العالم الغربى وانه يساعد على تطور كل الاقتصاد الراسمالى . اما الاقتصاد السوفيتى ، بل وكل شغيلة البلاد ايضا ، يتضررون وحســـب من مسائل الحرب .

جواب : مما لاشك فيـــــه ان الاقتصاد السوفيتى والاقتصاد الغربى متباينان فى الجوهر . ان سبـــاق التسلح امر غريـــب على الشعـــب السوفيتى . ومنذ اليوم الاول لقيامها ودولتنا تقف الى جانب نزع السلاح التام والشامل . ان طبيعة نظامنـــا ذاتها ، وليس الاقتصاد وحسب ، بل والبنية السياسية للاشتراكية ، التى لاتعرف التوسع ، ليست بحاجة الى الجيش من حيث المبدأ . ونحـــن مضطرون للابقاء على القوات المسلحة لاغراض الدفاع فقط . يجب ان يعلم الجميع كم من المرات اضطررنا لرد العدوان ، واية ضحايا والام تحمـــل شعبنا : لقد خسرنا فقط فى الحرب الاخيرة ضد الهجوم الهتلرى اكثر من ٢٠ مليون من مواطنينا .

ولذا فاننا نسعى بكل السبـــل لتفادى تدهور العالم نحـــو مجزرة جديدة .

وفيما يخص موضوع فائدة سباق التسلح بالنسبـــة لتطور الحـــرب الاقتصـــادى . فليس ذلك الا هراء وهذا ما تدركه منظمات الشغيلـــة الجماهيرية أكثر وأكثر عاما بعد اخر ان تقليص النفقات للاغراض العسكرية من شأنه ان يتيح ، وبشكل ملموس زيادة الاجور الواقعية ، ومخصصات بناء المساكن ، ولاجل الاحتياجـــات الاجتماعية ، وللتعليم والرعاية الصحية ولتطوير الثقافة .

تتصف السنوات الاخيرة ، التـــى تميزت بتشديد خاص لسباق التسلح فى البلدان الراسمالية ، باعلى نسبة للبطالة . ولقد ثبت منذ مدة طويلة ان التوظيفات فى فروع الاقتصـــاد السلميـــة تتيح ايجاد عدد اكبر من فرص العمل مقارنة بالتوظيفات فـــى الانتاج الحربى . وتفيد الاحصائيـــات ان مليـــــار دولار تنفق للاغراض العسكرية فى الولايات المتحدة ، توفر من فرص العمل ما يقل بمقدار خمسين الف فرصة عما يوفره نفس المبلغ فى حال توظيفه فى الفروع السلمية .

ومن المتوقع ان يحرم برنامـــج ريغان الحربى الجديد الولايات المتحدة ما يقارب ٩٠٠ الف فرصة عمل .

سؤال : ما هو تفسير واقع ان النقابات بالذات ، هذه المنظمات التى من شأنها كما يظهر ، ان تدافع عن مصالح جماهير الشغيلة الاقتصاديـــة المحضة ، قد اخذت فى الاونة الاخيرة تتشارك بنشـــاط متزايد فى تلك النشاطات السياسية كالنضال من اجل السلام ، وفى المسيرات ضد سباق التسلح وما شابه ذلك .

جواب : نعم ، ان النقابات ملزمة بالدفاع عن مصالح الشغيلة الحيويـــة ولكن ما هو الامر الحيوى الان اكثر من انقاذ البشرية من الهلاك التام ! ان النقابات فى كثير من البلدان تعمل فى انظمة اجتماعية وظروف مختلفـــة طبعا . ومواقفهـــا بصدد الكثير من المسائل ليست واحدة . ومع ذلك فاننا مقتنعون بانه من الواجب اليوم التخلى عن اية تصـــورات مسبقـــة وطرح الخلافات جانبا ، عندما تمس القضية اهم مسائل عصرنا ، الا وهى مسالة انقاذ العالم . ونحن ننطلق هنا من القول الكلاسيكـــى لكارل ماركس «... ان اتحاد عمال جميـــع البلدان سيستاصل كل الحروب فى نهايـــة المطاف» .

لقد اودت الحروب فى القـــرن العشرين بحياة اكثر من مائة مليون انسان ، هذا مع العلم ان نصيـــب السكان المدنيين يتزايد باستمرار من اصل العدد الاجمالى للضحايا . ففـــى الحرب العالمية الاولى كان نصيـــب السكان المدنيين من بيـــن عشرة ملايين قتيل ٥٪ فقط . وفى الحـــرب العالمية الثانية سقط خمسون مليون انسان ، كان نصيبهـــم من السكان الامنين . وخلال العدوان الامريكى على فيتنـــام كانت نسبـــة عدد القتلى العسكريين تقل عن ١٠٪ ، والبقيـــة كانوا من السكان الامنين .

غير ان الحرب تبدأ بترك اثارها قبل الطلقة الاولى بفترة طويلـــة والمصائب هنا تنصب بدرجة اكبـــر على رؤوس السكان المدنيين . وها هو العالم الغربى يصطدم منذ اليـــوم بالبطالة المتفشية ، وبالتضخم وتدنى مستوى الحياة ، وبتصفية العديد من مكاسب النقابات . ولكن ذلك كله لا يقاس بما يمكن ان يحدث فى حال وقوع الكارثة النووية . ولن يكون احد بحاجة للمكاسب النقابية ، اذا ما هلكت البشرية فى اتون الحريق النووى . وهذا هو السبب فى كون النقابات التى تدافع عن حق الناس فى العمل ، وطبعا عن حقهم فى الحياة تدرك انه من دون العمـــل النشيط يستحيل وقف السباق المجنون نحـــو انتحار العالم كله .

سؤال : فى الاونة الاخيرة تسعى النقابات بنشاط متزايد للمساعدة فى تطوير العلاقات التجارية الاقتصادية ؟

جواب : لقد شاهدنا اثناء رحلتنـــا عددا غير قليل من المعامل المغلقـــة او التى لا تعمل بكامل طاقتها ، اذ انها لم يكن بامكانها ، فى كثير من الاحيان ، ان تتلقى الطلبيـــات من البلدان الاشتراكية . ولكن فى هذا المجال غالبا ما تفعل العوامل السياسية فعلها ، او تمارس الضغـــوط من الخارج . ان الكثير من النقابات تقف بنشاط ضد مثل هذه الممارسة ، كما جرى على سبيل المثال ، اثناء محاولة الادارة الامريكية فرض حظـــر على توريد المعدات لبرنامج «الغـــاز – الانابيب» . وفى ايامنا هذه هنـــاك مئات الالاف من العمال فى الغـــرب يعملون اعتمادا على طلبيات سوفيتيـــة وكان يمكن ان يكون عدد هؤلاء اكثر وهذا هو السبب الذى دعانا لمناقشة هذه المسالة الهامـــــة جدا لكل من الطرفين اثناء لقاءاتنا مع المسؤولين النقابيين . وليس من نافل القول ان نذكر ان التجارة هى الطريق نحـــو السلام .

سؤال : وماذا عن النتيجة الرئيسية لرحلة السلام ؟

جواب : النتيجة الرئيسيـــة هى بالطبع الاتصـــالات مع الناس . ان قطار السلام من فرنسا فى العـــام الماضى ، ورحلتنا هذا العام خلقـــا ظروفا ملائمة اكثر من اجل الاختلاط المباشر ، والتفاهم ، ومن اجـــل المناقشات المفتوحة ، وتبادل خبرة النقابى . وكثيرون فى الخارج عرفوا لاول مرة بالمساعى السلمية الحقيقية لدى الناس السوفيت ، وبالمقترحات العديدة التى تقدمت بهـــا الدولـــة السوفيتية لتخفيف حدة التوتر الدولى اعتقد ان مثل هذا الشكل للاتصالات يتلاءم تماما وروح الوثيقة الختاميـــة لاجتماع هلسنكى حول الامن والتعاون فى اوروبـــا ، واثبت صلاحيتـــه وسيتطور فى المستقبل ايضا . لقد حدثنا زملاؤنا الفرنسيون فى الاتحاد العام للشغل انهم قد اخذوا بالاعداد لزيارة قطار الصداقة والســـلام الى الاتحاد السوفيتى .

ولقد عبر احد الصحفيين الذيـــن رافقونا بصورة موفقة عن هذه الرحلات حين قال : «لينظم عدد اكبر من هذه الرحلات ، وعندئذ قد نستطيع تفادى الحرب» .

سجل الحديث مراسلانـــا الخاصان على متن سفينة السلام والصداقـــة :

**اناتولى بونوماريوف**
**وليف بيلكين**

**الصورة بعدسة**
**سيرغى سوبوتين**







ميلاد نفق السيارات

حلة عصرية لسلسلة الجبال العريقة

# أنفاق جبلية جديدة

تمتد طرق المواصلات الرئيسية في القفقاس بمحاذاة ساحل البحر الاسود او بحر قزوين ويربط بين جورجيا والجزء الاوروبي من البلاد طريقان . وفي احد هذين الطريقين والذي سمي قبل مئتي سنة بالطريق الجورجي العسكري ، سار كل من بوشكين وليرمنتوف والكسندر دوماس . ومما يجتذب السائحين بالسيارات المناظر الجبلية ومضيق كريستوفي (الصليب) عند اسفل جبل الكازبيك ورومانطيقية الرحلات عبر الطريق الملتوي الاسطوري . ويبلغ طول الطريق من تبليسي الى اوردجونيكيدزه-عاصمة اوسيتيا الشمالية اكثر من مئتي كيلومتر بقليل ، وتستغرق الرحلة قرابة اربع ساعات غير انه ، وللاسف ، لايمكن استخدام هذا الطريق سوى بضعة اشهر من كل عام ، كما كانت عليه الحال قبل مئتي عام . ان مضيق كريستوفي غالبا مايكون مغلقا . فقد يكون الجو رائقا على مسافة عشرين كيلومترا ، اما هنا ، على ارتفاع يبلغ الفين وثلاثمائة متر فتشاهد العواصف والانهيارات الثلجية .

ويمتد الطريق الثاني بمحاذاة البحر الاسود . غير ان طول التواءاته تبلغ خمسمائة كيلومتر . وبالاضافة الى ذلك فان قوافل سيارات الشحن المارة عبر مدن الاصطياف الواقعة على ساحل البحر الاسود لاتوافق الراحة والاستجمام .

كما ويمكن الذهاب من تبليسي الى اوردجونيكيدزه عبر مدينة باكو ، بمحاذاة بحر قزوين وعندئذ ستطول الرحلة مسافة عشرات الكيلومترات .

ويواجه العاملون في مواصلات سكك الحديد نفس المشكلة . فالقطارات الذاهبة عبر باكو تضطر الى قطع مسافة ١٦٠٠ كيلومتر لا لزوم لها . ومن المفهوم طبعا مدى حاجة القفقاس الى طرق «مباشرة» صالحة لكل الاجواء . وشارف على نهايته ، في مضيق روكسكي الان تشييد اطول نفق للسيارات في الاتحاد السوفيتي (٣٦٨٥ مترا) . ويبلغ ارتفاع منطقة شق النفق اكثر من الفي متر . و«تختنق» هنا ضاغطات الهواء نظرا لقلته ، وتتطلب المكائن وقودا اكثر . هذا وتوضع ارضية الطريق مع مد النفق في ان واحد .

وتقع عند بوابة النفق الجنوبية ثلاث قرى قديمة ذات ابراج مراقبة حجرية وقد حول البناة احدى القرى الى متحف اثنوغرافي ، بعد ترميمها ، ونقلوا سكانها الى بيوت جديدة .

ان الطريق الجديد المحاط بجبال ذات السنة من الجلاميد الثلجية الازلية جميلة جدا . وثمة كثرة من ينابيع المياه المعدنية للعلاج بمحاذاته ، وبجواره مصيف جاوه وظهرت مصحات ومراكز رياضية جبلية جديدة ومخيم شباب دولي .

وسوف تعوض تكاليف شق الطريق بعد ثلاث او اربع سنوات . اي بسرعة كبيرة اذا ما اخذنا بالحسبان التكاليف الباهظة لكل كيلومتر . وقد وضعت خطة للتنمية الاقتصادية لتلك المناطق .

واذا كان بناء طريق القفقاس الرئيسي للسيارات يشرف على الانتهاء ، فان خط سكة الحديد لم يبدأ بناؤه بعد . وتنطبق على مشروعه كلمة «تريد» ان حوالي ربع طوله البالغ ١٧٨ كيلومترا ، اي ٤٢ كيلومترا ، سيمر عبر انفاق سيكون طول اطولها-٢٣ كيلومترا . وسوف يشق عمليا تحت جبل الكازبيك . وتقدر تكاليف الكيلومتر الواحد من الطريق بستة او سبعة ملايين روبل . غير ان هذا «الطريق الاكثر كلفة» ستعوض تكاليفه في غضون سبع سنوات فقط .

وفي الوقت ذاته ، يجري في جورجيا مد شريان اخر-كهربائي . فمن غير الممكن اقامة اعمدة خط نقل الكهرباء الذي يربط بين محطة انغوري الكهربائية ومحطة ستافربول الكهربائية داخل النفق . ولهذا فانها «تخطو» عبر سلسلة جبال القفقاس تحت السحب على ارتفاع يبلغ نحو اربعة الاف وخمسمائة متر . ويقوم البناة بتشييد سكك قلسية مصغرة يسحبون بواسطتها الاعمدة الكهربائية المفككة ، ومن ثم يركبونها على مساحة صغيرة جدا .

**الكسائدر بيسوف**
**تصوير : فيكتور ريزنيكوف**

# كيف نحمي طبيعة الشمال

ما من دولة في العالم تملك مثل هذه المساحات الشاسعة في منطقة القطب الشمالي وما وراءه كالاتحاد السوفيتي . وما من بلد آخر يقوم باستصلاح منطقة القطب الشمالي اقتصاديا بمثل هذا الشكل المكثف . ولا توجد في هذه المنطقة مدن كبرى مزودة بكافة وسائل الراحة مثل المدن السوفيتية : نوريلسك ومورمانسك وميرني ... ولا كتلك المؤسسات الصناعية الضخمة ، ولا سيما مؤسسات استخراج الثروات الطبيعية .

ان ادخال المناطق الشمالية في الدورة الاقتصادية بشكل حثيث متزايد تقتضيه متطلبات اقتصادنا الوطني . واما مسألة ما اذا كان ذلك ضروريا ام لا ، فقد حلت منذ زمن بعيد نهائيا ودون رجعة انـــــه ضروري . كما وثمة مدلول واحد لاستنتاج آخر : لا ينبغي ان يلحق الاستصلاح الاقتصادي لاقصى الشمال ضررا لا يعوض بطبيعته السهلة التلف ..

وقد عالج المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي هذه القضية مؤخرا بشكل خاص . وحددت مجموعة متكاملة من التدابير لتعزيز حماية البيئة في الشمال . وعلى وجه الخصوص : تقرر انشاء منظومة من المحميات وفرض قيود على المواصلات الجوية والمائية في اماكن تجمع الحيوانات ، ومراعاة متطلبات الايكولوجيا لدى القيام باعمال التنقيب والبناء وغيرها ، بصورة اكثر صرامة .

ومن البديهي ان تنفيذ ما تم تحديده يتطلب نفقات وجهودا اضافية . ولكنه لا ينبغي التفكير بان الاجيال القادمة وحدها ستثمن عنايتنا ورعايتنا للطبيعة . ان المتطلبات الايكولوجية الجديدة الاكثر صرامة يجب أن تغدو محفزا فعالا لحل كثير من القضايا الاقتصادية الملحة .

وللنافذ البناء الذي دار عنه الحديث خصيصا فـــي اجتماع المكتب السياسي كيف تنشأ المدن والبلدات في الشمال احيانا ؟ تشيد في البداية مساكن مؤقتة من المواد المتوفرة . ومن ثم ، تكون القاعدة الشمالية خاصة ، وتظهر المباني الاساسية ، ويبدأ تشييد المشروع الصناعي الـــذي بداوا بكل شيء من اجله ولكن عمال البناء يشتغلون خلال السنوات الثـــلاث - الاربع الاول لانفسهم فبالاضافة الى كون ذلك يعني نفقات كبيرة واستخدام غير رشيد لموارد الايدي العاملة التي تعتبر هنــــا ثمينة وقليلة للغاية ، فانـــــه يلحق ضررا مباشرا بالطبيعة .

يكمن الحل في انشاء قاعدة بناء صناعي عصرية في مناطق ماهولـــة ذات مناخ اكثر ملاءمة ، والافضل ان تكون بالقرب من تقاطع سكة حديد مع نهر صالـــح للملاحة . هذه وان ما يصنع هنالك من التركيبات الانشائية الثقيلة الجاهزة تماما والملائمة لظروف الشمال ، سوف يشحن الى مكان المدينـــة او المصنع القادم حيث يجري تجميعها هنالك بسرعة . وتوجد ثمة خبرة مماثلة في غرب سيبيريـــا وقد اثبتت جدارتها تماما من الناحيتين الاقتصادية والايكولوجية . فكلما قل القيام بالاعمال الانشائية في اقصى الشمال ، كلمــــا كان ذلك افضل من الناحيتيـــن المذكورتين . أليس من الواضح انه اذا قمت بتجميع بلدة هنالك من التركيبات الجاهزة بصورة سريعة ، فسوف يقل الاتلاف الطبيعة عما اذا ما تم بالبناء واعادة البناء هنالك خلال بضع سنوات ؟

وثمة قضية اخرى هي المعدات الخاصة المخصصة للاستخدام في اقصى الشمال ولاسيما وسائط النقل . فلا يزال هنالك نقص كبير من حيث عددها . تنجم عن ذلك خسائر كبيرة ، ويلحق الضرر بالطبيعة ، فالعربة المجنزرة العادية تترك اثرا لا تنمو فيه النباتات بعد سنوات طويلة . فيما لا تتلـــف نفس تلك العربة ذات الاطارات الكروية حتى زهرة واحدة ، بعد مرورها بها . علما بان قابليتها لشق الطريق اكبر بكثير .

ان استصلاح الشمال وحماية طبيعته مسألة كبيرة تتصـــف بالاهمية على نطاق الدولة ككل ، وبالاصح جانبان لمسألة واحدة . وينبغي حلها على نطاق الدولة .

# طليعة الاقتصاد السيبيري

تم في ديسمبر مــن عام ١٩٣٤ احداث اقليم كراسنويارسك الـــذي يشغل ١١ بالمئة من اراضي الاتحاد السوفيتي . وفي ذلك الحين لم تكن هنـــاك اية صناعات تقريبا .

اما الان فان هذا الاقليم يسير فـــي طليعة الاقتصاد السيبيري .

يوجد في الاقليـــم خمس غابات البلاد وتصف احتياطها من الفحم البني الاذكـــن تقريبا ومكامن غنية بثروات طبيعية اخرى ولنهر ينيسي وروافده طاقة مائية كامنـــة كبرى ...

يحتل اقليم كراسنويارسك الان المرتبة الاولى بين مناطق شرق الاورال فـــي انتاج الطاقة الكهربائية والانتاج الصناعي بمختلف انواعه . وبالاضافة الى ذلك تختبر هنا في التطبيق العلمي احـــــدث طريق استثمار الثروات الطبيعية لسيبيريا ، وتعالـــج بنجاح القضايا للتطور الاجتماعي المعقدة .

يقول فيكتور بليسوف رئيس اللجنـــة التنفيذية لمجلس اقليم كراسنويارسك :

- من المفهوم ان المناخ المحلي القاسي لم يصبح اكثر طيبة نحو الانسان ولكـــن سكان اقليمنا استقـــروا تقريبا واصبحوا يشكلون ثلاثة ملايين و٢٠٠ الف نسمـــة وقد مرت فترة لوحظت فيها هجرة سلبية عمليا في جميع ارجاء سيبيريا لنزح الناس الى المناطق الغربية من البلاد بالدرجـــة الرئيسية بسبب عدم اعارة اهتمام كاف لتطور المرافق الارتكازية الاجتماعية العامة في مناطق الاستثمار الرائدة . صحيح ان الشخص القادم الى سيبيريا يستلم راتبا اعلى مما هو من المناطق الاخرى .

ولكنه بالطبع يحتاج الى مسكن مريـــح ومسارح ومعاهد دراسية متنوعة وملاعـــب ومدن رياضية ...

اننا من بين اول الناس فـــي سيبيريا الذين سلكوا طريق التكامل الموحـــد للاقتصاد المرافق الارتكازية الاجتماعيـــة العامة .

ولم تلبث النتائج ان ظهرت . فمثلا كان الاقليم عام ١٩٣٤ يقدم من الانتاج الصناعي ما قيمته ٤٠٠ الف روبل في اليوم ، اما الان فقد ارتفع الرقم بحيث تجاوز الاربعين مليون روبل .

طبعا لايزال النقص بالأيدي العاملة في سيبيريا ملموسا لحد الوقت الحاضر ولكننا تعلمنا طريقة حل هذه المشكلة ، اننا نقوم قبل كل شيء على انشاء مصانع ضخمـــة واسعة الطاقة وذات آلية عالية . من بينها على سبيل المثال مجمع من التي على مصنع للصناعة الكهروتقنية الذي يقام في منطقة مينوسينسك . ويسمح القرب من المعامل المتشابهة بتقليص العدد الضروري للعمال هنا بحوالي ١٦ الف شخص . واستخدم هذا المبدأ ايضا في تجديد مجمع الاستخراج والتعدين في نوريلسك وفي انشاء مصانع انتاج ارصفة السكك الحديدية وصناديـــق الحمولات الضخمة في اباكان وفي تكريس المعامل المتشابهة لانتاج الالمنيوم ومنتجات التصنيع المتقدم للاخشـــاب تنتج محطات الكهرباء المائية والحرارية للاقليم سنويا ٦٥ مليار كيلواط - ساعة من الطاقـــة تقريبا . وهذا اكثر منا للتجهيز اية منطقة اخرى في سيبيريا وستتضاعف عمليـــا امكانياتنا في هـــذا المجال في نهاية هذا العقد . وبعد المحطات الكهربائية فـــي كراسنويارسك وسايـــان - شوشينسك ومايينسك ستظهر على نهر ينيسي محطـــة ينيسي الوسطى .

وسيبدأ بالانتاج الطاقـــة اولى المحطات الكهرحرارية فائقة القـــدرة (كل منها اربعة مليون كيلوواط) التي تقام قرب مكامن الفحم البني الاذكن في منطقة اتشينسك .

وباختصار لقد تم تأمين الاساس الطاقي للتطور الصناعي اللاحق للاقليم .

ونعالج مشكلة نقص الكوادر بطريقـــة تنفيذ برنامج اجتماعي - ثقافي واسع ايضا فانتحت في الاقليم شعبة للفرع السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتـــي ويعمل حوالي سبعين معهدا دراسيا للتعليم العالي والمتوسط المتخصص واكثر مـــن عشرة مسارح محترفـــة ، من بينها مسرح الاوبرا والباليه . وتتوسع باستمرار شبكة المؤسسات الصحيـــة الحديثة ومؤسسات التجارة والمطاعم . واصبحت كراسنويارسك ونوريلسك واباكان مراكز معترف بهـــا للرياضة الشتوية والصيفية ..

ونتفوق سرعة بناء المساكن المريحة فـــي الاقليــــم المؤشر المتوسط في البلاد ليحصل سكان كراسنويارسك سنويا على الف شقة مريحة .

- ادعت الصحيفـــة الفرنسية «فيغارو» مؤخرا في مقالة لها عن سيبيريا ان العديد من «العقبات الكاداء» تعرقل تطورها وانهـــا «مغلقة اقتصاديا» بالنسبة لبقية العالم ...

- نعم هناك «عقبات» مختلفة فـــــي سيبيريا ولكن لايمكن تسميتهـــا «بالكاداء» للتاكد اكثر المشاكل حدة وهي مشكلـــة وسائل النقل . اذ يمكن ان تتسع اراضي اقليم كراسنويارسك لاربعة بلدان كفرنسا اذا مدت على مدى الخمسين عاما الماضيـــة الاف الكيلومترات من طرق السكك الحديدية وطرق السيارات ويستمـــر العمل في هذا المجال . ولتنتقل سفن الملاحة النهرية فـــي ينيسي حاليا خلال موسم الملاحة ٢٤ مليون طن تقريبا من مختلف الحمولات . وبعبارة اخرى يتم حاليا في اليوم الواحد نقل مـــا كان ينقل قبل خمسين سنة خلال موســـم الملاحة باكمله .

وكان حجم النقليات على خطوط المحيط المتجمد الشمالي يشكل آنذاك ١٦ الف طن اما الان فهو يتجاوز الستة ملايين طـــن ويزيد الطول العام للخطوط الجوية فـــي الاقليم على ٤٠ الف كيلومتر . وتصل هذه الخطوط الى ابعد المناطق النائية حيـــث يعمل الجيولوجيون والبناؤون وحيث يقوم سكان التندرا برعي قطعان الايائل .

والان بضعـــــة كلمات عما يزعم بان سيبيريا «مغلقة اقتصاديا» بالنسبة لبقيـــة العالم . ان اوساط الدعاية الغربية فـــي الغرب تندفع مـــــن تطرف الى اخر فتارة يزعمون ان الاتحاد السوفيتي يقوم باستثمار سيبيريا بمساعدة الغرب فقط ، ويصرحون تارة اخرى بما يعاكس ذلك كما فعلـــت «الفيغارو» . وليس لهذا وذاك ما يمـــت بصلة الى الحقيقة . فمثلا يمكن في اقليم كراسنويارســـك مشاهدة مكائن والات ميكانيكية واجهزة صناعية حصل عليهـــا الاتحاد السوفيتي على اسس المنفعـــة المتبادلة من اليابان والمانيا الاتحاديـــة وفرنسا ومجموعة مـــن البلدان الاخرى ولكن الحجم الكلي لهذه التوريدات لايتجاوز ١٢ بالمئة من القدرة الصناعية للاقليم .

ويصدر اقليم كراسنويارسك معداته الى ٧٠ بلدا تقريبـــا ، ولا يقتصر ذلك على الاخشاب والمصنوعات الخشبيـــة كما كان الامر قبل نصف قـــرن ولا على مواد الخام المختلفة بل ويشمل رافعات كهربائية قوية ذات جسور واجهـــزة تقنية لاسلكيـــة ومقطورات سيارات وادوية طبية وصناديق الشحن الضخمة . واخيرا الثلاجات الاعتيادية التي استوردت منها انجلترا وحدها مـــا يقارب ٢٥٠ الف ثلاجة .

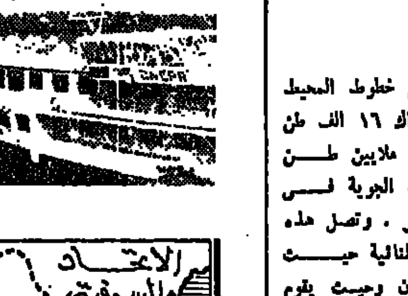
**بوريس ايفانوف**

ان هذه الجرار والصحون والاقداح والاباريق الساطعة الالوان والمطلية بماء الذهب والتي صنعتها الا كونوفالوفا وزملاؤها في كولخوز نوخولوفيتسكي في مقاطعة موسكو هي معروفة للكثيرين من عشاق التحف التذكارية . ولكن قبل ان تصبح قطعة الخشب تحفة تذكارية تعالج بالطلاء مرارا وفي فرن خاص . وهذا ما يجعل الالوان ساطعة وثابتة .



# من البحر الاسود حتى جبال الالب








# اهم رأسمال

ان نهر الدانوب لا يعـــرف السكون ليلا ولا نهارا . فهو اشبه بشريط الحضارة الذي يدور بلا انقطاع . كما ان بوابات القناطر فيه كدرجات السلم تمر عبرهـــا السفن من البحـــر الى الالب لتقطع هذه المسافة التي يقـــارب طولها ثلاثة الاف كيلومتر .

ويخاطب ملاحو سفينتنا «دليبر» السفن السائرة في الاتجاه المعاكس باللغـــة الالمانية تارة وبالتشيكية تارة اخرى . وبعد مضي دقائق معدودة يخاطبنا قبطان زورق القطر النمساوي باللغة الروسية . سالت معاون القبطان ياكوف جيتكيفتش : مـــن اين يعرفكم النمساويون ؟

قال : وكيف لا ؟ لقد اصبحت زياراتنا الى احواض كورنوييورغ بالقرب من فيينـا كثيرة منذ زمن بعيد . فاما ان نزورها من اجل التصليح او لاستـلام سفينة جديدة وتجدر الاشارة الى ان «دليبر» قد بنيت في النمسا .

بعد بضعة ايام شاهدت بعيني احواض ارسفاغ الشهيرة حيث يجري بناء السفن بطلب من الاتحـــاد السوفيتي . ولقد ادلى المدير الفني الويز ماهر والمدير التجاري كورت فيلد بحديث صحفي لجريـــدة «انباء موسكو» .

ولم يثر حديثي حول المعرفة الوثيقة بين الملاحين السوفيت والنمساويين اية دهشة بل ابتسم كورت فيلد وقال :

بالله لا تزعل . فقد شعرت على الفور انك تجتاز الدانوب لاول مرة . امـــا بالنسبة لنا فان هذه المعرفة امر اعتيادي وعندما تقام حفلة استقبال في كورنوييورغ بمناسبة ما ، فان السوفيت يشكلون اكثر من نصف عدد الضيوف . ولا يقتصر الامر على الشخصيات الرسمية ، بل ونجد بين الحاضرين الربابنة والميكانيكيين من السفن التي ترابط فـــي الميناء ، وكذلـــك المهندسين والمصممين .

وغالبا مايطـــرق سمعي ان البحارة السوفيت يشعرون عندنا وكانهم في ديارهم وهذا امر مريح .. فمنذ بداية تعاملنـــا مع الاتحاد السوفيتي لم يتجه تفكيرنا نحو العمل الممتاز والسفن الجيدة وحسب ، بل كذلك نحو العلاقات الانسانية الطيبة .

وفي اعتقادي ان الـــروس لا يفتحون صدورهم على الفـــور : بل ينبغي كسب ثقتهم . ولكن اذا حـــدث ذلك فلابد ان يتطور الى صداقة . كما انني واثق من ان جذور العلاقات الحالية ترجع الى عام ١٩٤٥ حينما حرر الجنود السوفيت بلادنا مـــن الفاشية . لقد كان وبينما رائعا نخلده في ذاكرتنا .

واليكم هذه القصة البسيطة التي حدثت لي قبل فترة وجيـــزة في مطار شيرميتيفو بموسكو . إذ قال لي سائق التاكسي بعد ان علم بانني نمساوي : لقد كنت فـــي سيبيريا وهناك قمت بجولة في نهر ينيسي على سفينة نمساوية الصنع تستحق كـــل الاعجاب . فصافحته وشكرته .

انه لتناقض طريف . فالنمسا تبعد عن البحر مسافة الفين كيلومتر . ولكـــن تشتهر ببناء سفن ممتازة منذ قرن ونصف القرن .

يقول الويز ماهر : لقد تم في احواضنا بناء الالاف من مختلف السفن . ولكن لم يحدث ابدا ان شعر بناة السفن بمثل هذه الثقة وهذا التفاؤل كما هو الان . والسر بسيط انه التعاون مع بلادكم . فالاتحاد السوفيتي زبوننا الرئيسي حاليا :

لقد استقبلنا هنا في كورنوييورغ قبل خمس سنوات الرئيس النمساوي ووزير الاسطول البحري فـــي الاتحاد السوفيتي وذلك للاحتفال بانزال السفينة المئـــة التي بنيت للاتحاد السوفيتي إلى الماء . كان ذلك في عام ١٩٧٩ . اما الان فنحن نبني السفينة السبعين بعد المئة . وهكذا فقد تم بناء ٧٠ سفينة خلال خمس سنوات . وهذا في الواقع يبعث الحياة فـــي احواضنا اي حياة العاملين عندنا .

ان مؤسسات بناء السفن في اوربـــا الغربية تعيش الازمـــة منذ عشر سنوات ولكن الاحواض النمساوية تعمل بكل طاقتها طيلة هذا الوقـــت . اضف الى ذلك ان الطلبات باسعار جيدة . ويمكن ان يتحدث المدير التجاري عن هذه الناحية .

قال كورت فيلد : انني متفق تماما مع هذا الراي . اذ تقارب قيمـــة الطلبات السوفيتية حاليا نسبة ٧٠ بالمئة من جميع اعمالنا . وقد تم التوقيع على اخر عقد مع الاتحاد السوفيتي في شهر تموز (يوليو) وانا مرتاح لهذا العقد باعتباري خبيرا ماليا وبصورة عامة يناسبني التعامل مع زملائي من موسكو . ان مباحثاتنا جدية دوما . بل تتسم بالصرامة احيانا . ولكن الامـــر الرئيسي هو اننا نعمل معنا دوما حقائب محملة بطلبات جديدة . وقد انقذنا بعضها من الافلاس .

ان الصديق الصدوق يهرع بسرعة الى اغاثة صديقه عند الضيق . وقد تاكدت من ذلك شخصيا :

لقد نشأ عندنا ذات مرة وضع عصيب اذ انخفضت الطلبات الى الصفر . فتوجهت مع ماهر الى موسكو . وزرنا وزارة التجارة الخارجية وتحدثنا عن المصاعب التي تجابهنا واننا سنضطر على ما يبدو الى وقـــف الانتاج وفصل العمال .

ولكن بعد ساعتين فقط وقعت معنـــا مؤسسة «سودو امبورت» السوفيتية اتفاقية جديدة . وبعد بضـــع ساعات شاع هذا الخبر في كورنوييورغ وفيينا .

ويعمل الناس عندنا اليوم بامان وثقتهم بالغد . وهذا رأسمال هام في ظل الوضع الحالي في البلاد .

ان الاتحاد السوفيتي يحتل المرتبـــة السادسة كسوق لتصريف البضائـــع والمرتبة الثالثة كمجهز للبضائع بالنسبة للنمسا . وهذا كله بالطبع يلعب دورا هاما في العلاقات بيـــن الاتحاد السوفيتي والنمسا ، والتي بقيت ودية برغم تارجح الوضع الدولي .

لقد شعرت بنمط هذه العلاقات فـــي شوارع فيينا حينما شاهدت الناس يضعون الزهور على النصـــب التذكارية للجنود الروس الذين استشهدوا في سبيل تحرير المدينة من الفاشية . وعند ارصفة لينتسا حيث تصل الناقلات السوفيتية المحملـــة بخامات الحديد ، وفي دورنشتاين العريقة الهادئة حيث حدثني فـــلاح نمساوي على شاطئ الدانوب طويلا وبكل القناعة عـــن ضرورة اقامة احدث عهد وحساب التاريخ لا من ولادة المسيح ، بل ابتداءا مـــن ربيع عام ١٩٤٥ ، عندما رأت اوربـــا والدانوب آخر حرب في تاريخهما .

نعم ، آخر حرب والا ما الداعي لكي نعيش على الارض .

**يوري تيلياكوف**



النصب التذكـــاري في فيينا للجنـــود السوفيت محرري النمسا



# قصة "اطلانتيدا" اللاتفية

هكذا كانت تبدو المستوطنة في الجزيرة قبل ١١٠٠ سنة



حفريات في الزاوية الجنوبية–الغربية لقلعة صليبية على ضفة بحيرة اraishو

مواد مصنوعة من المعدن والخشب عثر عليها اثناء الحفريات في مستوطنة اraishو

منذ قرون والاساطير تتردد حول بحيرة تقع على مقربة من مدينة تسيسيسا اللاتفية . فمن حين الى اخر كان سكان القرى المجاورة للمدينة يعثرون على آثار حضارة قديمة من الواضح انها ، محلية .

وتاكد ان تلك الآثار تعود الى القرنين التاسع والعاشر . وكان ذلك امرا غريبا لان فيندين (تسيسيس اليوم) التي كانت مركزا محتملا لصنع تلك الاشياء ، قد نشأت بعد مضي ثلاثمئة عام على صنعها .

وظلت بحيرة اraishو تحتفظ بسرها حتى عام ١٨٧٦ ، حين قام الكونت كارل غيورغ سيفيرس الذي كان من هواة الآثار ، باول الابحاث في اطلال البلدان التي كان يعتقد خطأ انها تعود الى القرن الحجري . غير ان بقايا قلعة الصليبيين القائمة على ضفة البحيرة ظلت تحظى باكبر الاهتمام لفترة طويلة وبدأ العلماء المعاصرون البحث في البحيرة . وفي عام ١٩٦٦ انخفض منسوب بحيرة اraishو بمساعدة الخبراء في اعمال الري والتجفيف فظهرت امام اعين البشر مدينة تقع على قاع البحيرة .

قال يانيس ابالس وليس البعثة الاثرية لمعهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم اللاتفية ان مستوطنة للاتفاليين القدامى قد نشأت في القرن التاسع على جزيرة صغيرة بالبحيرة ، وغاصت الجزيرة الى اعماق البحيرة بمرور الزمن . وربما كانت الجزيرة ثمرة لعمل الناس الى حدما ، اذ عثرنا هناك على قلف لنقل الرمل والتراب الى الجزيرة بواسطة سد اصطناعي طوله ثلاثون مترا . لماذا قرر الناس بناء مساكن لهم على الجزيرة ، بينما كانت حول البحيرة ساحة شاسعة غير ماهولة؟ لا نستطيع الاجابة عن هذا السؤال كما لا نعرف متى ولماذا غرقت الجزيرة . والواضح ان سكانها قد ارغموا على مغادرة بيوتهم . ويدل على ذلك الجذوع المحروقة والاسلحة القديمة التي عثرنا عليها في ساحة البلدة . ويمكن الافتراض ان الكارثة فاجأتهم ، فتركوا لوازمهم المنزلية والحلي والمواد الغذائية .

كان يانيس ابالس بين اعضاء اول بعثة من الغواصين ، الذين درسوا بحيرة اraishو . واولع بتلك الابحاث لدرجة انه صمم على ترك مهنة التعليم وممارسة مهنة عالم الآثار .

مضى ابالس يقول :

– ان ما يثير المزيد من الاستغراب هو المستوى الرفيع لفن البناء ، وتنوع الحرف ، ففي القرن التاسع كان سكان المدينة يصهرون الحديد من فلزات المستنقعات ويصنعون من المعدن بعض الاشياء والحلي ، وينتجون الفخار ، وذلك مع العلم انهم يبيعون معظم منتجاتهم خارج المدينة . وتدل ادوات كثيرة لمعالجة الياف الكتان ، وبقايا الاقمشة والغزل ، على تطور صناعة النسيج وكان سكان المدينة كذلك يمارسون صيد الاسماك والحيوانات . واخيرا كانت لديهم تربية الماشية والزراعة المتطورة ، فكانوا يزرعون الجودار والشوفان والقمح .

وتبرز المدينة الواقعة على قاع بحيرة اraishو بين البلدان الاثرية الاوروبية من حيث مدى بقاء الاشياء الخشبية فيها سليمة .

ان كثيرا من الآثار التي اكتشفت اثناء الحفريات ، يحتفظ بها الآن في معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم اللاتفية . وتتضمن تلك المجموعة الحلي البرونزية واساور الجنود وذلايات الاحزمة .

والى جانب المنتجات المحلية تتضمن المجموعة من مصنوعات الحرفيين الاجانب . ومما يثير اعجاب المشاهد مقبض سيف اسكاندينافي مطعم بالفضة والنحاس . اما النهاية البرونزية لغمد السيف ذي الحدين المزدانة برموز كانت منقوشة على قطعات النقود المعدنية الاولى التي بدأ يصكها امراء سلالة ريوريك . وعلى نهاية برونزية لغمد سيف صنع في القرن العاشر صورة وحش مفترس . وقد اكتشفت في ايسلانده مثل هذا الغمد .

واشار يانيس ابالس الى ان بيوت البلدة بنيت اعتمادا على معرفة في البناء . وقال :

– لقد اكتشفنا هنا بقايا الجزء الاسفل من المساكن وقطعا اخرى بقيت سليمة . وكانت تلك الاجزاء عديدة لدرجة انه لم يكن من الصعب تصور مساكن اللاتفاليين القدامى وتصميم البلدة وطرائق البناء .

ولكننا لم نستطع الاجابة عن كثير من الاسئلة . فللبحث عن اجوبة عنها قررنا بناء بيت طبق الاصل من بيوت القرن التاسع ، وذلك باستخدام ما بقي من قطع المساكن القديمة كنماذج .

وخلال شهر ونصف الشهر بنى خمسة طلبة من كلية الهندسة المعمارية والبناء بالمعهد البوليتكنيكي في ريغا مسكنا خشبيا يبلغ طوله ٦٫٨ متر وعرضه ٣٫٨ متر وارتفاعه ٣٫٣ متر ، له سطح ذو انحدارين ومدخل مرتفع ومسقوف جزئيا ، وملحق صغير .

لقد اصبح هذا البيت اول مسكن من مساكن المدينة تمت اعادة بنائه وتقررت اعادة بناء المدينة في مكانها السابق كجزء من المجموعة المعمارية الاثنوغرافية الاثرية . وستضم هذه المجموعة بقايا قلعة فرسان الجمعية الليفونية والكنيسة المبنية في القرن الثالث عشر ، كما يفترض ، والحانة القديمة ، والمدرسة الريفية المبنية في عام ١٦٨٤ وغيرها من الآثار وستكون المجموعة جزءا من محمية غاويا القومية ، التي يزورها اكثر من مليون سائح سنويا . ولذلك رمم خبراء المحمية مؤخرا طاحونة تعود الى منتصف القرن الماضي وادخلوها حيز العمل . وهذه الطاحونة تقع على احدى التلال المحيطة بالبحيرة .

غير ان هذه البلدة – التي ظهرت من تحت الماء «اطلانتيدا اللاتفية» – ستغدو بلاشك اهم اثر من آثار المحمية .

## انباء العلم والتكنيك

### ماء بدل الوقود ؟

من المعروف بان بضع قطرات من الماء كافية لتعطيل محرك الديزل . ولكن اختصاصيي شركة الملاحة في ليتوانيا توصلوا الى خلط الوقود والماء بحيث اصبح بالامكان استخدام هذا الخليط لتشغيل محرك السفينة الرئيسي دون ان يفقد الوقود خصائصه المعروفة كاللزوجة والسيولة ، وغيرهما من الخصائص الهامة .

ان ذرات الماء في هذا الخليط تتغطى بغلالة من الوقود وبتأثير الحرارة العالية يتبخر الماء وينشطر الوقود الى ذرات صغيرة مسرعا بذلك عملية الانفجار والاحتراق .

وقد اظهرت التجارب العديدة ان بالامكان اضافة الماء الى الوقود بنسبة الثلث .

وتتيح الطريقة الجديدة تخفيض كمية الغازات السامة ، وتوفير الوقود .

### كيف نصون الغابات من الحرائق

وضع اختصاصيو معهد لينينغراد لابحاث الغابات نظام تحكم آلي لحماية الغابات من الحرائق . وهو مخصص لرفع فعالية اعمال الرقابة الجوية لمصلحة الغابات . ويكتشف في البلاد اليوم حوالى ٨٠ بالمائة من حرائق الغابات من الجو . ويشترك الطيران اشتراكا فعالا ومباشرا في اطفاء اكثر من نصفها . ويتيح استخدام الحاسبات الالكترونية اختيار النظام الامثل لعمل الطائرات وتوافق عملها مع المراقبة الارضية . ويحدد نظام التحكم الآلي كافة مجموعة العوامل من تنظيم وتعداد الطائرات والحوامات وحتى جدول مواعيد الدوريات الجوية وتوزيع مصادر الحماية الجوية للغابات في كل منطقة .

### سيارات لرواد الفضاء

اعدت سيارة باص جديدة في معهد التصميم التجريبي لصناعة الباصات لعامة الاتحاد السوفيتي . وهذا الباص مخصص لنقل اطقم رواد الفضاء الى السفن الفضائية قبيل الانطلاق . وغدت القاعدة الاساسية لهذا الباص سيارة لاز–٥٢٥٥ التي تنقل المسافرين من مدينة الى اخرى ، وسيقوم مصنع لفوف لصناعة الباصات بانتاج هذا الباص .

ان جهاز تلطيف الهواء يخلق مناخا ضروريا في الصالون ، والشاشة المثبتة في السقف لعكس الاشعاع الشمسي تشكل حماية اضافية من الاحتراق ، ووضعت في الصالة ايضا تلفزيونات ذات فيديو مسجل ومذياع يدوي وغير ذلك .

# وحتى المستحيل ممكن

كان البروفيسور اللينينغرادي اناتولي غرانوف يعتقد بعدم الفعالية الكافية للطرق المتبعة في حقن الادوية في اوعية الكبد المريض .

ان الكبد مختبر بيوكيمياوي فريد اذ يجري فيه الايض الفيتاميني والكربوهيدراتي ، وتتكون فيه الجزئيات الدقيقة من البروتينات ، كما تجري فيه العديد من العمليات الدقيقة .

ولا يمكن رؤية داخل الكبد كما هي الحال بالنسبة للمرىء والمعدة . ان الوسيلة الوحيدة للتشخيص هي عن طريق معاينة الاوعية وحقن المواد المضادة او تصوير الاوعية بالاشعة . والتفاف اوعية الكبد بشدة تعقدها وتشمعها . لماذا تم حقن مواد مضادة اعتيادية لاغراض التصوير الشعاعي في الكبد فانها تتحلل قبل وصولها الى الاوعية الشعرية ، فلا يرى الطبيب ما يجري في هذه الاوعية .

ولكن ماذا سيحدث لو اذيبت المواد المضادة لا في الماء كما جرت العادة بل في عقار زيتي ؟ ان غرانوف يعرف الحقيقة الاساسية وهي انه اذا تم حقن الدهن في وريد اليد فيمكن ان يحدث انسداد الاوعية فيهلك الانسان . ولكن الكبد جهاز خاص . فهو يكون الدهنيات التي نستهلكها . وقد يكون حقن الدهن في الكبد بصورة مباشرة غير ذي خطر على الحياة .

وقد اختبر فرضيته هذه على الحيوانات .

ولكن ما هي قدرة الانسان على تحمل ذلك ؟ لقد قرر غرانوف ان يختبر هذه الفرضية اول الامر على نفسه ، فطلب من زميل له ان يحقنه بالعقار الزيتي في اوعية الكبد .

ومر كل شيء بسلام ، ولم تحدث اية مضاعفات . وفاقت صور الاوعية ما كان متوقعا .

حدث ذلك قبل ١٥ عاما . وما لبثت اعمال غرانوف ان جذبت اهتمام الاختصاصيين في معهد علم الاورام للبحث العلمي في لينينغراد . لقد دارت في خلد اطباء المعهد فكرة استخدام هذا العقار الزيتي كاساس في تكوين عقار للاورام . فما دام الدهن يبقى في الاوعية فترة طويلة فستبقى فيها اذن مدة اطول اية مواد مذابة . وهكذا تم الوصول الى انتاج الدواء «الكوكتيل» الذي اتضح بانه فعال جدا في معالجة اورام الكبد والمعدة ايضا .

وبفضل استخدام الدواء الجديد استطاع الكثيرون من المرضى اطالة امد حياتهم وتحسين وضعهم الصحي كثيرا .

وكان غرانوف قد فكر مليا بكون الذين يعانون من التليف الكبدي لا يموتون بسبب المرض بالذات ، بل بنتيجة المضاعفات ، وعلى وجه التحديد لنتيجة النزيف الدموي الداخلي . ففي حالة التليف الكبدي يرتفع كثيرا الضغط في الاوعية التي تربط بين الطحال والكبد . وبنتيجة ذلك يحدث خلل في الدورة الدموية . ولكن الا يمكن تخفيف الضغط ؟

لقد تم تحقيق ذلك وخفض فعلا اذ تم ادخال صمام الى الاوعية تحت الاشراف بالاشعة مما جعل التجويف الضيق ، واصبح سيل الدم الى كبد المريض السل بصورة حادة فانخفض الضغط .

ان غرانوف يعمل في مجال الطب منذ عشرات السنين . وكما كان في اول يوم من حياته العملية ، فهو يرغب جدا في مساعدة المريض الذي يعتقد بان البشرية قد فعلت ما في وسعها . وقد فكرت في هذه السمة العجيبة للبروفيسور فادركت بانها السبب والتفسير لما استطاع وسيستطيع تحقيقه .

سفيتلانا تاتورسكايا



# افتحوا بوابات السلام

حضر الى موسكو ، كما سبق وكتبت جريدتنا عن ذلك سفياتسلاف ريريخ ترافقه عقيلته ديفيكا راني الممثلة السينمائية الهندية المعروفة . ولقد قطع هذا الفنان الطريق الطويل من الهند الى الاتحاد السوفيتي لكي يشارك في احتفالات الذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد والده نيقولاي ريريخ ، وليحتفل ايضا بالعيد الثمانين لميلاده هو .

وفي احاديثه امام الموسكوفيين تطرق ريريخ الى العديد من المواضيع العامة منها والضيقة جدا . وفي هذا العدد ننشر بعضا من اقواله .

## لنطرد شبح الدمار

يقول ريريخ : ليست هناك قضية اكثر اهمية من قضية الحفاظ على سلام كوكبنا . ومما يبعث على الحزن ان يفكر المرء ان الناس بعد العديد من الدروس المريرة لم يتعلموا حتى الآن العيش في صداقة ووئام . لقد ارتقت الحياة على كوكبنا . وقامت البشرية باكتشافات رائعة ، ونفذت الى اعماق مكونات الطبيعة ، ولكنها مع ذلك لم تقدم ما فيه الكفاية من اجل استبعاد شبح الدمار الذاتي . ان احدث منجزات العلم توجه ، كما كان الامر سابقا ، لاهداف التدمير ، وليس للبناء . فمن بحاجة الى ذلك ، ولأي غرض ؟ وهل بامكان سباق التسلح يا ترى ان يحل المسائل الاساسية للعلاقات الانسانية ؟ ان علاقات الود بين الناس هي وحدها القادرة ، على فتح بوابات السلام . لا يمكننا ان نغير تركيب البشر بين ليلة وضحاها ولكن يجب ان نزرع بذور الصداقة دائما .

انني على معرفة بمدى الجهود الضخمة التي تبذلها قيادة الاتحاد السوفيتي من اجل تبديد الغيوم السوداء التي تخيم على العالم ، وانني لعلى قناعة بانها ستوفق في ذلك .

## ميثاق ريريخ

لقد طرح والدي نيقولاي قسطنطينوفيتش فكرة ميثاق السلام ميثاق صيانة القيم الثقافية . لقد كان يفهم جيدا ، بالطبع ، ان مجرد ورقة بسيطة لا يمكنها ان تدافع عن السلام والتماثيل ، اذ لابد من ثقافة اصيلة للعلاقات الانسانية . والثقافة لا معنى لها بدون الحفاظ على آثار الماضي والكنوز الثمينة التي ابدعتها البشرية ولكي يعيش الناس بسلام عليهم ان يعرفوا ويدرسوا ويفهموا الحياة الداخلية لشتى الشعوب ، اذ ان التراث الثقافي بالذات هو ما يوحد البشرية . ولقد ايد الكثيرون من الناس البارزين فكرة هذا الميثاق بحرارة . يجب ان تجمع وتنشر على نطاق واسع اقوالهم هذه لكونها اليوم ذات اهمية راهنة كبيرة .

## عدم مقاومة الشر شر

في جواب له على احد الاسئلة اثناء لقاء جرى في معهد العلاقات الدولية بموسكو قال ريريخ انه لا يجوز الرد على الشر خيرا . واضاف : ان عدم مقاومة الشر لا تجلب الا الاذى . وعندئذ ، كما قال بحق الحكماء القدماء ، فلن يبقى ما ندفعه لقاء الخير . يجب مواجهة الشر . والرد عليه بالعدالة ، لا بالانتقام . ان العدالة ستحافظ على الخير ، وبالخير يجب الرد على الخير .

## لقد احببت الشعب الهندي لاني عرفته

لقد احببت الهند منذ الطفولة وخاصة عندما كنت اقرأ كتب راماكريشنا وفيفيكاناندا . ان الافكار فيها واضحة جدا ، وضرورية وعملية لقد تراكمت في الهند قيم ثقافية ضخمة ابدعها الشعب . ومنذ فجر التاريخ قاس الشعب الهندي بفكره في رحاب المعمورة اللامتناهية . ان حياة الهند هي سفر رائع ، لا يجوز ان يقرأ ويرمى . ومنذ القدم العهود والناس يسعون نحو الهند لكي يتعرفوا على ثقافتها .

اما الهند المعاصرة فهي بلاد فتية تتطور الآن بسرعة ، وليس ثمة شك في انها ستصبح واحدة من القوى الاساسية في العالم . هناك من يحسدها ، ومن يحاول الحاق الاذى بها غير انه ما من شك ان شعب هذا البلد العظيم سيتغلب على كل الصعوبات بالرغم من كل الحساد وذوي النوايا السيئة .

لقد كرست انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند الراحلة ، كل حياتها لتحقيق مثل السلام . وكنت ادهش على الدوام للطاقة العجيبة التي كانت تتمتع بها في نضالها من اجل تحقيق هذه المثل .

## عامل عظيم من عوامل الاستقرار

ان الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والهند عامل عظيم من عوامل استقرار الحياة على كوكبنا . ثمة الكثير مما هو مشترك بيننا .

والصداقة بين شعبينا درع متين يصون المستقبل . والعلاقات بين الهند والاتحاد السوفيتي هي درجات نحو العلا ، نحو النور .

* * *

وسيرا على هدى قضية والده واخيه الاكبر ، اقام سفياتسلاف ريريخ في بانغالور بجنوب الهند مركزين ثقافيين والعين ، اي مدرسة يتعلم فيها اكثر من الفي تلميذ ، ومركز فني يضم قاعات للعرض ومدرسة للرسم ومتحف لفن التنمنمة والفن التطبيقي الهندي ونشاط هذين المركزين ، وخاصة المدرسة ، يرمي الى خلق انسان جديد متكامل .

لقد هز خبر وفاة انديرا غاندي – رئيسة وزراء الهند – المأساوية اعماق مشاعر ريريخ ، حيث يقول :

– من الصعب ايجاد الكلمات التي يمكن التعبير بواسطتها عن حزننا . لا استطيع ان اصدق ان انديرا غاندي لم تعد على قيد الحياة . وقال مودعا : مما لا شك فيه ان وراء هذا الاغتيال الاثم تقف تلك القوى ذاتها ، المستعدة لدفع العالم الى مأساة الحرب المجنونة .

* * *

بناء على قرار هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي منح سفياتسلاف ريريخ وسام صداقة الشعوب ، وذلك لقاء مساهمته الكبيرة في تطوير وتعزيز الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي والهند .

**اعد المادة :**
**الكسالدر غنانبوك – داليلتشوك**

# فلم باليه من اشعار تفاردوفسكي

يجري العمل على انتاج فلم باليه ملون عنوانه «بيت على الطريق» من قصيدة شعرية لالكساندر تفاردوفسكي الفلم من اخراج الكساندر بيلينسكي وفلاديمير فاسيليف . ووضع موسيقى الفلم الموسيقار فاليري غافريلين وتصدح بتعبيرية عالية الات الهوسلي والهرمونيا بمصاحبة الاوركستر السمفوني . ومع النغم الحزين لالة الهورمونيا تبدأ احدى مشاهد الفلم الاساسية : عودة الجندي الى داره .

... سطوح خشبية تحولت الى فحم فتحة باب خالية ، ومحشة كبيرة ملقاة في الباحة – خرائب البيت العزيز على قلبه وحدها تستقبل الجندي العائد من الحرب . ويرفع ببطء المحشة ، ثم يجلس . وقد هد جسده التعب ممسكا راسه بيديه ، ويسرح بعيدا فيما تصدح في مخيلته رفي روحه ذكرى رقصة الفالس وتطوف ذاكرته بوجوه الراقصات ومن بينها الوجه الحبيب وجه زوجته الذي ضيعته الحرب ...

يشرح مدرب الباليه فلاديمير فاسيليف للفتيات اللواتي يلعبن ادورا في الفلم قائلا :

– ينبغي ان ترقصي بهدوء وببطء الوجه ينبغي ان يكون خاليا من اي تعبير ، وجه جامد تبدو عليه هيئة الموتى .. انا ادرك ان هذا اصعب شيء .

ويتحدث الى المصور ايغور بوبوف قائلا :

– لكي يكون المشهد وهميا ينبغي تخفيف الاضاءة واضفاء طابع فنطازي على رقصات الفتاة .

وفي الفلم سنشاهد وجوه الفتيات وهي غارقة بضوء النهارات المشمسة– في احتفالات القرية حيث يندفع امامنا الشبان والشابات بلا خوف ، ودون انتظار الحرب . ويلعب في الفلم فنانو مسرح مالي للاوبرا والباليه في لينينغراد وهي المجموعة ذاتها التي يتذكرها المشاهدون ، والتي قدمت باليه «اليوتا» عبر شاشة التلفزيون ويشترك معهم بالطبع الفنان غالي عبيد الله الذي يشارك باستمرار في الاعمال التلفزيونية الاخيرة لبيلينسكي وفي هذا الفيلم يلعب دور عازف على الة الهورمونيا .

واذ يسمع الابطال الرئيسيون في الفلم عزفه على الة الهورمونيا ، فانهم يجتمعون ، وفي القريب العاجل تفرق الحرب بينهم . وبعد ذلك وعلى مدى الفلم يدور موضوع التضاد ، مواجهة قاسية ، بين عالم يرفل بالسلام واخر خرب حولته الحرب الى رماد ان الديكور الذي وضعه الرسام بتروشانسكي يمثل اشجارا خضراء لاتلبث ان تعفر بالرماد ، فيما تبدو حقول فسيحة وقد احيطت بالاسلاك الشائكة . انها صورة الحرب ، حين تتحول الحقول المسالمة الى ساحة لها.

يقول بيلينسكي :

– وعلى العموم فان الفلم يتحدث عن فلاح ، عن انسان مسالم ، اضطر لان يصبح جنديا كي يدافع عن وطنه ان قضية هذا الانسان هي القضية المركزية في الفلم . ويؤدي دور البطولة فنان الشعب السوفيتي الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة راقص الباليه في مسرح البلشوي فلاديمير فاسيليف .

ولقد كتبت هذا السيناريو منذ ١٧ سنة خلت خصيصا لفاسيليف ولكن لم تتوفر انذاك الموسيقى المطلوبة . وها هو الموسيقار فاليري غافريلين يؤلف الموسيقى المناسبة التي تنم عن عبقرية انها «موسيقى تضج بالروح الروسية . وتقوم بالغناء في الفلم المطربة الرائعة تمارا سميسلوفا .

... صوت نسائي «مذب يغني الام الموت . ويصور الفلم احد اكثر المشاهد ماساوية الا وهو ولادة ابن للبطل في الاسر لدى الفاشست وتلعب دور الزوجة بطلة العمل الاشتراكي ، الحائزة على جائزة الدولة فنانة الشعب السوفيتي راقصة الباليه في مسرح لينينغراد للاوبرا والباليه ايرينا كولباكوفا . في هذا الفلم وخلافا لتقاليد الباليه الكلاسيكي ، فان البطلة سترقص ايضا بحذاء ذي كعب وفي بعض الحركات سترقص ايرينا حافية .

يقول استاذ الباليه :

– ان قصيدة تفاردوفسكي الشعرية والتي هي موضوع الفلم ، حددت الاسلوب والموسيقى ، وتصميم الرقصات . ان فلمنا هو قصة انسان فقد زوجته في فترة الحرب قصة السعادة والفرح في الحياة السلمية ، قصة آلام ومعاناة سنوات الحرب .

يلينا فيتيسوفا



لقطة من فيلم الباليه «بيت على الطريق»



# اتجاهات تبعث على الامل

(بقية المنشور على ص ٥)

خلال عشرة اعوام ، صنعت نهائية كسياسة الاستهلاك ، التي ادت الى استقطاب طبقي حاد في المجتمع المصري . وتحتشد في احد قطبي المجتمع ، حسب ما قاله علوي حافظ نائب مجلس الامة ، ٢٥٠ الف مليونير (ولا يعني ذلك ان كلا منهم يملك ملايين الجنيهات بل يملك من الاراضي او البيوت وغيرها من العقارات ما تعادل قيمته مليون جنيه واكثر) وهؤلاء يشكلون فئة طفيلية لا تضم الا خمسة بالمئة من سكان البلاد وتستهلك ٢٢ بالمئة من الدخل القومي .

وتصطدم كل محاولة تقوم بها القيادة المصرية الجديدة لاعطاء الانفتاح طابعا انتاجيا ، بسعي «القطط السمان» الى الحياة بترف ، بينما بالكاد يسد ٨٠ بالمئة من المصريين رمقهم . يجب الاعتراف طبعا ان بعض التحسن ملحوظ في المجالين الاجتماعي والاقتصادي . فقد تقلص العجز في ميزان التجارة والمدفوعات الى حد ملحوظ ، ويزداد تصدير البضائع المصرية ، وكذلك وارداتها بالعملة الصعبة الا ان ذلك لاينعكس على الفئات الكادحة ماديا . الا ان اشتداد التفاوت ، والاستقطاب بين الثراء والفقر يؤدي الى هزات اجتماعية كما حدث في كفر الدوار مؤخرا ، حيث خرج العمال الى الشوارع للتعبير عن احتجاجهم على زيادة الاستقطاعات الالزامية من الاجور للضمان الاجتماعي وعلى رفع سعر الخبز . ووقع عدد من المتظاهرين بين قتيل وجريح كما زج بعدد اخر في السجن . واثارت الصحف ضجة حول «اعداء السلام الاجتماعي» غير ان احداث كفر الدوار كانت دليلا على مدى ضعف هذا السلام الاجتماعي ، وعلى مدى تعقيد الوضع الاقتصادي المصري المشحون بمثل هذه الانفجارات .

يبدو ان مصر تقف الآن امام مفترق طرق . اما الطريق الذي ستختاره فهذا امر يتوقف على مجموعة من العوامل المختلفة . الا ان الاتجاهات الملحوظة حتى الآن ، تبعث على الامل .

القاهرة

# من سيطعم سكان منطقة "بام"؟

التحم في خريف العام الحالي خط السكك الحديدية الرئيسي الذي يجري بناؤه بين بايكال وامور . وسيجرى استصلاح اقتصادي واسع للمنطقة المحاذية لبام التي تعادل بمساحتها اوروبا الغربية تقريبا .

ويزداد عدد السكان بوتائر ارفع مما كان متوقعا قبل ١٠ او ١٥ عاما ومن المتوقع ان يقطن المنطقة بصورة دائمة في نهاية القرن الحالي قرابة ١ر٥ مليون نسمة . وان هذا العدد ليس كبيرا اذا ما قورن بالمناطق الكثيفة السكان ، اذ يقطن هذا العدد من السكان في كويبيشيف او سفيردلوفسك . بيد ان هذه المنطقة كانت تغطيها غابات التايغا حتى وقت قريب حيث الصحراء الخضراء صيفا والصمت الابيض شتاء . ولقد انشئت حياة جديدة من العدم تقريبا ، اذ كان عدد سكان مدينة تيندا الواقعة على هذا الخط ٣٥٠٠ فرد قبل عشر سنوات ونيف . اما الان فقد ارتفع تعداد سكانها الى ٦٠ الف نسمة . ان الخط الرئيسي للسكك الحديدية الذي يمر بمحاذاة خط العرض ٥٦ شمالا يخترق مناطق قاسية المناخ . بل هناك مناطق ابعد بكثير نحو الشمال ولكن مناخها افضل . ولم تكن الزراعة معروفة هنا بفضل المناخ بل رغم انفه بالاحرى لكن حجمها ما يزال ضئيلا حتى يومنا هذا ، بحيث لاتؤثر في تنوع المنتجات المعروضة في المخازن المحلية وقائمة الماكولات في المطاعم كذلك .

هذا بينما تفيد الحسابات بان المخازن والمطاعم المحلية ستحتاج في نهاية القرن الى ١٥٠ الف طن من الحبوب و٢٣٠ الف طن من البطاطا والخضروات و١٢٥ الف طن من اللحوم و٢٣٠ الف طن من الحليب سنويا ؛

## السفر الى المائدة

من اين يمكن توفير المواد الغذائية لمطعم محطة تشارا للسكك الحديدية الواقعة في اقصى شمال مقاطعة تشيتا ؟ بالطبع بعد نقلها عبر قسم رقعة البلاد . فالملفوف من الاراضي غير السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية ، والحليب الجاف من ضفاف الفولغا ، والبطاطا من التاي ، ولكن المائدة تحتاج ايضا الى الخضار صيفا لقد قامت المؤسسة المسؤولة عن البناء في شمال البايكال بتنظيم عملية نقل الخيار الطازج من اذربيجان والبيض من روستوف على الدون وكانت عملية نقل كل الف بيضة تكلف ٢٠٠ روبل .

وما ذلك لم ترتفع اسعار الماكولات في المطعم بصورة ملموسة . اذ ان النسب الاضافية المتجسمة في الاتحاد السوفيتي حسب الاجرة لقاء نقل المنتجات الى مناطق نائية ليست مرتفعة وان معدلها يتراوح بين ٥ و٦ بالمئة من سعرها الاساسي . ولو كان الامر مقتصرا على هذا الجانب لقلنا ان المشكلة ليست موجودة ابدا خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان اجور العمال والموظفين في المناطق النائية تزيد كثيرا على الاجور في المناطق الوسطى فهي تزيد مثلا بمرتين او ثلاث مرات بالنسبة للمدن الرئيسية .

ولكن هنالك جانب اخر للمشكلة فالى جانب كون النقل يكلف الدولة كثيرا فان قسما كبيرا من المنتجات يتلف او يفقد نوعيته في الطريق كما يفقد قيمته البايولوجية وهل هنالك بديل للحليب او البيض الطازج او الملفوف الذي تم اقتطافه من المزرعة توا ؟

ان البرنامج الغذائي للاتحاد السوفيتي الذي تمت المصادقة عليه في عام ١٩٨٢ ينص على توفير ما تحتاجه المناطق الشرقية من انتاجها الذاتي الى اقصى حد ممكن . وهذا يعني بالنسبة لمنطقة بام انه ينبغي العثور على مفتاح الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن في هذه الاراضي التي لم تمسها يد خبراء الزراعة والري وليس لها تقاليد عريقة جديدة في هذا المضمار ..

## هل يوجد مكان للمبالل ؟

ان هذا السؤال جدي فعلا . وقد اتضح بانه موجود . اذ اجاب فرع سيبيريا لاكاديمية لينين للعلوم الزراعية انه يمكن في المستقبل استصلاح ٢٤٤ الف هكتار في منطقة بام . ومنها ٩٠٠ الف هكتار كارض محروثة والباقي كمراع ومروج . كما يمكن اقامة شبكات الري هناك

لقد جرى الحديث حول الاهمية الخاصة لزيادة رصيد البلاد من المواد الغذائية بانتظام اثناء الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في موسكو في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) . وان زيادة امكانية الارض على العطاء تكتسب اهمية اقتصادية كبيرة في منطقة بام .

وتفيد مؤشرات العلماء بان عملية تحسين الاراضي قادرة على توفير ما يزيد على ٩٠٠ الف هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة . وهذا يتطلب مليارات الروبلات .

ومن الملائم اقامة المبالل في الوديان والمنخفضات حيث تراكمت المواد العضوية في التربة بينما تكون الجبال بمثابة سد لحماية الحقول من رياح القطب ليصبح المناخ ملائما لزراعة البطاطا وبعض انواع الخضروات والحبوب والكلأ . فعلى سبيل المثال توجد عند تقاطع خط السكك الحديدية الممتد من بايكال الى تيندا منخفضات فيرخليسي الفارسكايا وموسكايا وتفارسكايا وتشولمانسكايا التي ينتظرها مستقبل جيد في الزراعة .

وتخصص موارد متزايدة للزراعة في بام ، اذ ينص البرنامج الذي اعدته وزارة الزراعة في جمهورية روسيا الاتحادية وحدها على ان الكولخوزات والسوفخوزات في المنطقة ستحصل خلال النصف الاول من الثمانينات على ٣١٤ مليون روبل وما يزيد على ثلاثة الاف جرار وسيارة ومختلف المعدات التكنيكية للحفر . وهذا طبعا قليل بالقياس الى المخصصات المالية والمادية والتكنيكية في المناطق الزراعية القديمة . ولكن عدد المزارع في بام ايضا قليل . اذ انه يزيد بقليل على السبعين بما فيه المزارع الخاصة بمؤسسات البنائين والعاملين في السكك الحديدية والطاقة ، انه قليل في الارقام المطلقة ، وهو مضاعف في اموه .

## ماذا لديك ياتيندا

تقع مدينة تيندا عند تقاطع خط السكك الحديدية الذي يمتد الى ياقوتيا من الخط السيبيري العام الذي بني في بداية القرن الحالي مع خط بام . وان هذا الموقع قد منح المدينة اسما فخريا باعتبارها عاصمة بام ؛

وقال يوري يساولكوف السكرتير الاول لمنظمة مدينة تيندا الحزبية ان المستقبل في هذه المنطقة هو للدليفات وتربية الخنازير والايل ؛

ان تطور هذه الاتجاهات يرتبط قبل كل شيء بالحقول الاقتصادية النامية في بام . اذ توجد لديها هنا مجموعات كبيرة للقواعد البناء والتصليح بيد ان هذه القطاعات لا تخطط لتوظيف اموال كثيرة في الزراعة مفضلة تحمل نفقات كبيرة في نقل المواد الغذائية من المناطق الزراعية واماكن تربية الماشية النائية . ومن الصعب طبعا حل المسائل التنظيمية التي لاترتبط بالانتاج بصورة مباشرة . ويمكن لاقامة المؤسسات المتخصصة ان تعطي ثمارا وفيرة . وعلى الاقل تقدير مؤسسات البناء التي تعمل فقط وفقا لطلبات الزراعة .

وما تزال فرق العاملين في مؤسسات تيندا توفر احتياجاتها ذاتيا حسب الامكان . اذ تقوم فرق من سكان المدن بالتوجه الى الريف لتزاول البذر والحصاد وحصاد الحشائش . كما يقوم هؤلاء في منطقة اكتيابرسكايا في مقاطعة امور ببناء الدور السكنية والمباني الانتاجية .

ويستمر البناؤون وعمال التعدين والاخشاب في اقامة مزارعهم الشخصية فالخيار المقطوف توا من المزرعة الشخصية الذ طعما من الذي تم جلبه من الاماكن البعيدة .

## اصبت يا فاسيلي ايفانتشوك

يعمل فاسيلي ايفانتشوك مديرا لسوفخوز «زاريا» الواقع على مسافة عشرة كيلومترات تقريبا من تيندا وهو ايضا من السكان الجدد ، اذ لم يمض على مجيئه الى الشرق الاقصى السوفيتي سوى اربع سنوات . وجرت العادة هنا بان تطلق صفة السكان القدامى على من امضى ما لايقل عن ٣٠ عاما حتى لو نسي الناس من اين اتى ذلك الشخص .

لقد انتقل ايفانتشوك من مقاطعة كيميروفو وشغل فورا منصب كبير خبراء ادارة الزراعة في المنطقة وعندما اطلع على الحياة التي لم يعتد عليها قبلا فقد استنتج بان المشاكل الرئيسية تكمن في علاقة الناس بالارض .

لقد وافق ايفانتشوك على ان يشغل منصب مدير السوفخوز الذي يعتبر ادنى من منصبه السابق من الناحية الادارية لكي يكون اقرب الى الناس .

ويعتقد ايفانتشوك ان العناية بالناس تكمن قبل كل شيء في ربطهم بالقرية وهذا يحتاج الى توفير بيت جيد وروضة اطفال ومدرسة وامكانية قضاء اوقات الفراغ بصورة شيقة . كما يحتاج الى ان يشعر الانسان بارتباطه بالارض .

ان سوفخوز «زاريا» هو واحد من اصغر السوفخوزات في البلاد . ففيه مئة بقرة من نسل سيمينتال التي تربى من اجل الحليب واللحوم ويضم دليفات واقل من الف راس من الايائل ورقعة صغيرة من الارض المحروثة ومنذ بداية مد خط بام للسكك الحديدية انتقل قسم من الشباب والكبار للعمل في مد الخط ؛ فاصبحت مؤسسة بام التي تملك تكنيكا جبارا مجالا رفيعا للعمل والراحة يجذب الجيل الناشيء ولكن العائلات الفتية من بين السكان المحليين والقادمين اخذت ترسخ اقدامها في سوفخوز «زاريا» .

فعندما ندعو السكان الجدد من المقاطعات الوسطى الى بام نجهزهم نفسيا للظروف المناخية القاسية والحياة الصعبة بل الشاقة احيانا حتى بالنسبة لرواد استصلاح غابات التايغا . ولكننا اغفلنا سهوا اننا لاندعوهم الى تحقيق مآثر يومية في العمل بل الى العيش المستمر .

وأود الاشارة الى ان الشخص الذي يعيش هنا ثم يغادر يسبب خسائر للدولة بصورة لا ارادية تقدر بحوالي ١٥-٢٠ الف روبل . وهي تكاليف توفير مكان واحد للعمل في المناطق المستصلحة حديثا . كما يسبب ذلك خسائر للعائلة ، اذ ان انتقالها من مكان الى اخر في البلاد يسبب لها خسائر مادية ومعنوية .

ويقول ايفانتشوك : لقد لاحظت ان اكثر العوائل رسوخا هنا هي التي لها مباقل شخصية جيدة وتعرف اماكن هبات الطبيعة الصيفية في التايغا كالثمار والكمأة وارز سيبيريا ، اي باختصار ان هذه الارض قد اصبحت موطنهم .

وهكذا بدات ادعو الى اقامة المباقل الشخصية . وانا واثق من ان الطريق نحو ازدهار الشرق الاقصى يبدأ من هنا .

ويتفق مدير السوفخوز على ان هذا الامر ليس من الامور الاعتيادية بالنسبة للسكان الجدد . فالقادم تسيطر عليه فكرة عدم امكانية الزرع حيث التجمد الازلي . فلو كانت هنالك تقاليد زراعية في منطقتنا لهان الامر وتبددت الشكوك . ولكن الاقتصاد الزراعي في منطقة تيندا ينتج للفرد من السكان في السنة ٦٠٠ غرام من اللحوم و٣ر٦ كغم من الحليب و٧٠٠ غرام من الخضروات .

## الاسرة الناجحة

ادار ايفانتشوك عجلة قيادة البرمائية من انتاج مصنع اوليانوفسك بمهارة وتوقف امام بيت نسيدين وسليتلانسا واشينابوف . كان ذلك يوم عطلة نهاية الاسبوع مما وفر لنا امكانية التعرف على هذه العائلة بكامل افرادها والتي قدمت مؤخرا الى سوفخوز «زاريا» من بورياتيا .

وللعائلة طفلان اكبرهما عمره اربع سنوات وقد اقام وكنا لنفسه في زاوية مبقلة العائلة . وزرعها بالبصل وغطاها بالزجاج علما بان البصل لايحتاج الى هذه العناية لان درجة الحرارة ٣٠ درجة مئوية ، ولكن الاب لم يعق ابنه وقال لعله سينشأ خبيرا في الزراعة .

ولكل بيت في السوفخوز تقريبا برزت مباقل ملحقة شخصية . وهذا ليس قليلا ، اذ اخذ الناس يستفيدون من الارض . ويسعى علماء نوفوسيبيرسك الى تقديم المعونة لهم واعد هؤلاء العلماء نموذجا للمباقل الشخصية ومعداتها التكنيكية والنباتات التي من الافضل زراعتها .

ومضى ايفانتشوك بعيدا . حيث برز مكان المستنقع صفان من البيوت الجديدة الوحيدة الطوابق . ويمكن مشاهدة هذه البيوت في العديد من المناطق الريفية في روسيا الاتحادية ويضمنها الاراضي غير السوداء .

ولا يمكن لمنطقة بام ان تعيش دون الزراعة .

## بام تتصرف ذاتيا

هنالك راي يقول باقامة قواعد خلفية لتزود بام بالمواد الغذائية في المناطق الجنوبية من سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي .

ويعتقد يوري يساولكوف بصحة هذا الراي . اذ يوجد في شرق سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي حوالي ٣٠ مليون هكتار من الاراضي المزروعة وتحتل الاراضي المحروثة قرابة ١٣ مليون هكتار منها . اي ما يقارب ضعف الاراضي المزروعة بالحبوب في التاي . وفي مقاطعة امور التي تقع تيندا في شمالها توجد اراضي محروثة واخرى للحشائش ومراع تزيد مساحتها على ٢ر٥ مليون هكتار .

ويجب ان يصل الانتاج الاجمالي للحبوب في مقاطعة امور عند نهاية الخطة الخمسية الحالية الى مليون و٢٠٠ الف طن . ولغرض المقارنة نقول ان انتاج الحبوب في الشرق الاقصى باكمله في عام ١٩٧٥ كان يقارب هذا الرقم وهكذا يتضح حجم النمو .

وتفيد الاحصائيات الدقيقة بان الشرق الاقصى سيوفر احتياجات سكانه من البطاطا والكثير من الخضروات بصورة كاملة بحلول عام ١٩٩٠ ؛

ويعتقد علماء معهد الاقتصاد الزراعي للبحث العلمي في سيبيريا ان هذه القواعد الخلفية وبالتنسيق مع المؤسسات الزراعية لمنطقة بام يمكنها حل مشاكل توفير المواد الغذائية بصورة جذرية . وبذلك يمكن تسريح عدد كبير من وسائط النقل كالسيارات وعربات القطارات والسفن والطائرات لكي تلبي حاجات الاقتصاد الوطني والى جانب ذلك فان استصلاح الاراضي الجديدة في المناطق الجنوبية من سيبيريا والشرق الاقصى يبعث الحياة في قسم كبير من الاراضي الخالية من السكان حاليا . كما يؤدي الى ظهور كمية كبيرة اضافية من المنتجات الزراعية النادرة في الوقت الحاضر .

## البطاطا فوق الجليد

ان سكان المدن اصبحوا مثل اهالي سوفخوز «زاريا» يقيمون المباقل الشخصية . فمنهم من يقيمها بالقرب من تيندا . ومنهم من يقيمها في اعماق التايغا حيث تبرز البيوت الاولى المشيدة بالقصب .

وفي يوم السبت دعيت لجني البطاطا في مكان ما بالقرب من اوسسك اوبارناورل وليس هذا عملا شيقا .

فلقد توغلنا ببطء على الخيل عبر ممر حجري ضيق بعيدا عن المناظر الصناعية لبام .

ان الاتول تيشلر الهي تعليمه كمعماري ، ولكن هوايته الشعر والترحال اذ قادنا الى اعماق التايغا حيث المبقلة التي اقامها صديقه فيودور ايفناتوف منذ سنوات .

ورحنا نجني البطاطا بسرعة . وبعد ذلك اصطدمت المسحاة بشيء صلب فاتضح بان الجليد الازلي على عمق متر واحد فقط . ولكن بالرغم من ذلك فان دلو البطاطا الذي تزرعه في الربيع تحصل منه على ٨ دلاء في الخريف . اي ما يعادل ٢٥٠٠٠ كغم من الهكتار الواحد . انه محصول ليس بقليل . وبالقرب من هذا المكان رأيت الخيار تحت ظل الارز السيبيري . كما رأيت هناك الملفوف قد نما كانه كرة بيضاء .

لقد اتضح بان الجليد الازلي لم يكن مالئا . ويعتقد تيشلر مثلا ان اشهر الصيف الجافة تبخر المياه فتحصل التربة على الماء من الاسفل . وهو يشارك مدير السوفخوز في الراي بان هذه الارض يمكن ان تزين بثمارها موائد الشمال بما لذ وطاب .

ادوارد ماكسيموفسكي



# الحرب افظع شر في الدنيا

لا توجد في بلادنا مدرسة لا يزورها في عيد النصر وغيره من الاعياد المحاربون القدامى ؛ حسب التقليد . ولكل منهم مصيره وذكرياته ولم تكن حياة احد منهم سهلة «ادركوا ان الحرب شر فظيع ، ولا تنسوا الثمن الذي دفعناه لقاء الانتصار ، وكونوا لائقين بمجد الشهداء» .

انهم ينقلون الى التلاميذ بمختلف اللغات الافكار والخبرة التي اكتسبوها من خلال المحن في ايام شبابهم ؟

نظمت في المدارس متاحف لتمجيد الابطال ومتاحف للالوية والفرق والفيالق والجيوش . وقد اقيم في المدرسة رقم ٦٢٧ بموسكو متحف لجيش الدبابات الرابع الذي اشترك في تحرير تشيكوسلوفاكيا بعد عبور بريانسك واوريول وكييف واوكرانيا كلها وجبال الكربات . وحارب هذا الجيش العدو في بولونيا ، وساهم في الاستيلاء على برلين . وقد اسس المتحف قبل ١٥ عاما . وذات يوم اصطحب احد التلاميذ الى اجتماع الطلائع والده الذي حارب العدو ضمن ذلك الجيش المدرع . وصار الاجتماع بفضل حديث المحارب شيقا حتى لم يرد التلامذة التفرق . وتحول التعرف بذلك الرجل الى صداقة مع كثير من محاربي جيش الدبابات الرابع فاصبحوا اناسا قريبين للتلامذة وعدا المحاربين القدامى السوفييت يزور المدرسة التشيكوسلوفاكيون ايضا .

ترون في الصور بعض مشاهد الاحتفالات الاخيرة التي اقيمت في المدرسة باشتراك التلامذة واصدقائهم الكبار ، السوفييت والتشيكوسلوفاكيين وذلك بمناسبة الذكرى الاربعين لبدء تحرير تشيكوسلوفاكيا ، وتآخي شعبينا .

قال فالينتين بايليتسون الجندي سابقا في جيش الدبابات الرابع



فالينتين بيلينسون ، الذي كان ضابط صف في ايام شبابه ، يترأس الان فريق تصميم الكتب الدراسية التي تصدرها دار النشر «بروسفيشينيه».

معركة قوس اوريول — كورسك لقد حررنا في الطريق معتقلا . وانضم الينا سجناؤه من العسكريين الاسرى والمدنيين . وخاضوا القتال واستشهد بعضهم قبل ان نعلم من هم ومن اين . اجل ، استشهدوا مجهولين . وقد قام التلامذة بعمل كبير جدا لاكتشاف اسماء اولئك الشهداء . ثم عقدنا اجتماعا وتحدثنا عن كل ذلك .

قبل الاجتماع امضينا الليل في القرية . وايقظنا عند الفجر هدير محركات السيارات واضواء مصابيحها خرجنا الى الشارع فرأيناه مكتظا بالناس . ولم اتصور قبل ذلك ان مصير الانسان الذي مات قبل اعوام عديدة يمكن ان يكون مرتبطا بمثل هذا العدد الكبير من الناس . واذكر ان احدى الصبايا علمت ان جدها الذي كان معلما ، قد استشهد كبطل في تلك المعركة ، وانه كان معتقلا لقيامه «بالدعاية ضد الفاشست»

وكان افراد عائلته يعتبرونه مفقودا لقد اجتمع جيران واقارب واصدقاء عشرات الشهداء .

انني تساءلت عندئذ بيني وبين نفسي : اليس ثقيلا جدا هذا العبء المعنوي بالنسبة للاطفال ؟ وأجبت : كلا .. فحين يدركون وهم في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من اعمارهم مقدار الخير الذي يستطيعون حمله للناس لن يصبحوا اناسا سيئين ؛

ان العمل الذي يشغل الاطفال دقيق جدا ؛ فمن الضروري اتقان المراسلة والمقارنة بين الوقائع وتحليل الكتابات ومن الضروري طبعا التمتع بالقدرة على الاستماع الى الناس ؛ ان الطفل ينظر بعد ذلك الى حياة الغير نظرته الى حياته هو نفسه ويتعاطف مع الاخرين .

ذات يوم اتصل بي ماتفيا رفيق من اصدقاء الحرب وقال انه تسلم برقية تهنئة من التلامذة بمناسبة عيد ميلاده . ثم سالني من اين اخذ الاطفال تلك العبارات الجيدة غير الشكلية ؟ فكثيرا ما ترسل الان بطاقات تهنئة مطبوعة في المطبع لاينقصها الا الامضاء . ان الشكلية يمكن ان تحبط اي قضية . وتزداد خطورتها في المدرسة وفي العمل مع الاطفال بوجه خاص وليست القوالب والعبارات الشكلية وسيلة للتربية الحقيقية ويربى الطفل بالفعل على امثلة الاعمال الفنية بالمضمون الانساني . لقد كتب ليف تولستوي ان «الشعر هو ذاكرة المجتمع التي استوعبها الفرد» . ونرى نحن المحاربين القدامى ، مهمتنا وهدفنا في ان يصبح الاطفال مواطنين شرفاء مخلصين يحبون وطنهم .

ويبدو لي ان مثل هذه الدروس لا تذهب ادراج الرياح . فقد قرر التلامذة انفسهم العمل في اوقات الفراغ في مصنع الاحذية «باريجسكايا كومونا» الذي يرعى مدرستهم ، ليتبرعوا بما يكسبونه من المال الى صندوق السلام والمجموعة التذكارية لشهداء الحرب التي تبنى في موسكو .

لقد تولد لدى التلاميذ بفضل نشاطاتهم المرتبطة بمتحف مدرستهم اهتمامهم بتشيكوسلوفاكيا، البلد الذي يعرفونه الان جيدا ويحبونه كثيرا انهم يراسلون بعض مواطنيه ويلتقون بهم ويطلعون على تاريخه من خلال مصاير ابنائه ، والكتب والاغاني المقاومة التشيكوسلوفاكية . وحينما يزور الضيوف التشيكوسلوفاكيون المدرسة يشعرون بارتياح كبير ، لان تلامذة موسكو ، على المام بالحياة في بلادهم وثقافتها .

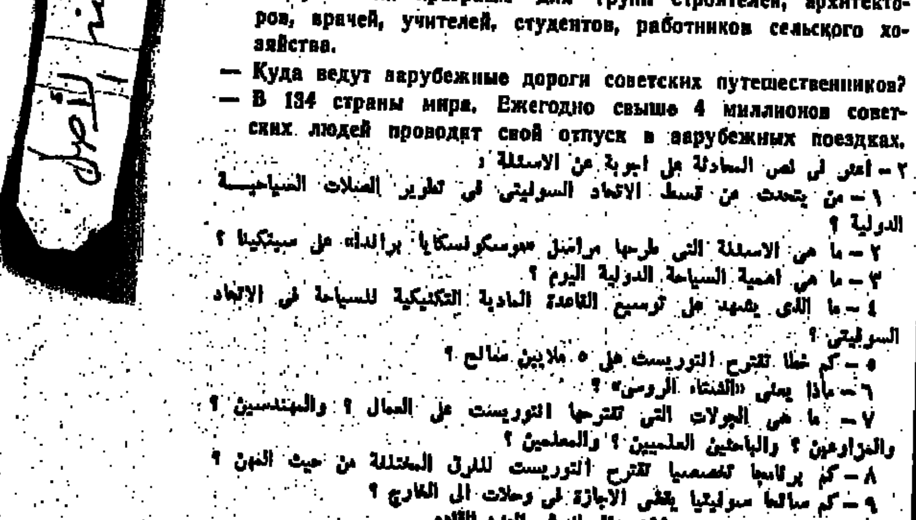


لقاء بين محاربين قديمين هما اللواء المتقاعد الكسالدر بيليكوف وبوغوميل كولشيرا نائب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الشعبي التشيكوسلوفاكي

واحد اقرب اصدقاء المدرسة :

— الحرب الاخيرة حدث قديم بالنسبة لاطفالنا ، لاسيما للاحفاد فان اربعين عاما مدة طويلة جدا حسب تصور الطفل . ولكن الاطفال يجب ان يعرفوا عن الحرب . اذ لا تجوز تربية جيل لا يذكر تاريخه كما لا يجوز ان يعتبر الاطفال اعظم ماساة في حياة شعبهم مجرد فصل من فصول كتاب التاريخ .

انني اعود بذاكرتي الى تلك الرحلة التي قمنا بها مع التلامذة قبل بضعة اعوام الى ضواحي مدينة بوتشياتش الصغيرة الاوكرانية حيث خاض جيشنا معركة ضارية جدا ، فقد اشار المارشال جوكوف في ذكرياته ان تلك المعركة لم تكن اخف من



فرقة الرقص التشيكوسلوفاكية للشباب

نتاليا كرامينوفا

# دورة في اللغة الروسية

اعداد : نتاشا بوسرفيكوفا

## الدرس الرابع والثمانون

### كلمات وتعابير جديدة

١ – قسط البلاد في تطوير الصلات السياحية الدولية
1. вклад страны в развитие международных туристских связей

٢ – وصف
2. охарактеризовать

٣ – ظاهرة كوكبية حقا
3. явление поистине планетарное

٤ – اعطاء اهمية كبيرة
4. придавать большое значение

٥ – اعتبار الصلات السياحية الدولية بمثابة حلقة ذات وزن في التعاون السلمي
5. рассматривать международные туристские связи как весомое звено в мирном сотрудничестве

٦ – تتسع قاعدة السياحة المادية التكنيكية
6. расширяется материально-техническая база туризма

٧ – بناء الفنادق المكثف
7. интенсивное гостиничное строительство

٨ – كوادر ذات تاهيل عال
8. высококвалифицированные кадры

٩ – رفع نوعية الخدمات
9. повышение качества обслуживания

١٠ – توفير ظروف واقعية لاستقبال الضيوف الاجانب على مستوى عال
10. создавать реальные условия для приема иностранных гостей на высоком уровне

١١ – موضوع
11. тема

١٢ – حسن الضيافة
12. гостеприимство

١٣ – اجتياز حدود دولة الاتحاد السوفيتي
13. пересекать государственную границу СССР

١٤ – لقاءات مع الزملاء في المهنة والاهتمامات
14. встречи с коллегами по профессии и интересам

١٥ – تخصصي
15. специализированный

### وثيقة

١ – اقرأ وترجم :

О вкладе нашей страны в развитие международных туристских связей рассказывает в беседе с корреспондентом «Московской правды» заместитель председателя Государственного комитета СССР по иностранному туризму М. Л. Ситкина.

— Как Вы можете охарактеризовать роль международного туризма сегодня?

— Туризм сегодня стал явлением поистине планетарным. Наша страна придает большое значение развитию международных туристских связей. Мы рассматриваем их как весомое звено в мирном сотрудничестве с другими странами. Год от года расширяется материально-техническая база туризма в нашей стране. Интенсивное гостиничное строительство, подготовка тысяч высококвалифицированных кадров, повышение качества обслуживания, разработка новых интересных маршрутов создают реальные условия для приема иностранных гостей на высоком уровне.

— Продолжите, пожалуйста, тему гостеприимства. Это очень интересно.

— Пять миллионов иностранных гостей ежегодно пересекают Государственную границу СССР. К их услугам Интурист предлагает свыше пятисот различных маршрутов. Маршруты проходят через 147 туристических центров СССР. Фестивали искусства «Русская зима», «Московские звезды», «Белые ночи» и другие привлекают ежегодно тысячи зарубежных гостей из многих стран мира. Летом в 16 городах страны открыты культурные центры Интуриста. Там организуются встречи с советскими коллегами по профессии и интересам. Интурист организует экскурсии на предприятия и в кохозы, научные учреждения и школы.

— Расскажите, пожалуйста, о туристских связях с социалистическими странами.

— «Поезда дружбы», «Самолеты дружбы», поездки по линии городов и областей, поддерживающих дружеские контакты.. Все более широкое распространение получает специализированный туризм. В этом году мы предлагаем 150 специализированных программ для групп строителей, архитекторов, врачей, учителей, студентов, работников сельского хозяйства.

— Куда ведут зарубежные дороги советских путешественников?

— В 134 страны мира. Ежегодно свыше 4 миллионов советских людей проводят свой отпуск в зарубежных поездках.

٢ – اعثر في نص المحادثة على اجوبة عن الاسئلة :

١ – من يتحدث عن قسط الاتحاد السوفيتي في تطوير الصلات السياحية الدولية ؟

٢ – ما هي الاسئلة التي طرحها مراسل «موسكوفسكايا برافدا» على سيتكينا ؟

٣ – ما هي اهمية السياحة الدولية اليوم ؟

٤ – ما الذي يشهد على توسيع القاعدة المادية التكنيكية للسياحة في الاتحاد السوفيتي ؟

٥ – كم خطا تقترح الانتوريست على ٥ ملايين سائح ؟

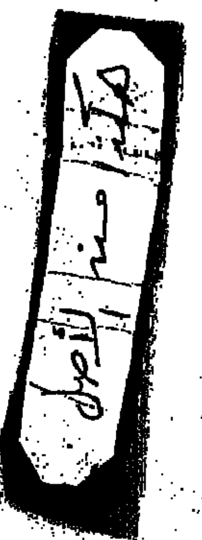
٦ – ماذا يعني «الشتاء الروسي» ؟

٧ – ما هي الجولات التي تقترحها الانتوريست على العمال ؟ والمهندسين ؟ والمزارعين ؟ والباحثين العلميين ؟ والمعلمين ؟

٨ – كم برنامجا تخصصيا تقترح الانتوريست للفرق المختلفة من حيث المهن ؟

٩ – كم سائحا سوفيتيا يقضي الاجازة في رحلات الى الخارج ؟

اختبر نفسك في العدد القادم



# اجلالا لذكرى لينين

نقل قطار خاص الى محطة سكــــة الحديد بالبليتسكى فى العاصمة صخرة من الغرانيت يبلغ وزنها اطنانا عديدة وذلك لصنع قاعـــدة تمثال لفلاديمير لينين فى ميدان اوكتيابرسكايا .

قال ليف كيربيـــل المشرف على فريق صانعى هذا النصب ، انه سيكون عبارة عن عمود يصنع من قطعة واحدة من الغرانيت الاحمر المصقول يتوجـــه تمثال من البرونز للينين بكامل قامته وستقام حول العمود تماثيل عامل وجندى وبحار تسير وراءهم شعوب روسيـــا المظلومة ، وترفرف فوق رؤوسهم علم يشكل خلفية لتمثال المراة كرمز للثورة والحرية . ويبلغ ارتفاع النصب ٢٢ مترا .

ان لميـــدان اوكتيابرسكايا ، حيث سيقام النصب ، تقاليده الثوريـــة المجيدة . ولقد سمى كذلـــك تخليدا لنضال عمال حى زاموسكوريتشية فى سبيل السلطة السوفيتية فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧ .

ان المرء الذى لم يشاهد هذا المكان منذ عشرة اعوام لايعرفه الان . وقد يبدو امرا مستحيلا ان ينشا فى اطار الحى القديـــم من المدينة ، مثل هذا التوزيع الحر لبنايات مختلفة الاحجام وبفضل بساطتها والوانها الهادئة يبدو الميدان بحلة العيد القشيبة .

ومن هذا الميدان تبدا جادة لينين التى تربط بين وسط المدينة وطرفها الجنوبى الغربى .

## هدية لمتحف

كان جمع الصدف هواية منتشرة حتى فى اليونـــان وروما القديمتين . ولم يشتهر ارسطو مثلا بين معاصريـــه بمؤلفاته الفلسفية فحسب ، بـــل ولمجموعته من الصدف البحرية ايضـــا وكان بطرس الاول هو الذى حمل مثل هذه المجموعة الاولى الى روسيا من هولاندا . واطلقت على بعض الصدف من تلك المجموعة اسماء رنانة «كمجـــد البحر» و«مشط فينوس» و«غزل الفجر».

وتتضمن مجموعة الصدف لدى الزوجين قسطنطين وتاييســـا غايدينكو نماذج نادرة ، قاما بجمعها خلال ربع قرن من الزمن . وهمـــا يراسلان عشاق هذه الهواية فى كثير من البلدان ويتبادلان معهم الصدف . واذا ما رسم على الخارطة الطريق الذى اجتازتـــــه الصدف من مجموعتهما ، من اماكن نشاتها الى موسكو لامتدت الخطوط الى جزر المحيط الهندى وسواحل المحيطين المتجمـــد والهادىء والى مدن فى كوبا واليابان والبرازيل وفيتنام .

قسطنطين غايدينكـــو ليس باحث طبيعة ، غير انه اكتسب سمعة كخبير فى صدف الرخويات .

وحين تم ترتيب نماذج مجموعتـــه بمساعدة العلماء تبين انها ذات قيمة

نماذج من مجموعة غايدينكو

من وجهة النظر العلمية كذلك . كما ان هذه المجموعة كبيرة جدا اذ تتضمن اربعة الاف صدفة تقريبا . وبين نماذج المجموعة صدف صغيرة لدرجة انه لا يمكن النظر اليها الا بواسطـــــة الميكروسكوب ، وكذلـــك صدف كبيرة يبلغ وزن كل منها عشرات الكيلوغرامات وبحكم الطبيعة لتنوع الصدف من حيث اشكالها والوانها فبينها الكرويـــــة والمخروطية ، وذات الالوان الزاهيـــة وكذلك السوداء اللامعة .

هذا وقد اهدى غايدينكو مجموعته لمتحف داروين .

## لا يوجد طفل غير موهوب

تصوروا غرفة مريحة للدراسة ، غير ان طاولاتهـــا يجلس وراءها اطفال فى الثالثة من العمر . انه درس فى ستوديو التربية الجماليـــة للاطفال الذى افتتح لدى ادارة المساكن رقم ١٠ فى حى كالينينسكى بموسكـــــو . ويتضمن المنهاج الدراسى الالزامى دراسة لغة اجنبيـــــة ، والموسيقى ، والرقص والرسم وممارسة الرياضة (وماعدا ذلك يستطيع الاطفال حسب رغبتهم دراسة العزف على البيانو او الفلوت) .

تقول يلينا بورديا عضو اتحـــاد الرسامين السوفيت ، ان الرسام ريريخ قال ، ان نفس الطفل انما هى نفس اعطيت لنا للمحافظة عليها . وعلينا ان نقبل الاطفال كما هم وان نساعدهم فقط .

لم انجح بعد فى ذلـــك مع بعض الاطفال . فالكثيرون منهم لم يبداوا بالرسم بعد . ولكن لاتنسوا انهم فى الثالثة فقط . ولكن من قال ان هذا العمر مبكر جدا .

ان برنامجنـــا غير مخصص للاطفال ذوى المواهب الخاصة . فيقبـــل فى الستوديـــو كل من يرغب ممن هم فى سن يتراوح بين الثالثة والسابعــــة ويبدو لاول وهلة ان بعض الاطفال غير موهوبين ولكن ذلك يعنى ان مواهبهم فى هذا المجال او ذاك لم تتفتح بعد واذا لم ينجح الصغير فى الرسم فاخذ بيده واساعده ، وربما لن يصبح هذا الطفل رينوار مثلا ، الا انه لابد وان يرسم .

وننوى الان تطبيق اسلوب جديـــد للتعليم ، وسنقترح على الصغار لا الرسم فقط ، بل وكذلك تاليف الموسيقـــى ونظم الشعر فى موضوع معين .

## اجاص اوسورى فى شوارع موسكو

سالت الطالب السورى جورج سمير ذات يوم-ما هى صورة موسكـــو التى تحتفظ بها فى ذاكرتك ؟ هل تبدو لك ناصعة ؟

— الى جانب ذلك فان هذه الصورة تبدو لى خضراء بالدرجة الاولى بسبب كثرة الحدائق والمتنزهات والبساتين فيها . وما اطف النزهة فى الحدائق عندما تزهر اشجار الزيزفون .

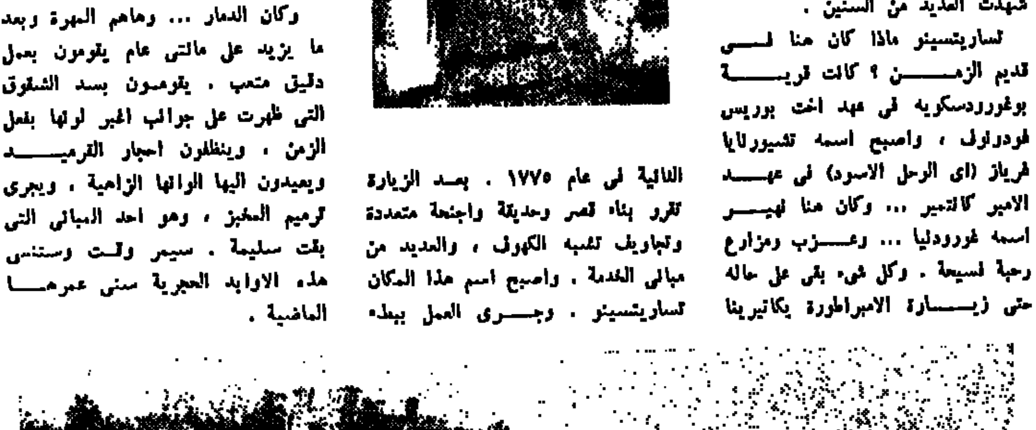
— ان موسكو لعلا مدينة خضراء جدا فالاشجار وغيرها من النباتات الخضراء تحتل ثلث مساحتها ، التى تقارب ٩٠٠ كيلومتر مربع .

قال كيم بوغومياكوف نائب رئيس ادارة حدائـــق موسكو ان الخريف هو موسم غرس النباتات الجديدة . وفى هذا العام سنغرس كثيرا منهـــا فى كريلاتسكويه واوريخوفو-بوريسوفـــو وبيبيريفو ، وسنغرس اشجار وشجيرات جديـــــدة فى جادة ميـــر (السلام) وطريق لينينغراد وغيره من شوارع المدينة . وستغرس هذا الخريف ٧٥ الف شجـــرة وحوالى ٩٠٠ الف شجيرة كما ستحتل الزهور والاعشاب مساحات جديدة . وستظهر الى الوجود متنزهات جديدة . وبالاضافة الى اشجار البتولا والزيزفون والقيقب جاء الخبراء فى غرس الاشجار الى موسكو من الشرق الاقصى باشجار اجاص اوسورى التى ستظهر فى العاصمة للمرة الاول .

ويساهـــم زراع الزهور فى تطريز حلة خضراء للمدينـــــة . فغرسوا الزهور فى احواض جديدة تبلغ مساحتها ٥ الاف متر مربـــــع . اما احواض الزهور القديمة فاعدت لموسم الشتاء وتمت عملية حمايـــة شجيرات الورود بالغصان الشوح المتفرعة لكى لا يقتلها البرد الشديد .

لودميلا سولنتسيفا

# احلام تساريتسينو الخريفية

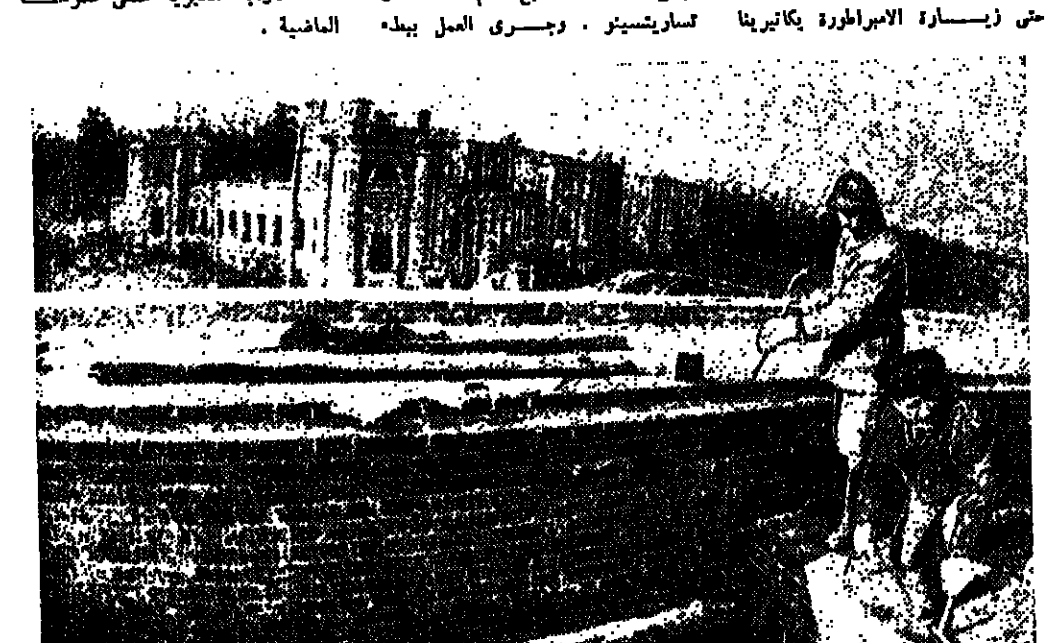


اسير متثاقل الخطى فى هذه الحديقة القديمة حيث يخيم الهدوء والسكينـــة انه الخريف . تحت قدمى تهمس اوراق الاشجار المتساقطة التى تركت بواكير الصقيع اثارها عليها . وبفعل انفاس الهواء الوديعة تتحول شكواها ، التى بالكاد تسمع ، الى حديـــث حزين لا ينتهى . السماء بيضاء رمادية اللون ويبدو ان مسحة من الكآبة قد لفـــت هذه الحديقة ايضا ، ومياه غدائرهـــا الباردة ، والاسوار والابراج التـــى شهدت العديد من السنين .

تساريتسينو ماذا كان هنا فـــى قديم الزمـــــن ؟ كانت قريـــــة بوغورودسكويه فى عهد اخت بوريس غودونوف ، واصبح اسمه تشيورنايا غرياز (اى الوحل الاسود) فى عهـــد الامير كانتمير ... وكان هنا نهيـــر اسمه غوروودنيا ... وعـــزب ومزارع رحبة فسيحة . وكل شىء بقى على حاله حتى زيـــارة الامبراطورة يكاتيرينا الثانية فى عام ١٧٧٥ . بعـــد الزيارة تقرر بناء قصر وحديقة واجنحة متعددة وتجاويف تشبه الكهوف ، والعديد من مبانى الخدمة . واصبح اسم هذا المكان تساريتسينو . وجـــرى العمل ببدء

واحتاج الامر لعشر سنوات لتشميـــخ القصر ، ولتزدان العزبـــــة بكهوف سحرية وجسور فى غاية الجمال ، مـــن تصميم المهنـــدس المعمارى فاسيل باجينوف . وطال امد البناء . ولكن كل شىء هدم قبل ان ينجز بامر مـــــن الامبراطورة . لماذا ؟ لعل مشروعها لم يعد يحظى باعجابها ، او لعل القدر لم يرق لها ، او لعل خبـــرا سريا حول مؤامرة حيكــــت هنا جعلها تتصرف هكذا .

وكان الدمار ... وهاهم المهرة وبعد ما يزيد على مائتى عام يقومون بعمل دقيق متعب . يقومـــون بسد الشقوق التى ظهرت على جوانب الحير لونها بفعل الزمن ، وينظفون احجار القرميـــــد ويعيدون اليها الوانها الزاهية . ويجرى ترميم المخبز ، وهو احد المبانى التى بقت سليمة . سيمر وقـــت وستنسى هذه الاوابد الحجرية سنى عمرهـــا الماضية .





يقع المتجر العام «موسكوفسكى» فى واحدة من اكثر ساحات العاصمة حركة ، وهى ساحة كومسومولسكايا التى تحتضن ثلاث محطات للقطارات



# لاريسا سافتشينكو من الجيل الجديد

لاريسا سافتشينكو ابرز نجوم الجيل الجديد بين لاعبات التنس السوفيتيات وكان صعود هـــذه النجمة فى سماء الرياضة سريعا جدا . لقـــد فازت ببطولة اوروبا مرتين (الفردى والثنائى) بين النساء وهى فى السابعة عشرة من العمر . ولذلك كان من حقها ان تستمر فى المشاركة ضمن فئة الناشئيـــن بعد عامين تقريبا .

لا يمكن القول طبعا ان لعـــب سافتشينكو خال مـــن اية عيوب او شوائب . ولكن حين تلعـــب الرياضية بحماس يمكن للجمهور ان يشاهـــد تكنيكها الباهر ومناوراتها التكتيكيـــة الذكية ، ويحـــدث ايضا انها تصطدم بمقاومة عنيدة فتفقد الثقة بنفسهـــا وتبدا تخطأ ، وتلعـــب دون حماس تعتبر سافتشينكو الان مـــن اقوى لاعبات التنس فى البلاد بصرف النظر عن صغر سنها . غير ان صديقاتها فى المنتخب السوفيتى لسن اقدم منهـــا فتتراوح اعمار ناتاليا ريفيه وفيكتوريا ميلفيدسكايا وناتاليا بيكوفا وايرينـــا فيشكينا ويوليا سالنيكوفا وسفيتلانـــا بارخومينكو (تشيرنيفا) بيـــن ١٦ و١٨ سنة . يمكن القول اذن ان الرياضيات الفتيات جدا يؤلفن الان طليعة لاعبات التنس فى البلاد .

لقد كان العام الماضى مرحلة امتحان قاس فى حيـــاة لاريسا سافتشينكو ففى الشتاء الماضى قامت لاريسا مـــع صديقاتها من المنتخـــب السوفيتى بجولة فى انحاء الولايات المتحدة خلال شهر ونصف الشهر حيث ، شاركـــت فى خمس مباريات باشتراك لاعبات من جميع البلدان المعروفة بتقدم التنس فيها . وفازت بالفردى فى الدور الاول من تلك السلسلة الشتوية مـــــن المباريات التى اقيمـــت فى تشيكاغو والتى شاركة فيها ١٥٤ رياضية .

واصبحت سافتشينكو اول رياضيـــة سوفيتية اخذت بالصعـــود الى ذروة التصنيف الدولى . وفتحت نجاحاتها هذه امامها ، شانها شان صديقاتها فـــى المنتخب ، طريقا الى اكبر المباريات الدولية . صحيح انها لاتزال بعيدة عن الاشتراك فى الـــدور الختامى لالعاب ويمبلدون ، الذى شاركت فيه مدربتها اولغا موروزوفا فى حينـــه . غير ان لاريسا ما زالت فى بداية طريقها .

وقد فازت ببطولة الاتحاد السوفيتى الشتوية . ثم وصلـــت مع بارخومينكو مرة اخرى الى مصاف الازواج الثمانية الاقوى فى مباراة ويمبلدون ، وانهـــت موسم عام ١٩٨٤ بالفوز ببطولة البلاد بالثنائى .

ديميترى اورلوف

# العاب الجمباز تـــزداد صعوبـــة

لعل هواة الجمباز يذكرون الضجـــة التى اثارها فى المجـــال الرياضى ظهور عناصر «اولترا - سى» التى ابتكـــر اليابانيون مصطلحها فى حينـــه ، على الرغم من ان الجمبازيين السوفيت قـــد قدموا آنذاك تمارينا لاتقل تعقيدا .

الشقلبة المزدوجـــة مع التقوس على البساط ، «شقلبة دلتشوف» او «تحليق تكاتشوف» على العارضة ... من الممكن ذكر عدد كبير من العناصر التى يبدو مصطلح «اولترا- سى» بالنسبة لهـــا مندثرا بلا امل . ففى جدول تماريـــن اليوم - «اولترا - دى» .

ان مجموعة القواعد الدولية تتطلب اظهار المهارة والابتكار و... المخاطرة حتما ، لدى اداء التمرين على اية اداة من ادوات الجمباز . ان التماريـــــن الحسنة القديمة ، ولكنها المختلفة مـــن ناحية العناصر الخطـــــرة ، لاتحظى باستحسان المحكمين اليـــوم ، بل ولا يتقبلها الجمهور .

وبالمناسبة ، فان المخاطرة ليســت مرادفا حتميا لكلمة «خطورة» ، ولو ان بعض الالعاب تنطوى عليها طبعـــــا وعندما قامت اولغا كوربوت بشقلبتها الخاصة على الجذع ، كانت الاحاديـــث كلها تدور عـــن خطورتها على صحة الجمبازيات . اما الآن ، فليس ثمة من يتذكر ذلك : لقد تمكنـــت من القيام بتلك الشقلبة حتى الجمبازيات مـــن الفئة الاولى .

(البقية على ص ١٦)



سباق السيارات-رياضة الاقوياء وذوى الجراة والشجاعة . لقد جرت هذه السباقات مؤخرا فى العاصمة بالقرب من مجمع كريلاتسكى الرياضى حيث تجمهر الكثيرون من عشاقها بالرغم من سوء الاحوال الجوية . وشارك فيها رياضيو جمهورية روسيا الاتحادية وجمهوريات البلطيق . وشوهدت الى جانب سيارات «لادا» و«موسكوفتش» التقليدية فى بعض المجموعات سيارات الطريق الوعرة والـ-٤٦٩ وباغى التى تثير السباقات فيما بينها اهتماما خاصا بين الجمهور .

يودى لو اعرف لماذا دفن الكاتب الاميركى وليم ساروبان فى الاتحـــاد السوفيتى ؟

من رسالة فكتوريا ساس كليفلاند (الولايات المتحدة)




# اندراش

كان هذا منذ ٢٥ سنة بالضبط .

جاءنا المشرف على ندوة النثر فى معهد غوركى للادب ، حيث درست وهـــو الكاتب المشهور ، جاءنـــا الى الصف برواية وليم ساروبان «مغامرات فيسل جيكســـون» وكانت قد ترجمت وخرجت للتو من المطبعة . فى هذه القاعـــة الصغيرة اخذ اماكنهـــم ادباء مبتدئون يخطون اول خطواتهم فى كتابة الروايات والقصص .

وقال المشرف بانه ينبغى على كل من يمارس كتابـــة النوع الادبى المعروف باسم «الاعترافات» او الحوار الداخل وكان هذا موضة فى حينها ، عليه ان يدرس رواية «فيسل جيكسون» .

فسالته :

— واذا لم يكتب هذا النوع ؟

فاجاب الكاتب لى :

— ساروبان مفيد للجميع ، لكل من يرغب فى ان يتعلم الكتابـــة جيدا ولذلك اقترح على الذين يعدون محاضرات الموضوعات التاليـــة حسب الاختيار : «الدعابات الرقيقة لساروبان» ، «النساء والجنس عند ساروبان» . «البشريـــة والحرب عند ساروبان» . «كســـال ساروبان» «دموع ساروبان» .

لقد درس فى ندوتنـــا الى جانب الادبـــاء الروس كتاب شبـــان من اوزبكستان وكازاخستان ومولدافيا وكان عددنا ثمانية اشخاص فقط .

وفتحت صفحات الروايـــة المذكورة واعترمت ان اقرا بصوت عال الاعتراف وبالاحرى قصة بطل الروايـــة فيسل جيكسون الاميركى الشاب الذى استدعى للخدمة فى الجيش اثناء الحرب العالمية الثانية واخذت اقرا :

«فى القسم الادبى لوحدتنا العسكرية فى نيويورك ، كان ثمة خمسون كاتبا وكان على ان اطبع على الالة الطابعـــة اسماءهم واقدمها للعريف ، ولذلك فقد كنت اعرف اسماءهم كلهم . ولكنى لم اتذكر اى كتاب لهم . واتضح ان واحدا منهم فقط اصدر كتابا . ولم اصادف فى حياتى ظرفاء مثلهـــم ، لقد كانوا يثرثرون بلا انقطـــاع حول الكتب والمسرحيات ، ولم يسلم من انتقاداتهم وملاحظاتهم اللاذعـــة اى من الكتب والمسرحيات التى يتحدثون عنها .

قال احدهم :

— ماذا سيبقى من شكسبير لـــو عريناه ؟ سارق نصوص وكاتب مغامرات مضحكة ومستسهل للعمل . كانـــوا ينتقلون من كاتب الى اخر ، لتنزا الجميع بلذعاتهم حتى انه لم يبق من هؤلاء الكتاب والادباء غير ريش متطاير» وقوطعت قراءتى بملاحظة :

— بالضبط كما هو الحال عندنا فى الندوة ، ماذا لو نتفنا ريش اقراننا ها ؟

ومرت الاعوام ، واصبح المشاركون فى ندوتنا ادباء محترفين ومؤلفـــى روايـــات وقصص وحازوا على اعتراف القراء ، ويصعب على الان القول اى اثر تركه الكاتب الاميركى على تطور الروايات المولدافية او الاوزبيكية الفنية . ولكن مما لاشك فيـــه ان الكتاب الشبان يستوحون من ساروبـــــان الدروس الانسانية ، والدعابات الرقيقة الطيبـــة وانا لااتحدث عن النثر الارمنـــى الذى يبدو عليـــــه بوضوح تاثير ساروبان ورد فى الموسوعة الوجيزة الاميركيـــة مايلى : «تجتمع فى اسلوب ساروبان بشكل خاص خصائص الادب الارمنـــى وادب اميركا» .

وبعـــد ان قرات «فيسل جيكسون» واعمال اخرى لساروبان فيما بعد تعلمت منه كيف اصور الكسالى . لا استطيع ان اتصور عالمنا الجامع ، الذى يحلق فى الكون مثل سفينة فضاء لا استطيع تصوره بدون كسالى . ان العالم بدونهم كئيب فمع من سنتحدث . ان كسالى ساروبان هم فلاسفة وشعراء . وحين حل ساروبان فى موسكو ، ارتاح لكونه مشهورا هنا . لقد ترجمت كتبه ونشرت المجلات قصصه . وقرئت نتاجاته فى برامج الاذاعة وفى القاعات امام الجمهور وعرضت على المسارح فى ارجاء البلاد كافة ، مسرحيات ساروبان .

ومرة اطلع على كتابين اصدرتهما دار نشر مدرسية ، وهما مجموعتى قصص مخصصة لطلبة الصفوف المتقدمة الذين يدرسون اللغة الانكليزية . احداهمـــا كتاب عنوانـــه «ابى ... انت غريب الاطوار» . وقد اعجبه ان مؤلفاتـــــه تتحول الى مجموعـــــات ادبية عندنا وكتب على احد الكتب الاهداء التالى : «من المؤسف ان اللغـــــة الانكليزية لا تنتقل بالوراثة ، مثل لون العين وشكل الانف والا لتفاهمت مع قرائى الروس بدون مترجمين» .

لقد شاهد الكاتب كم هـــو محبوب عندنا وكيف تقيمه بشكل عام . وذكر اكثر من مرة امام الادباء الشبان بان اكثر ما ادهشه هو ولاء القراء السوفيت لكتابهم .

وبالفعل فان الكاتب المحبوب يخلص له القراء حتى اخر ايام حياته . لقد حاصرت مئـــات من الناس البيت الذى فارق فيه بوشكين الحياة متاثرا بجراح المبارزة واحاطت الالوف بتابـــوت تولستوى . ولا يتوقف الناس من الحج الى قبور هؤلاء الكتاب حتى الان . والى منطقة بيريدلكينو حيث يرقد باسترناك يذهب القراء باستمرار .

وهكذا ، لقد عرف ساروبـــان كيف نحب كتبه ، وكيف يتعامل الناس عندنا مع القراء ومـــع الكتاب الموهوبين واليكم ما كتبه فى وصيته : «ادفنونى فى الاتحاد السوفيتى ، فى ارمينيـــا» ولد ساروبان فى مدينة فريسنـــو الاميركية ، لاسرة هاجرت من ارمينيا وطوال حياته كتب باللغة الانكليزيـــة للاميركان والانكليز والذى حصل هو انـــه كتب للروس وللارمـــن والبيلوروسيين» . للجميـــع وتلك رغبته الاخيرة : تدفن رفات ساروبان فى يريفان قرب مقابر الشخصيـــات الثقافية الارمنية البارزة .

لقد شاهـــد ساروبان فى احدى سفراته الى موسكو متحف الادب وحاولت الدليلة وهى فتاة شابة بكل جهدها ان تشرح الطقوس التى ترسخت فى الاعوام الاخيرة : ما هى الايام الاخيرة من حياة الكاتب عند الدفن قيلت كلمات مواساة وتعزية ونشرت الجرائد والمجلات النعى وافرد مكان للكاتب فى مدفن الادباء العظام . ويبدى الباحثون الذين يطمحون للحصول على درجة علمية باعماله اكبر الاهتمام ، وربما يؤلفون كتبا عنـــه . لقد سمع ساروبان كل ذلك بالتهـــاء وواصلت الفتاة حديثها بحماس : وكمقطع اخير لهذه المسلولية تبنى سفينة تحمل اسم الكاتب حيث ستمخر عباب البحار والمحيطات . ان علماء الفلك السوفيت يكتشفون كل سنة كواكب واجرام جديدة ويطلقون عليها اسماء الكتاب فتخلـــد اسماؤهم فى سجل النجوم ، امنـــا اقرباؤهم فيتسلمون الشهادات التعريفية فى جو احتفالى مهيب . وسال ساروبان دليلته قائلا :

— قول لى من فضلك ، الا يمكن ان تدخل الاسماء فى سجل النجوم والانسان ما يزال حيا قالت باستغراب : وهو ما يزال حيا ؟ وفكرت قليلا ثم قالت : لعل ذلك مستحيلا ؟

فقال ساروبان وآسفا : ؟

